من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية

العدد ٣٤ (١٧٧)
السبت ٢٦ اغسطس (آب) (١٩٧٢)

كوسيغين يقول : بوسع الشعب العراقى وهو يبنى حياته الجديدة ، ويثبت استقلاله وحريته ان يعتمد بثقة على مساندة الاتحاد السوفييتى

(من رسالة كوسيغين الى المشتركين فى مؤتمر التضامن مع الشعب العراقى)

ماهى سمات نضال الشعوب لتصفية الاستعمار بعد الحرب ، ونشوء دول جديدة مستقلة فى «العالم الثالث» تحت شعار حق تقرير المصير ؟ (اقرأ ص ٥)

○

المهندسون العرب فى صناعة التعدين يسردون خبرتهم الثمينة ويتحدثون بقلوب مفتوحة

○

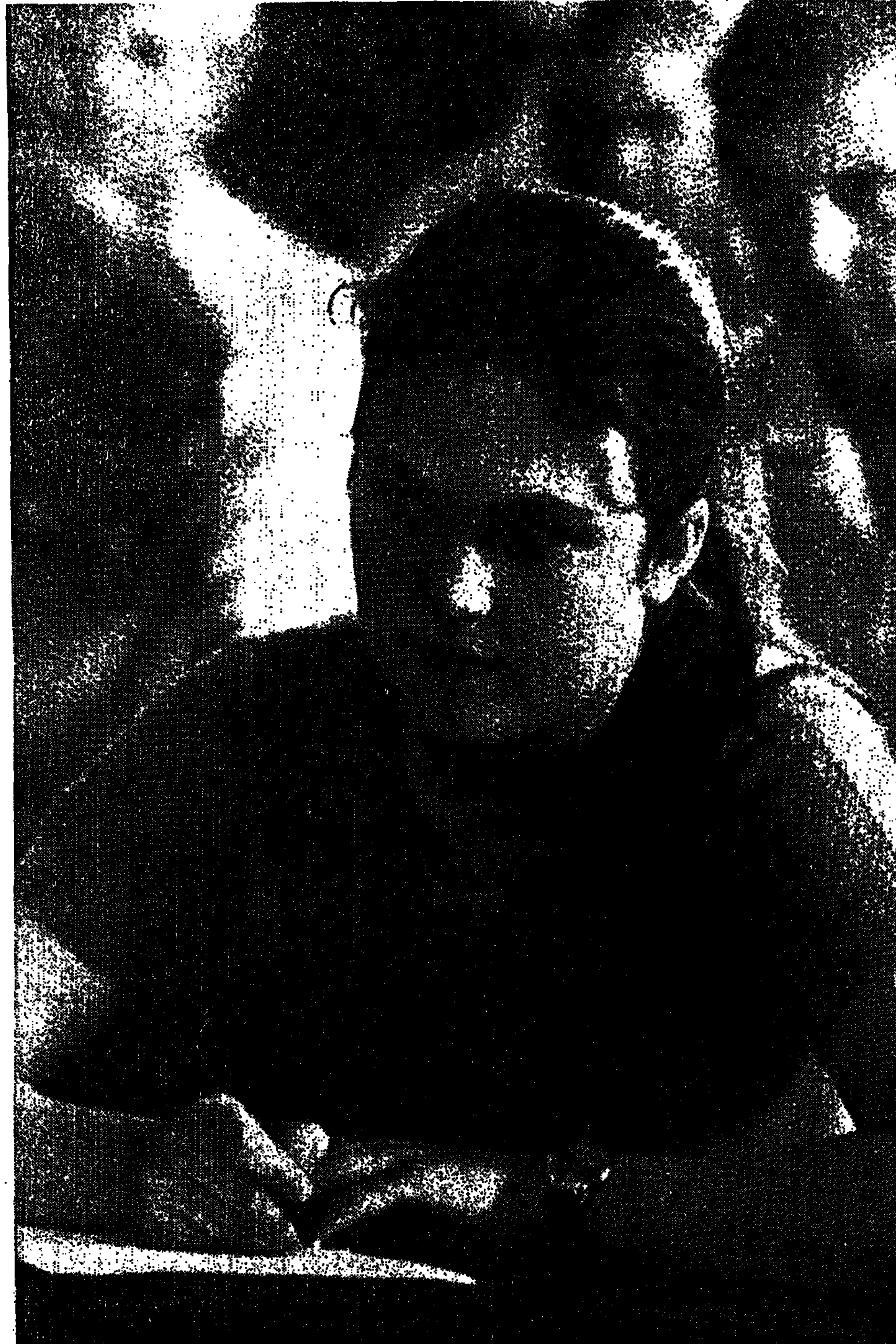
الاوساط الاجتماعية السوفييتية تعرب عن قلقها بسبب الدسائس والمؤامرات التى تنسج ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

○

الكوسموس والالكترون ورفاهية الشعب – المحتوى الرئيسى للجناح السوفييتى فى معرض دمشق الدولى

○

ملحق خاص .. كل شىء عن جمهورية ملدافيا السوفييتية الاشتراكية



غالينا كازاكوفا ... طالبة من موسكو ، انهت المدرسة المتوسطة هذا العام والتحقت بجامعة موسكو ... وسوف تستقبل معاهد بلادنا العليا هذا العام اكثر من ٩٠٠ الف طالب وطالبة ، ويبدأ العام الدراسى الجديد للطلاب والتلاميذ فى الاول من سبتمبر . (راجع ص ٣)

ربة المحيط الخامس

فى رصيد الرياضيين السوفييت اكثرية مطلقة من الأرقام القياسية العالمية فى رياضة المظلات . ويعود لقب بطل العالم فى هذا اللون الى الرياضى اللينينغرادى ليونيد ياتشمينيف .

– البطلان المطلقان فى العالم فى الحركات الهوائية الدقيقة هما سفيتلانا سافيتسكايا من موسكو وايغور يفوروف وهو مهندس من سفيردلوفسك وقد اصبح اول فائز بكاس اريستى الفضى الذى يسلم لافضل طيار رياضى فى العالم .

– فى مباريات بطولة العالم الاخيرة فى الحركات الهوائية الدقيقة فاز الرياضيون السوفييت بـ١٥ ميدالية من ٢٧ .

– بوريس كراسنوروتسكى والكسندر بابيتشيف بطلا العالم فى رياضة نماذج الطائرات .

– فى الاتحاد السوفييتى ٢٣٠ استاذا فى رياضة الهيلكوبترات .

– اقر اتحاد الطيران الدولى مؤخرا اربع لنتائج اخرى حققها الرياضيون السوفييت فى نماذج الطائرات ، باعتبار هذه النتائج ارقاما قياسية عالمية جديدة .

لاتكاد تميز مظهرها عن قريناتها : شقراء ممشوقة القوام ذات مشية خفيفة مندفعة . اللهم الا انها برشاقتها والاقتها تذكر بلاعبة الجمباز . ضمت الى منتخب البلاد فى اخر لحظة تقريبا كان ذلك قبل سنتين عندما لم يكن اسمها ليعنى شيئا لدى الطيارين الرياضيين ولا لدى المختصين . وفجاة اصبح اسمها على كل شفة واخذ يتردد فى الصحف : سفيتلانا سافيتسكايا بطلة العالم الاول فى البهلوانيات الهوائية .

ربما ينتقل حب السماء بالوراثة ؟ ربما غمرت أحلام السماء سفيتلانا منذ تلك الايام عندما شاهدت وهى طفلة فى الصف الاول من المدرسة كيف حلق والدها والتقطت الاعجاب فى عيون زملائه الطيارين المقاتلين ؟ يصعب عليها شخصيا أن تجيب على هذا السؤال . ولكنها تتذكر جيدا كيف قصدت لاول مرة نادى الطيران راجية قبولها فى قسم الطيارين لرفض طلبها . وكان الرفض عادلا ، اذ لم يكن عمر سفيتا يبلغ آنذاك حتى ١٦ سنة . وحتى رخصة قيادة السيارة لاتمنح الا لمن بلغ ثمانى عشرة سنة . وهى تعترف الآن بانها عندما انصرفت اخذت تبتلع الدموع ولكنها مع ذلك لم تنسحب ، فقد انضمت الى مجموعة المظليين ودرست طيلة اشهر عديدة نظريا ، ونجحت فى تقديم الامتحان النظرى ... واخذت تنتظر بفارغ صبر القفزة الاولى ...

تشكيلات رائعة

فى البيت عرفوا صدفة . وكانت ماما طبعا معارضة لان الامهات متشابهات دائما ، والسماء قضية خطيرة حقا ، أما الأب فقد التزم الصمت ، لحتى ... وهو ذلك الطيار الرائع ومارشال الطيران لم يستطع آن يرد بسرعة «حسنا» ، كان يفغينى ياكوفلوفيتش فى سنوات الحرب آمرا لوحدة كبيرة وظل فى الوقت نفسه مقاتلا واستاذا فى المعارك الجوية وأباد فيلق الجنرال ساليتسكى ١٦٥٣ طائرة معادية اسقط مولفه ٢٢ منها ، وكان هذا القائد الجوى النابغة رياضيا ممتازا فى آن واحد . قبل سنوات عديدة وفى العرض الجوى التقليدى على شرف عيد الاسطول الجوى اطلقت الوف الحناجر هتافات الدهشة والاعجاب بالمقاتلات النفاثة الخمس التى كانت تمخر السماء فى نظام عجيب الاحكام ، وتؤدى اعقد التشكيلات والحركات البهلوانية وكانت ارادة كل واحد من هذا الخماسى مشدودة بارادة القائد ، وكان ذلك هو الجنرال ساليتسكى بطل الاتحاد السوفييتى مرتين ...

ولكنه هنا صامت . اذ غدا ستحلق الى السماء لاول مرة ابنته التلميذة . وصمتت سفيتا ايضا . كانت تنظر احقا تراه سيمانع ؟

ايقظها الاب بنفسه صباحا كيلا تتاخر وحلقت الى السماء ، وكان ظل الارتباك يطفو احيانا حتى على وجوه الطيارين . اما سفيتا فلم تتردد وغادرت الطائرة . من هنا بدا طريقها الصاعد كرياضية مظلية . وفى عام ١٩٦٥ عندما ادهش الرياضيون السوفييت العالم كله بسيل من الارقام القياسية البديعة كانت الى جانب الاساتذة المحنكين تخطو الرياضية الجديدة سافيتسكايا نحو كرة الطائرة بلا وجل ، وقفزت من ارتفاع يزيد على ١٣ الف متر ، لقد قهرت هذه الفتاة ذات السبعة عشر ربيعا اجواز السماء .

الريح والمظلة

ومضت ثلاث سنوات اخرى ، وجرت فى عام ١٩٦٨ بطولة القوات المسلحة فى رياضة المظلات . كان الجو سيئا ، ريح قوية متقلبة اضطرت المشرفين على المباريات تقليص البرنامج بشكل ملحوظ . ومنعت البنات من القفز ومع ذلك اصرت بنات موسكو فسمح لهن . وكان بين المتفرجين المارشال سافيتسكى ايضا .

– الا تدرى متى ستقفز ابنتى ؟ سال المارشال احد المشتركين

– هاهى فى الهواء ...

وحملت الريح المظلة الى النابة نتجمد الجميع . وشاهدوا من مكانهم بوضوح كيف كانت سفيتا توجه حبال المظلة واخذت تقترب من الدائرة . لقد كانت تلك قفزة رائعة هذه هى شروط استاذ الرياضة وكان المارشال اول من هنا ابنته .

وقصدت سفيتا نادى الطيران من جديد وهى صاحبة رقم قياسى عالمى فى رياضة المظلات . وقبلت الآن وبدا الدرس من جديد . وعاد القلق مره اخرى قبل اول تحليق . ومن جديد تمرينات فى الجو لانهاية لها . وكما كان الامر دائما كان الوالد يراقبها من الارض فى احرج اللحظات .

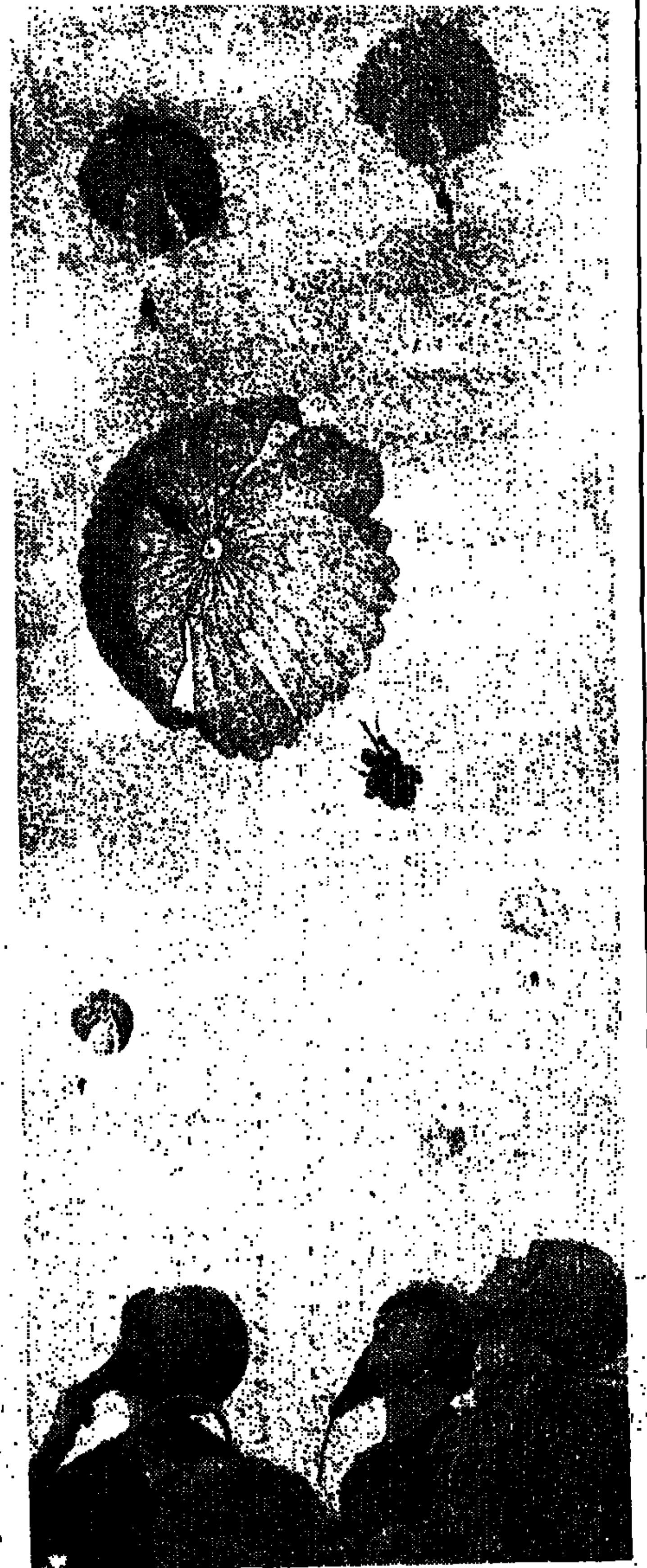
وبعد ذلك توالت مباريات بطولة العالم فى مطار مولافينغتون (انجلترا) وكان النصر الباهر على القوى المنافسة بما فيهن الامبركية ميرى هالولى نجمة الحركات الجوية . وتم اختتام لقب بطلة العالم الاول .

«النجمة» «الرشاقة الهوائية» «القطب» ... بهذا وغيره وصفتها الصحف . واجمع على وصفها بذلك الخبراء من الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا واسبانيا وانجلترا .

كمسومولية . وطالبة فى معهد الطيران بموسكو . مهندسة طيران فى المستقبل . هكذا كانت سفيتلانا تجيب على اسئلة الصحفيين .

انتهت الدراسة فى المعهد . فهى الآن مرتبطة بالسماء الى الأبد !

عملا ورياضة . وفى انتظارها قفزات جديدة بالمظلة وانطلاقات جديدة ، وامل ، لها انتصارات جديدة !



رياضيو التحليق بالمظلات فى نادى كوبيشيف لرياضة الطيران من اقوى رياضيى البلاد .

فى الصورة : قفزة جماعية .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
التليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا رجاء الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزيين
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة وايسكرا ويفو ليوتسى ؛ طبعت بمطابع جريدة والازفستيا ؛
طبع ١٩٧٢/٨/١٥
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

№ 33 (176), 19 августа 1972 г.
«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке)

جرى في دار الادب السوفييتي في دلهي تسليم جائزة وهي عبارة عن البوم وطوابع سوفييتية لاحد الفائزين في مسابقتنا «البلاد السوفييتية في طوابع البريد» ، وهو انادو غوبتا سكرتير جمعية الثقافة الهندية–السوفييتية.
في الصورة : الفائز يتحدث عن موضوع جمع الطوابع

في العدد القادم

- بحث نظري عن الاسس اللينينية لقيام دولة كبيرة متعددة القوميات .
- المارشال فاسيليفسكي الذي قاد جبهة الشرق الاقصى لتحطيم اليابان العسكرية يتحدث عن دور الجيش السوفييتي في هذه العملية .
- تكالب الاحتكارات الرأسمالية في العالم الرأسمالي في سبيل اعادة تقسيم الاسواق فيما بينها .
- وغير ذلك من البحوث والمقالات ، بالاضافة الى ابوابنا الثابتة .

سؤال.. وجواب

التربية قبل سن الالتحاق بالمدرسة

يسألنا كثير من القراء عن كيفية رعاية الاطفال في بلادنا ، والتربية في المراحل التي تسبق المدرسة ، وهذا التحقيق المبسط يلقي ضوءا على ما تبذله الدولة من جهود جبارة بالنسبة للناشئة .

بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، اصدرت الحكومة السوفييتية يوم ٩ نوفمبر عام ١٩١٧ مرسوما ينص على تشكيل «لجنة الدولة لشئون التربية» . وضمت هذه اللجنة قسم التربية في المراحل السابقة للمدرسة . وتطورت مؤسسات الاطفال هذه كمؤسسات حكومية جماهيرية في متناول الجميع .

وترتبط التربية قبل المدرسة ارتباطا عضويا بالنظام التعليمي الشعبي في البلاد كله . ويعد كبار العلماء من الاكاديميين السوفييتيين الطبية والتربوية برامج خاصة لتعليم وتربية الصغار بالنسبة لرياض الاطفال ، وتضع في الاعتبار استعدادات الطفل وفقا لسنه وذاتيته . واضف الى ذلك فان اكاديمية العلوم التربوية للاتحاد السوفييتي تضم معهد بحث علمي للتربية قبل المدرسة . ويقبل العلماء من الخارج على التعرف الى مؤلفات علماء المعهد .

ودور الحضانة من اشكال التربية قبل المدرسة حيث يربى الاطفال في عمر شهرين او ثلاثة اشهر حتى ثلاث سنوات . ويسهر على العناية بالصغار في هذه الدور فريق من الممرضات والاطباء المتخصصين ويتاح للام المرضعة الحضور الى هذه الدور نهارا لارضاع طفلها في غرفة خاصة . وبعد انتهاء يوم العمل يأخذ الوالدان طفلهم الى البيت .

طراز جديد

وانشىء عندنا في السنوات العشر الاخيرة طراز جديد من المؤسسات السابقة للمدرسة ، وهي تجمع بين دور الحضانة ورياض الاطفال . ويربى فيها حسب رغبة الوالدين ، الاطفال في سن الحضانة وفي سن ما قبل المدرسة . وقد اظهرت التجربة ان هذا التعاقب في التربية يؤثر ايجابا على تكوين شخصية الطفل .

وبالاضافة الى مؤسسات قبل المدرسة الدائمة تنظم في بلادنا صيفا دور حضانة ورياض اطفال موسمية . وقد قدمت هذه المؤسسات خدماتها في السنة الماضية على سبيل المثال لـ ٥ ملايين طفل .

اما رياض الاطفال (تربي الاطفال من ٣ حتى ٦ سنوات ضمنا) فقد اكتسبت شعبية عظيمة . وهذه المؤسسات تاخذ على عاتقها كلية رعاية الطفل ، وتتيح للمرأة فرصة العمل وممارسة النشاط الاجتماعي واجور تربية الطفل في روضة الاطفال ضئيلة . (فالدولة تخصص لها الاموال الاساسية ، ٧٥ بالمائة) . وتستحصل من الوالدين بطريقة نسبية تبعا لرواتبهم . والحد الاقصى ١٢ روبلا في الشهر . اما الاسر كثيرة الاطفال فتعفى من الاجرة تماما .

ولكن هذا [illegible] الذي يفضل الوالدان [illegible] التربية الاجتماعية على التربية [illegible] فالطفل في روضة الاطفال تحت [illegible] مربين محنكين يحصل على [illegible] شامل : عقليا وخلقيا [illegible] ويكتسب العادات العملية الاولية .

ويتضمن برنامج التعليم دروسا في الموسيقى والرسم وتركيب [illegible] ودروسا في تنمية [illegible] الرياضية الاولية .

التربية والتعليم

والتربية قبل المدرسة اول [illegible] التعليم الشعبي . وثمة صلة [illegible] بين عمل المدرسة وعمل المؤسسات السابقة لها . وثمة تدقيق [illegible] التعليم والتربية . وترتبط تربية الصغار في رياض الاطفال [illegible] وثيقا بمواضيع تعليم [illegible] من المدرسة .

ويعكف على تعليم الاطفال مربون متخصصون محنكون محبون لمهنتهم وتعد هؤلاء معاهد التربية قبل المدرسة ومدة الدراسة فيها ٣ - ٤ سنوات . وتخرج كليات التربية قبل المدرسة والتي تدخل ضمن المعاهد التربوية كوادر ذات تخصص عال .

ويشرف على صحة الطفل ونموه البدني طبيب وممرضة . وتتضمن قائمة الطعام تفاصيل ما يقدم للاطفال في الفطور والغداء ووجبة العصر ، وتقدم توصيات للوالدين لاطعام الطفل في المنزل . ويراقب الطبيب الطعام ليكون مغذيا ولذيذا ومتنوعا . ولكي تكون المائدة جميلة ومنسقة ليكون الطعام بهجة للطفل .

والى جانب هذا النمط العام من رياض الاطفال توجد في البلاد رياض ومجموعات خاصة للاطفال المتخلفين بدنيا ونفسيا . كما توجد للاطفال الضعاف بدنيا رياض طبية (مصحات) وهي تقع عادة في ضواحي المدن وفي مناطق التنزه . وثمة رياض للاطفال تعمل طيلة (الاربع والعشرين ساعة) ويأخذ الوالدان اطفالهم من هذه الرياض في ايام العطلة .

ومهما كانت الروضة التي يعيش ويتربى فيها الطفل بالكبار المشرفين عليه ، فالمواطن [illegible] بالعناية والرعاية والاهتمام [illegible] شيء هنا خاضع لمصالح الاطفال والاسرة .

اكبر مدن الاتحاد السوفييتي

يسأل بعض القراء عن زيادة سكان المدن في بلادنا ويريد ان يعرف كم مدينة سوفييتية تجاوز عدد سكانها مئة الف شخص .

* * *

[illegible] من احصاء السكان الاخير لعام ١٩٧٠ ان تعداد سكان المدن [illegible] ١٣٦ مليون شخص [illegible] هذا التعداد قد ازداد [illegible] ١٩٥٩ - حيث جرى الاحصاء [illegible] ٣٦ مليون شخص .

[illegible] الاتحاد السوفييتي عام ١٩٥٩ ١٢٣ [illegible] يتراوح عدد سكانهما [illegible] الف شخص اما عام ١٩٧٠ [illegible] العدد ١٨٨ مدينة . كما [illegible] عدد المدن التي يعيش فيها [illegible] الف شخص من ٢٥ الى ١٢ [illegible] اكبر المدن [illegible] المعطيات لجنة [illegible] حتى اول يناير ١٩٧٢ :

[illegible]	٧ ملايين ٣٠٠ الف نسمة
[illegible]	٤ ملايين ٦٦ الف
[illegible]	مليون ٧٦٤ الف
[illegible]	مليون ٤٦١ الف
[illegible]	مليون ٣١٤ الف
[illegible]	مليون ٢٨٠ الف
[illegible]	مليون ٢١٣ الف
[illegible]	مليون ١٩٩ الف
[illegible]	مليون ٩٤ الف
[illegible]	مليون ٧٣ الف
[illegible]	٩٩٦ الف
[illegible]	٩٤١ الف
[illegible]	٩٢٧ الف
[illegible]	٩١٠ الف
[illegible]	٩٠٥ الف
[illegible]	٩٠٤ الف
[illegible]	٩٠٣ الف
[illegible]	٨٨١ الف
[illegible]	٨٧٦ الف
[illegible]	٨٥٢ الف

يقع هذا المنتزه الذي تشاهدونه في الصورة في ضواحي لينينغراد ، حيث يبدو البحر والبلاج ذو الرمل الذهبي وغابة الصنوبر الزاهية في انسجام مدهش .. وقد اقيم في هذا المكان الواقع على الشاطئ الشمالي لخليج فنلندا مصح لاستجمام الاطفال اطلق عليه اسم «سولنتشكا» ... لا يرتاح فيه اكثر من الفين من اطفال لينينغراد الذين تتراوح اعمارهم مابين (٢–٧) سنوات ، ويقضون ما يقارب الستة اشهر فيه .
الصورة ، اعلى : «اعطار» غزيرة ... اليس كذلك ؟
في الصورة ، اسفل : الطوف «كونتيكي» ينقل الصغار عبر الخليج .

الى المشتركين في مؤتمر التضامن الدولي مع الشعب العراقي

مدينة بغداد

احيي تحية حارة المشتركين في المؤتمر الدولي للتضامن مع الشعب العراقي في نضاله ضد الدسائس الامبريالية وتحكم الراسمال الاجنبي .

ان الاتحاد السوفييتي يقف دوما الى جانب حركات الشعوب في سبيل التحرر الوطني ، يؤيد بحزم الاجراءات العادلة التي قامت بها الحكومة العراقية لتاميم شركة نفط العراق الامبريالية وللدفاع عن استقلال العراق السياسي والاقتصادي . ان هذه الاجراءات تلحق ضربة خطيرة بمواقع الاحتكارات الامبريالية في الشرق الاوسط التي نجم عن نشاطها في النهب كثير من الويلات والمآسي لشعوب المنطقة ، ولاتزال الاحتكارات التي اغتنت على حساب استغلال الثروات الوطنية والجماهير العاملة في هذه المنطقة مديونة لها للابد .

ويستطيع الشعب العراقي ان يعتمد في بناء حياة جديدة في بلاده وتاكيد استقلاله وحريته على تاييد الاتحاد السوفييتي ومما يضمن ذلك ويؤمن تطوير العلاقات الودية السوفييتية العراقية وحدة مصالح بلدينا في النضال من اجل التحرر وضد الامبريالية ، واخلاصهما لمعاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية .

وسيقف الاتحاد السوفييتي في المستقبل ايضا الى جانب شعوب البلدان العربية في نضالها من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي وكفالة حقوقها المشروعة بما في ذلك الحقوق الوطنية لشعب فلسطين العربي .

ليساهم مؤتمركم في زيادة تلاحم القوى التقدمية بالبلدان العربية ، وروابط الحركة التحررية العربية مع قوى السلم والاشتراكية في العالم كله .

اتمنى النجاح للمشتركين في المؤتمر .

اليكسي كوسيغين
رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

جهود اليائسين

بقلم : ميدفيدكو

تمر عملية اقرار وتثبيت استقلال البلدان العربية سياسيا واقتصاديا ، في ايامنا هذه ، بوضع صراع حاد بين قوى السلم والتقدم والتحرر الوطني وبين قوى العدوان والرجعية والظلم . وقد استطاعت الشعوب العربية المعتمدة على تاييد قوي من جانب المنظومة الاشتراكية والحركة العمالية العالمية وحركة التحرر الوطني ، احراز انتصارات كبيرة خلال السنوات الاخيرة في النضال من اجل تثبيت استقلالها ومن اجل التقدم الاجتماعي .

فالامبرياليون وعملاؤهم لايتورعون عن اية تحرشات ومؤامرات تبلغ حد العدوان المسلح على البلدان العربية ، سعيا الى زج هذه البلدان في دائرة نفوذهم وفرض اشكال جديدة مموهة من السيطرة الاستعمارية بدلا من الاشكال القديمة على هذه البلدان وعرقلة حركتها في طريق التقدم .

وتتجلى هذه الصفات التي تميز استراتيجية الاستعمار الجديد المعاصرة بصورة مكثفة اليوم في استمرار احتلال الغزاة الاسرائيليين الاراضي العربية وفي مواصلة التحرشات المسلحة بسوريا ولبنان ، وفي المؤامرة الواسعة التي تحاك بجهود الامبريالية والصهيونية والرجعية ضد حركة المقاومة الفلسطينية . وقد جاء في البيان المشترك الذي صدر في اعقاب زيارة وفد منظمة التحرير الفلسطينية الى موسكو في شهر يوليو المنصرم ، اشارة بهذا الصدد الى «نشاط قوى الاستعمار والرجعية في الشرق الاوسط الرامي الى نسف الحركة الوطنية التحررية العربية وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية» .

ولا تكف الامبريالية ، التي تنسق جهودها مع جهود الرجعية العربية المحلية ، عن مكائدها ضد حكومة الجمهورية العراقية التي امّمت مؤخرا ممتلكات شركة النفط الاجنبية «اراك بتروليوم كومباني» ، والتي تسلك نهج معاداة الاستعمار والقيام بتحولات تقدمية في البلاد وتطوير التعاون مع الدول الاشتراكية . وتسعى الامبريالية والرجعية بكل قواهما الى عرقلة تكتل القوى الوطنية في العراق ، والى اثارة تناحر الاشقاء بين الاكراد والعرب ، وذلك لاضعاف الحكم التقدمي القائم ومن ثم الاطاحة به .

وازدادت في الآونة الاخيرة حالات الاصطدام المسلح على حدود جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، التي اصبحت الآن احد الاهداف الرئيسية للنشاط الهدام الذي تمارسه الرجعية العربية بوحي وباموال العربية السعودية ، التي تفصح اكثر فاكثر عن مطامعها في الزعامة لا في جنوب الجزيرة العربية وحسب بل وفي العالم العربي كله . فالملك فيصل، وقابوس سلطان عمان ، ومشايخ بعض الامارات العربية في الخليج ، والدوائر العسكرية الاردنية ، قد شرعوا جميعا في تنسيق جهودهم لقمع حركة التحرر الوطني في ظفار حيث يتعرض الوطنيون العرب لحرب استعمارية حقيقية يشترك فيها الضباط الانجليز بانفسهم .

كما تظهر استراتيجية الاستعمار الجديد في الضغط السياسي والاقتصادي المستمر الذي تمارسه البلدان الغربية على دول عربية تقدمية كالجزائر وسوريا ومصر ، لاجبارها على الانحراف عن الطريق الذي اختارته . وتوجه القوى الاستعمارية جهودها الرئيسية الى تمزيق العالم العربي وعزله عن الجبهة العالمية ، جبهة النضال ضد الامبريالية ، وقبل كل شيء عن البلدان الاشتراكية اخلص الحلفاء في هذا النضال ، وتستهدف القوى الاستعمارية من وراء ذلك اضعاف الانظمة العربية التقدمية من الداخل ، ومساعدة القوى الرجعية على الوصول الى السلطة ، واخضاع الشعوب العربية على الرضوخ لارادة الاستعمار .

وفاء للواجب الاممي

وقد كان الاتحاد السوفييتي ، الوفي لواجبه الاممي ، يقدم ولا يزال يقدم تاييده السياسي والمعنوي والمادي للشعوب العربية في نضالها من اجل الحرية والاستقلال . وقد صمدت الصداقة بين الشعبين السوفييتي والعربي لاختبار الزمن ، واكتسبت صلابة وقوة في غمار النضال المشترك ضد قوى الامبريالية والعدوان فلا غرابة في ان الدعاية الاستعمارية والصهيونية توجه اكبر مساعيها الى نسف الصداقة السوفييتية العربية .

والدعاية الامبريالية والصهيونية في حملتها الحاقدة الرامية الى تشويه الاتحاد السوفييتي وسياسته الخارجية، لاتتورع عن تزييف الحقائق بشكل فظ ولكن هل بوسع هذه الدعاية ان تجعل العرب ينسون من الذي سلح الصهاينة الاسرائيليين ، ومن الذي حرض المرة تلو المرة على العدوان على البلدان العربية ومن الذي انشأ القواعد العسكرية في العراق وليبيا والبحر الابيض المتوسط ومنطقة الخليج العربي ، ومن الذي دبر العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ومن الذي انزلت سفنه وطائراته الجنود في لبنان والاردن عام ١٩٥٨ لخنق الثورة في العراق ، ومن الذي حث اسرائيل على الاعتداء على البلدان العربية عام ١٩٦٧ ، ومن الذي قصفت طائراته المدن والقرى العربية ، ومن الذي يخدم طياروه في سلاح الجو الاسرائيلي قادمين من الدنيا الجديدة متمتعين بحقوق المواطنة الاسرائيلية ، ومن الذي يشغل رؤوس امواله في اقتصاد اسرائيل مساعدا اياها على «استثمار» الاراضي العربية المحتلة ، ومن الذي يكتنز الثروات من استغلال النفط العربي ؟؟

ان موقف الاتحاد السوفييتي من نضال الشعوب العربية في سبيل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي واضح ومستقيم . وهذا الموقف مؤسس على وجوب تنفيذ جميع بنود قرار مجلس الامن المعروف الصادر في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ ، وفي مقدمتها البند الرئيسي الذي ينص على انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي

(البقية على ص ٧)

التعليم الحديث يتفوق مع متطلبات العصر
واجباتنا إزاء تطور العلم والتكنيك

بقلم : نيكولاي كراسنوف
النائب الاول لوزير التعليم العالي والثانوي الخاص للاتحاد السوفييتي .

كما في كل سنة يتفرق في ايام المسلس هذه خريجو الجامعات والمعاهد الى اماكن عملهم المستقل . وتتكامل صفوف الخبراء بحوالي ٧٠٠ الف اخصائي في الهندسة والزراعة والطب ومجالات الثقافة والفن . وسيحل محلهم يوم ١ سبتمبر ٩٠٠ الف مستجد . وسيملأ هؤلاء الصفوف والمختبرات في ٥٢ جامعة يدرس فيها اكثر من نصف مليون شخص و٦٠٠ معهدا بوليتكنيكيا ومعاهد تعليمية فرعية اخرى في صنع المكائن واستخراج المعادن والطب والبناء وغيرها . واقول بالمناسبة ان هذه المعاهد موزعة بالتساوي على صعيد البلاد وفي جميع الجمهوريات القومية . وهي تضمن بالقدر المطلوب الكوادر المتخصصة لجميع فروع الانتاج المادي وحياة المجتمع الروحية .

تطرح الثورة العلمية التكنيكية الجارية في بلادنا الان واجبات جديدة اكثر صرامة من عمل المعاهد العليا ، ورفع نوعية اعداد الاختصاصيين وتربيتهم فكريا وسياسيا . فعلى كل اخصائي ان يرى بوضوح اكثر من اي وقت مضى آفاق تطور فرعه واقتصاد البلاد ككل ، وان يحل بمهارة مشاكل التنظيم العلمي للعمل والادارة وباعتبار ذلك ينبغي في السنوات القريبة استكمال الخطط والمناهج الدراسية .

ويجدر القول بان هذه العملية قد بدأت . فيجري تعميق مضمون التدريس وطرقه وتوثيق ارتباط التعليم بالنشاط العلمي . وهكذا يزداد انسجام المدرسة العليا مع متطلبات استمرار نمو العلم والتكنيك والانتاج، ومع مصالح التقدم الاجتماعي والثقافي . وسيمهد لذلك بلا شك القرار الذي اتخذته مؤخرا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي «حول التدابير المتعلقة باستكمال التعليم العالي في البلاد» وينص القرار فيما ينص عليه على اعداد الاختصاصيين في فروع شتى مع اعتبار حاجات المجتمع المتوقعة ، ولكي يمكنهم في اقصر وقت التكيف مع ظروف العمل المتغيرة بلا انقطاع ، وبهذا الصدد يصبح التركيز على التدريس المنهجي لا الاعلامي من اهم المبادىء الاساسية لتنظيم سير الدراسة في الظروف الحديثة . والمقصود بذلك المام كل طالب بطرق النشاط العلمي والهندسي والتنظيمي وغيره ، وتنمية الاستعداد لاستنباط المعارف وتشكيلها في النظام المطلوب والاستعداد والقابلية للنشاط الفعلي المستقل الموجه الى تجديد واغناء الثروة العلمية باستمرار ومحق من يقول انه كان الافضل لا ان نعلم فقط ماذا يجب ان يفكر الانسان، وانما في الاساس وقبل كل شيء كيف يجب ان يفكر . وهذا امر في غاية الاهمية في وقتنا حيث يتطور العلم بسرعة فائقة .

محتوى التعليم ومقاييسه

ويتعلق مستقبل ازدهار المدرسة العليا تعلقا مباشرا بمستوى وطبيعة ونواميس التقدم العلمي التكنيكي . فهذا التقدم هو الذي يعني بقدر حاسم محتوى التعليم العالي واشكاله ومقاييسه . ويدل تاريخ تطور العلم والتكنيك والتعليم على انه بينما تشيخ الابحاث المهنية التطبيقية مع الزمن بصورة سريعة نسبيا ، فان المعارف الاساسية او العلوم الطبيعية تعيش قرونا وهي القاعدة لجميع منجزات البشرية . ولهذا فان مركز الثقل في اعداد الخبراء العصريين في المعاهد السوفييتية ينتقل الان الى مجال المواضيع العلمية العامة مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا وغيرها. وان الالمام باسس هذه العلوم هو بمثابة جسر يوصل الى العمل المستقل في مجال الاختصاص . ونتنمي الى العلوم الاساسية مجموعة العلوم الاجتماعية التي تدرس في معاهدنا كما تتلاصق بعض المواضيع العلمية المخصصة لدراسة المسائل المنطقية المنهجية والاجتماعية السيكولوجية وامثالها .

(البقية على ص ٥)

أواصر الصداقة

بقلم ايلياشنكو ، رئيس هيئة الرئاسة لمجلس السوفييت الاعلى لجمهورية مولدافيا الاشتراكية السوفييتية .

مر نصف قرن منذ انعقد المؤتمر الاول لمجالس السوفييتات لعامة الاتحاد السوفييتي ، قراره التاريخي الذي سجل بصورة شرعية توحيد الجمهوريات السوفييتية في دولة واحدة الا أن عهد الحكم السوفييتي كان بالنسبة الى جزء من سكان مولدافيا اقصر بكثير ، حيث ان الاراضي الواقعة بين نهري دنيستر وبروت كانت قد اقتطعت من الدولة السوفييتية منذ عام ١٩١٨ بالقوة ولم يتم استردادها الا في عام ١٩٤٠ حيث انضمت تلك المنطقة التي كانت تسمى بيسارابيا الى الاراضي السوفييتية .

اختصار الزمن

ومع ذلك كله فقد استطاعت تلك المنطقة حتى اليوم ان تعوض عن كل ما فاتها خلال السنوات المذكورة من مكتسبات ثورة اكتوبر . فقد قامت في مولدافيا في العهد السوفييتي ثورة صناعية حقيقية . ونما حجم الانتاج الصناعي ١٨ ضعفا بالقياس الى عام ١٩٤٠ حين تأسست جمهورية مولدافيا الاشتراكية . واليوم يوجد في مولدافيا حوالي ٦٠٠ مؤسسة صناعية كبيرة مجهزة باحدث الوسائل الفنية واصبحت حصة النتاج للصناعة ، والبناء

(البقية على ص ١٤)

صورة.. وخبر!

رأس بيتسوندا ... اجمل واروع الاماكن في شواطئ القفقاس على البحر الاسود ... وكل شيء هنا في انسجام ، الهواء العليل والرمال الذهبية ، وغابة الصنوبر الممتدة حتى شاطئ البحر .
وتنتصب على الشاطئ سبع بنايات من ١٤ طابقا لفنادق- بنسونات ويقضي فيها- في وقت واحد- اكثر من ٣٠٠٠ انسان عطلاتهم .
في الصورة : فنادق- بنسيونات وبلاج مسحة بيتسوندا .

يأتي الى قرغيزيا كل عام الوف السياح من مختلف مناطق الاتحاد السوفييتي للتمتع برؤية ممرات جبال تيان-شان ، ولتذوق مياه انهار الجبال العذبة .. ويبدأ احد الطرق الجبلية من قرية اناليفو الواقعة على الشاطئ الشمالي لبحيرة ايسي-كول . من هنا يبدأ طريق السياح في اخدود تشيت-باي سورون ، حيث تزهو الحقول على ارتفاع اكثر من الفي متر ، اذ تنتصب هنالك اشجار الشربين الباسقة ، وكثيرا مايلتقي السياح اثناء مسيرتهم ببحيرات جبلية تستمد مياهها من قطع الجليد الذائبة والواقعة على ارتفاع اربعة آلاف متر عن مستوى سطح البحر.

←

يرتفع اكثر فاكثر فرن الصهر في مصنع التعدين في تشيليابينسك ويستعد البناة لتجربة فريدة ، حيث سيركب الفرن الجديد ويحل محل القديم الذي ستجرى عليه التصليحات ، ويزن الفرن الجديد اكثر من الف طن .

→

كتبت لينو اولى المسرحيات الموسيقية عندما كان عمرها اربعة اعوام ، وعندما بلغت الثانية عشرة لحنت اوبرا «احلام الغابة» التي عرضت في ستوديو تلفزيون تبليسي ... وتدرس الان في الصف العاشر بمدرسة الموسيقى .. وقد كتبت مائتي معزوفة موسيقية .

تشق هذه الملحنة الشابة طريقها بنجاح في العزف التمثيل ، وحظيت حفلاتها الموسيقية في موسكو وبودابست بالاهتمام .

في الصورة فوق : الملحنة المشهورة ميري دافيتاشفيلي تهتم كثيرا بالموهبة الموسيقية لهذه الشابة .

في الصورة تحت : لينو في معرض منجزات الاقتصاد الوطني للجمهورية .

العالم المعاصر.. وحق تقرير المصير

بقلم : طوز محميدوف

حق الشعوب في تقرير مصيرها من اهم مبادئ العلاقات الدولية المعاصرة . لقد انعكس ذلك في ميثاق هيئة الامم المتحدة حيث سجل هذا الحق عام ١٩٤٥ في المادة الاولى البند الثاني ، وفي بيان هيئة الامم المتحدة الخاص بتصفية الاستعمار الصادر عام ١٩٦٠ ، وبيانها كذلك حول مبادئ العرف الدولي الذي صادقت عليه المنظمة في دورتها اليوبيلية عام ١٩٧٠ .

وتحت شعار تحقيق حق الشعوب في تقرير المصير تطورت فيما بعد الحرب عملية تصفية الاستعمار ونشأت دول جديدة في «العالم الثالث».

ونظرا لان المسالة القومية لم تحل في ظل الراسمالية ، فانه تطرح الان مسالة حق تقرير المصير في الحياة السياسية في البلدان الراسمالية المتطورة كالولايات المتحدة التي تواجه مسالة تقرير مصير الزنوج ، وسكان بورتوريكو والهنود الحمر وكندا حيث تنشأ مسالة المواطنين الذين يتحدثون باللغة الفرنسية وبريطانيا ولم تحل بعد مشكلة ايرلاندا الشمالية وغيرها من المشاكل.

النموذج الاشتراكي

ويعرف العالم كله في نفس الوقت النموذج الاشتراكي لحل المسالة القومية على اساس تحقيق حق الشعوب في تقرير المصير ، الذي تجسد في تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية **وتعلم معظم شعوب العالم جيدا ان الدولة السوفييتية انطلاقا من موقفها الاممي الطبقي في داخل البلاد تؤيد على الصعيد الخارجي دوما نضال الشعوب في سبيل الحرية وحق تقرير المصير .**

ونظرا لكل ذلك ظهر في الاعوام الاخيرة اتجاه جديد في موقف الاوساط الامبريالية من تقرير المصير .

فاضطر الامبرياليون الى الاعتراف بهذا الحق شكليا وهم يلعبون به لاخفاء اغراضهم العدوانية والاغتصابية . ومن المعروف مثلا انهم كانوا بغية الاستيلاء على الثروات الطبيعية في زائير ونيجيريا واضعاف جبهة القوى التقدمية في افريقيا يؤيدون مغامرات تشومبي في كاتانغا واوجوكفو في نيجيريا الشرقية ، ويزعمون بان عميلهم هذين كانا يناضلان من اجل تقرير المصير . وقد اعلن النظام الموالي للفاشية في جمهورية جنوب افريقيا ان تنظيم «بانتوستانات» وهي افظع مثال للتفرقة العنصرية، هو «تحقيق لتقرير مصير القبائل». وقد اثارت تصريحات الولايات المتحدة سخط الرأي العام العالمي في الاعوام الاخيرة غير مرة والقائلة بانها تريد بعدوانها على فيتنام ، ضمان حق شعب فيتنام الجنوبية في تقرير المصير .

لسنا بحاجة الى انتقاد مثل هذه المزاعم اذ انها تفضح اصحابها تماما . ولكن من الخطر ان تحاول الان القوى الامبريالية استغلال الحق الديمقراطي والمعادي للامبريالية ، وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها ، ضد هذه الشعوب وضد الاهداف الاجتماعية التقدمية التي يخدمها ، وهي تحرير الشعوب من النير القومي والاجتماعي .

ويزعمون في الغرب ان الحق في تقرير المصير هو مجرد الحق في تكوين دولة ، او اقامة نظام سياسي اخر للشعب . ولكن ذلك ليس صحيحا فقد جاء في بياني هيئة الامم المتحدة المعروفين عن تصفية الاستعمار (عام ١٩٦٠) ومبادئ الحقوق الدولية (عام ١٩٧٠) ان الحق في تقرير المصير لا يعني مجرد الحق في اختيار «نظام سياسي» بل يعني كذلك الحق في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحرية .

فليس هناك مجال للشك في ان كوبا اصبحت دولة لا في اول يناير عام ١٩٥٩ بل قبل ذلك بنصف قرن . الا ان الشعب الكوبي يعتز بهذا التاريخ اذ انه اسقط في ذلك اليوم النظام المعادي للشعب ودافع عن حقه في بناء الاشتراكية وكان ذلك تحقيقا لحقه في تقرير المصير .

وقد اصبح العراق دولة في عام ١٩٣٠ ولكن حينما اممت حكومته في يوليو عام ١٩٧٢ استنادا الى تأييد الشعب ، شركة نفط العراق الاحتكارية ، قامت بذلك بخطوة في طريق تقرير المصير .

والخلاصة ان حق تقرير المصير لاسيما في عصرنا ، عصر نضال الشعوب من اجل تحررها الاجتماعي ، لايقتصر على تحقيقه في المجال السياسي كما كان ذلك في القرن التاسع عشر في اوروبا ، بل انه يعني قبل كل شيء حرية اختيار لنظام اجتماعي يرتضيه ، وكذلك ضمان التطور الاقتصادي والثقافي الحر ، واختيار تنظيم سياسي للدولة يساعد على تحقيق هذه الاهداف والدفاع عما اكتسب في هذا الطريق .

النظريون الغربيون

وفي آن واحد مع محاولة تحديد مفهوم حق تقرير المصير من جانب سياسي فقط.. يشوه بعض النظريين الغربيين ما قدمه لينين من المبادئ النظرية والتطبيقية لحل هذه المسالة. فلناخذ على سبيل المثال موقف اكثر النظريين الغربيين عداء نحو الاتحاد السوفييتي وهما السيدة كاريير دانكوس التي نشرت مقالة بعنوان **«الوحدة البروليتارية والفوارق القومية . ولينين ونظرية تقرير المصير»** في مجلة «ريفو فرانسيز دي ساينس بوليتيك» وكذلك البروفيسور مايستر الذي نشر مقالا بعنوان «لينين وتقرير المصير» في مجلة «اوستيوروبا» .

والاستنتاج السياسي الرئيسي الذي استخلصته كارير دانكوس من بحثها يقول : ان التحليل اللينيني المنطلق من واقع روسيا في مستهل القرن العشرين «لا يمكن ان يكون قياسا للواقع الحالي» . هذا هو موقف الباحثة البورجوازية .

اما لينين فكتب يقول: تبنت البروليتاريا وحدها حق تقرير المصير واستطاعت تحويله من «خداع» الى «حقيقة» . وكان لينين اول من اعلن (عام ١٩١٥) تعميم حق تقرير المصير على «جميع الشعوب وكل المستعمرات» . وكتب لينين في العام التالي يقول ان «تحرر المستعمرات لا يعني الا تقرير مصير الامم . واضاف يقول «كثيرا ما ينسى الاوروبيون ان شعوب المستعمرات امم كذلك فيران التسليم بمثل هذا «النسيان» يعني التسليم بالشوفينية» .

تحت قيادة لينين

واخذت الدولة السوفييتية تحت قيادة لينين تطبق لاول مرة بواسطة عقد معاهدات مع «خيفا» (١٩٢٠) وايران وتركيا وافغانستان (عام ١٩٢١) ان هذا حق لكافة الشعوب لا الشعوب الاوروبية وحدها ، في العلاقات الدولية . وكان الاتحاد السوفييتي هو الذي اصر على تسجيله (كحق من حقوق الشعوب) في ميثاق هيئة الامم المتحدة . وبادر الاتحاد السوفييتي الى اقرار البيان التاريخي الخاص بتصفية الاستعمار (عام ١٩٦٠) ، واتخاذ كثير من قرارات هيئة الامم المتحدة بشان تقرير المصير واستقلال شعوب المستعمرات .

ولذلك فانه خلافا لمزاعم اعداء الاتحاد السوفييتي يمكن القول ان تصفية الاستعمار كانت ولاتزال تجرى تحت الشعار اللينيني الذي يعلن حق الشعوب في تقرير المصير .

ولنتطرق الان الى مغزى تقرير المصير ،

ما هو الفارق بين المفهوم اللينيني الماركسي لهذا المبدأ والمفهوم البورجوازي؟ ان الماركسيين يدافعون عن هذا الحق ويصرون على ان يخدم اهداف تحقيق اماني الشعوب الديمقراطية الحقيقية . واشار لينين الى مهام البروليتاريا الطبقية وكتب يقول : ان البورجوازية تسعى الى عرقلة التطور وابعاد مهام البروليتاريا لتطرح مهام «امتها» قبل كل شيء ثم اضاف يقول : «يجب ان تمنح كل امة الحق في تقرير المصير وسيساعد ذلك على تقرير مصير الالمان» .

ان هذا الفارق الطبقي المبدئي بين الموقفين من تفسير هذا الحق وتطبيقه هو سبب للصراع الفكري الحاد الذي يجري حوله في العالم في الوقت الراهن .

ماذا تعني الوحدة الوطنية ؟

تختار كل امة ذلك النظام السياسي او ذاك لكيانها كوسيلة للدفاع عن نفسها ، وتلبية ما تحتاج اليه من اجل التطور الاجتماعي والوطني وتشاهد هذه العملية في البلدان النامية ذات الانظمة التقدمية حيث يعني النضال في سبيل الوحدة الوطنية تلاحما وطنيا معاديا للامبريالية والاستعمار .

غير ان تحقيق الاستقلال السياسي ليس الا اول خطوة في طريق ضمان حق الشعب في تقرير المصير... الذي لا يمكن ان يتحقق الا عن طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية العميقة وبناء الاشتراكية .

لقد تم حل المسالة القومية وقضية المستعمرات اللتين ورثتهما الدولة السوفييتية من العهد القيصري على قاعدة الثورة الاشتراكية ، واسس عدد من الشعوب بفضل سياسة الحكومة السوفييتية الاممية البروليتارية دولا مستقلة . اما اغلبية الشعوب التي كانت تقطن روسيا القيصرية فسارت في طريق اخر اذ كونت بشكل اختياري اتحادا قوميا واجتماعيا للشعوب لامثيل له في تاريخ البشرية ، وهو اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . ولم يضمن هذا الاتحاد النمو المادي التكنيكي المذهل فحسب بل امن التقارب الاممي الروحي بين مختلف الشعوب .

فماذا منح تقرير المصير ؟

لقد ازداد الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي الى عام ١٩٧٢ ٩٩ مرة بالمقارنة مع حجمه قبل الثورة ، ولكنه ازداد في ارمينيا ٢١١ مرة وفي كازاخستان ١٥٨ مرة . وتولد اوكرانيا وحدها في الوقت الحاضر من الطاقة الكهربائية ما يزيد ٧٤ مرة عما كان في روسيا القيصرية قبل الثورة كما تنتج اوزبكستان ما يزيد ١١ مرة .

وقد تطورت الدول القومية . لقد كان الاتحاد السوفييتي قبل ٥٠ عاما يضم ٦ جمهوريات اتحادية اما الان فيبلغ عددها ١٥ جمهورية وعدا ذلك يضم هذا الاتحاد ٢٠ جمهورية ذات حكم ذاتي و٨ مقاطعات ذات حكم ذاتي و١٠ دوائر قومية .

ونشأت نتيجة هذه السياسة اللينينية خلال نصف قرن من وجود الاتحاد السوفييتي الاشتراكي وحدة تاريخية جديدة هي الشعب السوفييتي .

وقد تحقق ابعد احلام لينين الذي تصور الاتحاد السوفييتي الاشتراكي في عام ١٩١٨ كصيغة للانتقال الى وحدة اوثق واكثر وعيا للكادحين الذين تعلموا الارتفاع طواعية فوق مستوى النعرات القومية .

(بقية المنشور على ص ٣)

وقد ازداد في بلادنا في السنوات الاخيرة نشاط وعمل البحث العلمي حول مشاكل التعليم العالي . ويشمل هذا البحث في الواقع جميع جوانب حياة المعاهد بدون استثناء . ويعمل علماء كثيرون على تحديث سير الدراسة في خط رياضي . فتوضع نماذج رياضية لعمليتي الذاكرة وتبادل المعلومات وهذا كله يعد في المستقبل القريب بأن يوصلنا الى فك رموز مختلف نواميس عملية التعليم بمفتاح رياضي دقيق وبالتالي الى تنظيمه على اساس علمي .

نظام دقيق

خلال خمسين سنة واكثر قام في الاتحاد السوفييتي نظام تعليمي دقيق ظهرت حسناته في عملية اعداد الخبراء الاكفاء ، وفي مقدمة حسناته المرونة الكبيرة التي تتيح تضمين عملية التدريس كل طليعي وهام وحيوي يظهر في العلوم والتكنيك ، وكذلك التأثر الفوري بالمتطلبات التي يطرحها على عاتق المدرسة العليا الاقتصاد الوطني والعلم والثقافة .

وتخصص مكانة هامة في نظام التعليم السوفييتي لمشاكل اشتراك الطلاب بشكل مثمر في البحث العلمي ونحن نولي الان اهتماما خاصا بتعجيل تطبيق نتائج الابحاث العلمية التي تمت . وتطالب الوزارة كل معهد ان يعين النتائج المتوقعة من الابحاث ، وفضلا عن ذلك ان يبين اين وفي اي فرع وربما في اية مؤسسة يمكن ان تستخدم هذه النتائج .

ان المسابقات ومعارض الاعمال العلمية التي اصبحت شائعة تمهد لتطوير الابداع الطلابي . ومن هذه الفعاليات المسابقة السوفييتية العامة لاكتشاف افضل عمل علمي للطلاب في العلوم الطبيعية والتكنيكية والمعارض السنوية في معرض انجازات الاقتصاد الوطني حيث يعرض ابداع الطلاب العلمي التكنيكي ، ومنح ميداليات اكاديمية العلوم والوزارة ومعرض انجازات الاقتصاد الوطني واللجنة المركزية للكمسمول . وقد اصبح كل هذا مرحلة هامة لاجمال نتائج البحث العلمي ، وحافزا طيبا لمواصلة تنمية الابداع وتحسين اعداد الطلاب اعدادا علميا عاما وخاصا .

ومعروف جيدا ان نجاح العمل التعليمي التربوي والعلمي يتوقف كثيرا على مستوى الكوادر العلمية التربوية . ويعمل الان في المعاهد السوفييتية اكثر من ٣٠٠ الف مدرس بينهم اكثر من ١٢ الف دكتور في العلوم و١١٢ الف كانديدات ، ونحن نوسع اعداد العاملين العلميين التربويين في علوم الفيزياء الرياضية التكنيك والاقتصاد وغيرها من فروع المعرفة . كما يتوسع ويتحسن العمل في الدراسات العليا . فخلال الخطة الخمسية الثامنة ازداد عدد طلاب الدراسات العليا باكثر من ١٠ بالمائة وبلغ حوالي ١٠٠ الف شخص .

رفع كفاءة المدرسين

وكان الانجاز الكبير في العمل مع الكوادر العلمية التربوية انشاء نظام في الخطة الخمسية الماضية على مستوى الدولة لرفع كفاءة الاساتذة والمدرسين وسيشمل هذا النظام في الخطة الخمسية التاسعة مالايقل عن ٣٠ الف شخص سنويا ، وهذا يعني أن اكثر من ٧٠ بالمائة من المدرسين سيستطيعون خلال خمس سنوات رفع مهارتهم والاطلاع على احدث منجزات العلم والتكنيك واكتساب معارف جديدة في ميدان التربية وطرق التدريس .

وينشأ في وزارتنا مجلس خاص لتعزيز ادارة المعاهد العليا ، ومن المقرر تكليف هذا المجلس باعداد التوصيات حول أهم اتجاهات نشاط المعاهد ، كما سيدرس مسائل مستقبل تخطيط اعداد الاختصاصيين وتوزيعهم وتشغيلهم ورفع كفاءة الكوادر العلمية التربوية. وتنشأ مجالس عمداء المعاهد في المراكز الكبرى حيث يوجد عدد كبير منها . ان المدرسة العليا والثانوية الخاصة قد خرجت خلال سنوات السلطة السوفييتية حوالي ٢٥ مليون متخصص منهم حوالي ١٠ ملايين شخص ذي تعليم عال . وربت كوادر رائعة من العلماء والمهندسين والمصممين ورجال التربية والثقافة ، وتقوم المدرسة العليا السوفييتية وفاء بواجبها الاممي بعمل ضخم لاعداد الخبراء للبلدان الاشتراكية والنامية من مواطني هذه البلدان . ويدرس في الاتحاد السوفييتي الان اكثر من ٢٣ الف اجنبي من ١٣٠ بلدا ، ويعمل حوالي ٤٠ الف شخص تعلموا في الاتحاد السوفييتي لخير شعوبهم .

اليقظة ! خطر يهدد الجمهورية

اصبحت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من اهم اهداف النشاط الهدام للامبريالية والرجعية الداخلية في الشرق العربي .

وترى جريدة «اوريان لي جور» البيروتية : ان «القوى الرجعية العربية تهدف الى القضاء على نظام عدن» ثم اكدت الجريدة ان العربية السعودية وعمان والاوساط الرجعية في عدد من الدول الاخرى الواقعة في هذه المنطقة قررت «تنسيق جهودها» وكونت «قيادة مشتركة» للقوات المسلحة المعدة للعمليات ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وانضم الى هذه القوات المهاجرون الذين طردتهم الحكومة الثورية من البلاد .

ومما يلفت النظر ان زعماء تلك القوى الرجعية يعبرون-على حد قول الجريدة-عن قلقهم من انتشار افكار الماركسية اللينينية في اليمن الديمقراطية .

لماذا السعودية ؟

وهناك كما يبدو عامل آخر يلعب دورا كبيرا في تنظيم حملة الرجعية على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . فقد كتبت مجلة الصياد اللبنانية تقول : انه تم في احدى محافظات اليمن الديمقراطية المجاورة للعربية السعودية اكتشاف مصادر جديدة للبترول . ومضت المجلة تقول ان قادة عدن يحاولون عقد اتفاقية مع سوناتراك (شركة البترول الوطنية الجزائرية) . غير ان العربية السعودية تعتقد بان استخراج البترول على مقربة من حدودها يعني نقل ثروتها الطبيعية الى اراضي اليمن . ولذلك تعتبر حكومة العربية السعودية انها يجب ان تدافع عن ثرواتها باية وسيلة كانت .

ان الحقد على التقدم يحدو الانظمة الاقطاعية في العربية السعودية وعمان وكذلك الضباط والسلاطين والامراء المطرودين من اراضي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في ايام الثورة وغيرهم من العناصر الرجعية من البلدان العربية لتوحيد صفوفهم . وكما يجب التوقع فان خلف ظهورهم جميعا شركات البترول الانكليزية والاميركية وعملاء المخابرات الامبريالية وتجار الاسلحة .

لقد حقق شعب اليمن الجنوبية استقلاله في النضال الدامي ضد الاحتلال الانجليزي ، وفي تلك المعارك ولدت روح معاداة الامبريالية التي تلهمه اليوم ، فقد طهر بلاده من المضطهدين الاقطاعيين الذين كانوا يمتصون دماءه، ومن العناصر المضادة للثورة التي كانت تسعى الى تحويل الجمهورية الى طريق التطور الراسمالي .

وتثير المثل التقدمية للجمهورية ونجاحاتها في البناء قلق العناصر الرجعية في بعض الدول العربية ، التي تتعاون مع الاستعمار الاجنبي فهي مستعدة للقيام باية مغامرة لمنع انتشار الافكار الثورية .

ويعتمد شعب اليمن الجنوبية في نضاله العادل ضد الامبريالية والرجعية ، على قواه الذاتية ، والتضامن الاخوي مع الدول العربية التقدمية .

اوليغ اورستوف

هذه هي «مدنية» الصهاينة التي يتبجح بها ممثلهم في الامم المتحدة

ريبورتاج من الجزائر

أول كومونة في وطن الثورة والزيتون
قصة الجرار والبسط الأنيقة الزاهية

منذ ازمنة غابرة حط في جبال جرجرة احفاد بربر الصحراء الذين اطلقوا على انفسهم اسم القبائل واتخذوا وطنا لهم هذه الارض الفقيرة بالمحاصيل ، ذات الصخور المنيعة والفجاج الضيقة والانهار السريعة . ودافعوا عنها بشجاعة ضد هجمات الغزاة . فكانت سفوح الجبال المنيعة مقبرة لجنود الرومان وجحافل الوندال والقناصة الفرنسيين . ويقال ان القبائل ورثت من الوندال بالذات العيون الزرق والشعور الشقراء واقتبسوا من العرب دين الاسلام . وتحرص القبائل حتى اليوم على الاحتفاظ بلغتها وتقاليدها .

مئات من القرى الصغيرة المبنية على شكل قلعة تحتل قمم الجبال او تضيع في اطراف الشعاب وكلها تسمى القبائل الكبرى .

جرار القبائل

بضع نساء في ملابس ملونة زاهية يتسلقن ببطء دربا ضيقا . ويحملن على اكتافهن سلالا ثقيلة مملوءة بالحصى الاحمر .

— ما هذا ؟ سألت معلما اعرفه فاجابني :

— طين . لصنع جرار القبائل .

جرار القبائل . يصعب ان يتصور المرء بدونها اسواق الجزائر ومعارضها . من احجام واشكال مختلفة ، منقوشة بالوان غير براقة ولكن رسومها متالقة بشكل عجيب . وهي تستلفت انظار المشترين دائما .

ولكن ربما لايعرف الا القليل من الاجانب الذين يقتنون هذه الاواني الانيقة ليزينوا بها مساكنهم ، ان الجرار لايصنعها ، حسب تقاليد القبائل ، الا النساء . وكل جرة تبدأ من الصعود الشاق الى الجبل حيث يختفي النوع المطلوب من الطين في شقوق الصخور ...

في بيت مولود ارباح ثلاث صانعات ماهرات في هذا الفن ، ابنته وزوجته ووالدته . ولكن لايمكن ان تتعرف الا الى الكبرى . كلا فالقبائليون لا يخافون ان يتطلع الغرباء الى نسائهم ولاتلبس زوجاتهم «الحايك» المعتاد في الجزائر والذي يغطي الوجه . ولكن الضيف في الدار يتحدث الى صاحبها وحسب التقاليد لا يجوز ان تتدخل في الحديث من النساء سوى اكبرهن سنا ، عمرها يقارب ٩٠ عاما ، اسمها فتيحة ارباح . بدات تصنع الجرار منذ ان كان عمرها ١٣ سنة وبعد الزواج مباشرة .

نقش دقيق جميل

لقد شاهدت افضل مصنوعاتها . كانت تزين جناح الجزائر في معرض الجزائر الدولي . وقلت لها ذلك .

— ربما—وافقتني هذه العجوز النحيلة—لم اكن في العاصمة ابدا . كلا لم يعد بامكانها حمل الطين . ولكن لا يوجد بعد من ينقش الرسم خيرا مما تفعل ، فيداها لاتخونانها فيجيء النقش دقيقا جميلا . حقا ان العينين ليست كما كانتا .

— العوينات ؟ (نظارات) اه من هذه الزجاجات التي ركبها على انفه حفيدي . جربتها . لافائدة منها سوى انها تعيقني .

الجرار والبسط والحصر الانيقة الزاهية الشهيرة بنعومتها والحلي الفضية وغير ذلك موضوع دراسة علماء عديدين . وبعضهم يعتقد بان فن صناعة الحلي الفضية المغطاة بالمينا قد وصل الى القبائل من اسبانيا قبل الاسلام . ويؤكد البعض الاخر ان هذا الفن ولد في وقت متاخر جدا في المغرب .

وتولي الحكومة الجزائرية الآن اهتماما كبيرا بصيانة وتنمية الحرف الشعبية لدى القبائل ففي ربيع كل سنة تقام في مدينة تيزي وزو ، مركز المنطقة الاداري ، سوق للمصنوعات الفنية الشعبية ، وتقتني المتاحف خيرة المصنوعات او تستخدم لتزيين المباني الادارية ومناطق السياحة وقد تشكلت مجموعات علمية خاصة تقوم ببحث مستمر عن المصنوعات الاثرية التي ابدعها سلف الحرفيين الحاليين .

وليس من قبيل الصدف هذا الاهتمام بالفنون الشعبية . لان الحرفة في بعض قرى القبائل هي المصدر الوحيد لمعيشة السكان . ومشكلة التشغيل في القبائل الكبرى معضلة عويصة. فثمة قطع غير كبيرة من الارض المزروعة ، ومغارس الزيتون والمراكز الحرفية والمعامل ذات الادوات الساذجة لانتاج الزيت—ربما هذه هي كل الاماكن التي يمكن الحصول فيها على عمل .

غالبا ما يقولون هنا : «اذا اردت ان تعرف ما هي المرارة كل زيتونة فجة ، واذا اردت ان تعرف ما هو الكدح اجمع الزيتون من هذه الشجرة» .

السلة والزيتون

اشتغلت مع رئيس جمعية التسيير الذاتي وادياس في مزرعة الزيتون. في الصباح خيل لي انه لاعمل ايسر من التقاط الحبات الصغيرة ورميها في السلة . ولكن مع حلول المساء دب الوجع الممض في كل حركة اصبع من وخزات العشب الخشن وعندما تخدر الظهر المحدودب وظهر ان السلة مملوءة حتى نصفها فقط . اصبحت الحكمة الشعبية مفهومة على حقيقتها واصدقائي يشتغلون هكذا حتى الليل وطيلة ثلاثة اشهر . واشك في انه سيوجد مبتكر قادر على اختراع ماكنة تستطيع ان تبحث في العشب على سطح جبلي منحدر عن الحبات الصغار وتجمعها .

وثمة كثير من الاخطار تهدد محصول الزيتون، تآكل التربة والحشرات والامطار ... ولكن المصيبة الكبرى هي الطيور . وقد قام تقليد عريق في قرى القبائل هو اعلان الحرب على الطيور في موسم جمع الزيتون . فيستيقظ الجميع مع اول اشعة الفجر ويخرجون الى المزارع بمصاحبة الموسيقى وعلى ايقاع صوت الدفوف ويحل وقت الصخب الكبير الذي يفزع الضواري الطائرة .

وفي المساء عودة مهيبة على مهل من المزارع وتسبح السلال الكبيرة المحمولة على الاكتاف. ولا يمكن لاي «قبائلي» يحترم نفسه ان يعود الى المنزل دون ان تكون سلته مليئة حتى حافاتها هذه هي العادة .

كومونة وادياس

والزيتون ليس مجرد ثمرة لذيذة الطعم فهو قبل كل شيء مادة لانتاج الزيت .

وشاهدت في كومونة وادياس معملا صغيرا تفخر به القرية .

وكان المحصول يباع سابقا بثمن بخس لتجار

(بقية المنشور على ص ٣)

العادل وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

«حق اسرائيل المزعوم»

ومن المعروف ان الحكومة المصرية وافقت سنة ١٩٧٠ على ايقاف اطلاق النار في منطقة قناة السويس ، سعيا منها الى ايجاد تسوية سياسية للنزاع، واملا بان تمهد عن هذا الطريق الظروف اللازمة للانتقال من الحرب الى السلم . آنذاك بالذات انزل حكام اسرائيل الى الميدان اصطلاح «لاحرب ولا سلم» الذي تلقفته فيما بعد هيئات الدعاية في الغرب . فكتاب ايغال آلون نائب رئيسة وزراء اسرائيل ، الذي صدر بعد ذلك مباشرة بعنوان «تشكيل جيش اسرائيل» ، اقترح بصراحة التريث في تسوية النزاع «لان حدودا آمنة بلا سلم خير لتل ابيب من سلم بلا حدود آمنة» ودافع الكتاب عن «حق» اسرائيل في انشاء مستعمراتها على الاراضي العربية المحتلة ، على اساس ما يسمونه «باستراتيجية الامر الواقع» .

وفي هذه الحال اخذت الدعاية الاسرائيلية والاميركية ، ومن ورائها بعض الاوساط العربية الرجعية تؤكد بعناد وخلافا لكل منطق ولاتزال تؤكد الزعم القائل بان للاتحاد السوفييتي مصلحة في وضع «لا حرب ولا سلم» في الشرق الاوسط ، وذلك بدعوى انه يحاول الحفاظ على «تواجده العسكري» في مصر . وان هذا كما يزعمون ، هو العقبة الرئيسية التي تعيق التحرك من النقطة الميتة لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي .

وقد فضحت صحيفة الجمهورية القاهرية دسائس المستعمرين والرجعية، فقالت : ان نظرة خاطفة الى التاريخ تكفي لاقناع المرء بان علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي لا يجمعها جامع او شبه بعلاقاتنا في الماضي مع الدول الاستعمارية ... فنحن المصريين طلبنا من الروس مساعدتنا في بناء سد اسوان العالي عندما رفضت الولايات المتحدة الاميركية تقديم القروض وبناء على طلبنا نحن وافق الروس على مساعدتنا في اعادة تسليح قواتنا بعد هزيمة يونيو عام ١٩٦٧ ...

ان هذه الحقائق التي اوردتها الصحيفة القاهرية معروفة جيدا في الغرب ، كما هي معروفة في البلدان العربية . ولكن الاوساط الاستعمارية والرجعية تحاول من جديد تشويهها وقلبها راسا على عقب ، وتشن هجمة جديدة ونشاطا تخريبيا خبيثا ضد الصداقة العربية السوفييتية ، مستغلة في ذلك رحيل الخبراء العسكريين السوفييت من مصر ، وهم الذين ارسلوا اليها لفترة مؤقتة بطلب من القيادة المصرية ليقدموا مساعدة ودية في تعزيز القدرة الدفاعية لجمهورية مصر العربية وارتفعت بجميع النغمات الاغاني القديمة حول «تنافر مصالح» العرب والاتحاد السوفييتي .

وسارعت غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل واعوانها بمصاحبة جوقة الافتراء الصاخب وصرخات الفرح من جانب الدعاية الامبريالية ، الى تاكيد انذاراتها ومطالبها السابقة «باستسلام العرب ، معتبرة «الظروف الجديدة» اصلح الظروف للشروع في «مفاوضات مباشرة» مع الرئيس السادات .

وليس عبثا من صحيفة «واشنطون بوست» الاميركية اذ طرحت السؤال التالي «هل يقرب الوضع الجديد ساعة تسوية النزاع المصري الاسرائيلي» ، اضطرت الى القول بما يشبه كلمات غولدا مائير : «لا تجوز في هذا الصدد المبالغة في التفاؤل» . وبررت الصحيفة عند ذلك تكهناتها المتشائمة باعتراف ذي مغزى ، بأن اسرائيل «عندما يستمر وصول السلاح الاميركي والقروض الاميركية اليها تعتقد بان في امكانها لامد غير محدود الاحتفاظ بسيناء ، بينما تصر في الوقت نفسه على ان تدخل مصر في المفاوضات بالشروط التي تريدها هي» .

وواضح للعيان ان مجلس الشيوخ الاميركي استهدف بالذات مواصلة تشجيع عناد اسرائيل وتقوية مواقعها عندما اقر مؤخرا تعديل قانون المعونة للدول الاجنبية ، وبذلك يتاح لواشنطون ان تواصل تقديم دعم اقتصادي وعسكري لاسرائيل غير محدود عمليا .

واذا احتكمنا الى التصريح الذي ادلى به مؤخرا وليم روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة ، تبين لنا انه لا تل ابيب وحدها بل وواشنطون الرسمية ايضا ، تعتقد بانه لايتبقى لمصر وللعرب عموما اي حل سوى الجلوس الى مائدة المفاوضات مع الاسرائيليين في ظروف احتلال الاراضي العربية ، اي بعبارة اخرى سوى الاستسلام للمعتدي والتخلي عن التحولات التقدمية الرامية الى ترسيخ الاستقلال الوطني .

«العناصر الرجعية»

وهذا على ما يبدو هو الشيء نفسه التي تسعى اليه الاوساط العربية الرجعية ، التي تحاول بكل السبل تلطيخ صفحة الصداقة العربية السوفييتية وعرقلة تطور التعاون المثمر بين البلدان العربية والاتحاد السوفييتي . وتسعى العناصر الرجعية وبعض العناصر القومية المتعصبة الى مسخ جوهر فكرة الصداقة العربية السوفييتية ومعارضة شعار توطيد وحدة الجبهة العربية وتضامنها الكفاحي على اساس مناهضة الاستعمار مع جميع قوى التقدم ، بالدعوة الى «الاعتماد على القوى العربية فقط» .

وتشدد العناصر الرجعية متمثلة في الاخوان المسلمين وشتى طوائف المتعصبين الدينيين والمتطرفين في العصبية القومية ، نشاطها داخل البلدان العربية التقدمية داعية الى مقاومة «الاشتراكية الغريبة» و«الخطر الشيوعي» . ومما يستلفت النظر ان تهجمات الرجعية العربية على الاتحاد السوفييتي ترافقها حياكة المؤامرات ضد الانظمة العربية التقدمية ، بمساندة العربية السعودية التي تضطلع بدور الوسيط للسياسة الامبريالية في الشرق العربي . ولا يمكن للراي العام العربي التقدمي الا ان ياخذ حذره من الوقائع التي تشهد على المحاولات الجديدة التي تقوم بها القوى الامبريالية لايجاد كتلة رجعية تحت زعامة العربية السعودية في منطقة الخليج العربي والبحر الاحمر لعرقلة تطور حركة التحرر الوطني للشعوب العربية والشعوب الاخرى .

وليست هذه المخططات بجديدة وقد ظهر في الماضي ايضا انها تولد ميتة . ولن يفلح الاستعمار والرجعية في نفخ الحياة فيها ، كما يعجزون عن ايقاف التيار الجارف ... تيار التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي في البلدان العربية ، تيار تنامي التلاحم بين قوى الاشتراكية العالمية والحركة الوطنية التحررية . والشعوب العربية تدرك ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية والقومية ولكن هذه الوحدة لا يمكن تحقيقها في الظروف الراهنة كما قالت جريدة «الشعب» اللبنانية ، الا على اساس اجتماعي تقدمي ومعاد للامبريالية ، ولايمكن تحقيقها ابدا بما يمس الصداقة العربية السوفييتية .

... تحتفظ ذاكرتي بكلمات سمعتها من شيخ بدوي احضر ابنه الوحيد للعمل في مشروع سد الفرات : «لم يرزقك الله اخوانا . ولكنك يابني ستجد هنا بنفسك اصدقاء» . وصمت هنيهة ثم قال اما لابنه واما للاشخاص المحيطين به : «الصديق الحق من الاخ ربما لاننا نختار الاصدقاء بانفسنا» .

اجل لقد توافرت للعرب في السنوات الاخيرة ، وهم يدافعون عن مصالحهم الوطنية ، امكانية التعرف بتجربتهم على من هو الصديق الحقيقي ومن هو العدو ، ومن الذي يتخفى بزي «الاخ» ويحوك المؤامرات ضدهم بالاشتراك مع اعدائهم .

ان الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، وهي صداقة امتحنها الزمن واجتازت اختبار التاريخ ، وصقلت في بوتقة النضال المشترك ضد الامبريالية ، كانت وستظل عربون انتصار نضال الشعوب العربية في سبيل التقدم الاجتماعي والاقتصادي وفي سبيل سلم وطيد في الشرق الاوسط .

كلمة «أنباء موسكو»

اشتدت في الآونة الاخيرة مكائد الامبريالية ضد الشعوب العربية بدرجة كبيرة . وطبيعي ان تخص اسرائيل ، عميلة الاستعمار الاولى في الشرق الاوسط . بالدور الرئيسي في هذا النشاط فباشارة من واشنطن شملت الاراضي العربية المحتلة موجة جديدة من ارهاب السكان العرب ترافقها حملة طرد السكان الاصليين بالجملة ، والحاق القرى والمدن الخالية باسرائيل عن هذا الطريق . وقامت الطغمة العسكرية الاسرائيلية في الوقت نفسه بجملة من الهجمات الاستفزازية على نقاط ماهولة في سوريا ولبنان . وصاحبت ذلك كله تهديدات بالحرب موجهة الى البلدان العربية اذا ما رفضت المفاوضات المباشرة مع اسرائيل ، واذا ما اصرت على عدم الانصياع لشروط المعتدين .

ومما يلفت النظر ان غولدا مائير وموشي دايان يناديان في تصريحاتهما بسياسة اكثر «صرامة» ضد العرب . وهما يعتمدان في ذلك من جهة ، على المساعدة المتزايدة من جانب سادتهما الاميركان ، ومن جهة اخرى ، على نشاط الرجعية في البلدان العربية . وكما لاحظت الصحافة العربية التقدمية بحق ، فان الرجعية في البلدان العربية تسعى الى اضعاف جبهة البلدان العربية المناهضة للامبريالية تحت ستار من دخان تكتيل القوى «القومية» ، وتحاول الحط من قيمة التحولات الاجتماعية التقدمية وغرس بذور الروح الاستسلامية والشك في كنه حركة التحرر الوطني .

ولهذا بالذات تسعى الرجعية الى فصل تطلعات الجماهير الى استقلالها الوطني عن المهام الاممية لمقارعة الامبريالية . وهي تضع مصالحها الطبقية الانانية الضيقة فوق الاممية البروليتارية وهذا يؤدي عمليا وفي نهاية المطاف الى خيانة المصالح الوطنية ، والى التواطؤ مباشرة مع القوى الاستعمارية العالمية التي تستغل الرجعية المحلية كخادم ذليل في قبضتها .

وتجتهد الصحف الغربية الآن في نشر شتى الاختلاقات الهادفة الى نسف الصداقة العربية السوفييتية التي هي عقبة لا تقهر في طريق تحقيق المطامع الامبريالية . كما استخدمت اوساط يمينية في البلدان العربية افتراءات المستعمرين بحجة «الموضوعية» و«حرية» الصحافة . وواضح تماما ان تماوتها كهذا موجه قبل كل شيء ضد الجبهة المناوئة للامبريالية ، وضد المصالح الوطنية للشعوب العربية .

غير ان الاباطيل الصحفية المعادية للاتحاد السوفييتي لاتستطيع حجب نور اسوان ، انها كما تصعب زعزعة ايمان الوطنيين العرب الذين يحملون السلاح في النضال من اجل التحرر الوطني بان الصداقة العربية السوفييتية كانت طيلة العقود الاخيرة من السنين ولاتزال هي السلاح الفعال ضد الاستعمار والصهيونية .

الجملة فيرسلونه في رحلة بعيدة خارج الحدود لكي يعود بعد بضعة اشهر الى الجزائر من جديد ولكن على شكل زيت ذهبي . وكانت هذه العملية تكلف الجزائريين مبالغ كبيرة . اما الآن فقد تبدلت الحال من الجذور . فيكاد يوجد في كل جمعيات التسيير الذاتي معامل صغيرة لانتاج زيت الزيتون وهي تسد تماما حاجة السوق المحلية . ونشات في بعض المدن مصانع كبيرة للمواد الغذائية بدات تقدم منتجاتها للتصدير وهكذا فقد رجال الاعمال الغربيون فرصة الاثراء على حساب الزيتون الجزائري .

ويزداد الربح من انتاج الزيتون عاما بعد عام . وسرعان ما ظهرت نتائج ذلك على هيئة مدارس ومحطات كهربائية ومستشفيات تبنى في القرى .

واتذكر حديثا لي مع شيخ قبائلي على ضفة نهر عيس الذي فاض مؤخرا بماء الثلوج الجبلية والامطار فصب على الحقول المجاورة للجبال اكداسا من الحجارة جارفا وراءه اشجار الزيتون التي اقتلعها من الجذور .

قال الشيخ

— عمري ٦٥ سنة ولكني لا اتذكر ان نهر عيس كان بمثل هذه القساوة والغلظة . ولكن لاباس فان هذا الزمان والحمد لله ليس كالماضي فلدينا في القرية كومونة ومجابهة المصيبة مع الجماعة اسهل . كما انهم في العاصمة لن ينسونا .

في اوج المعارك

في منتصف الطريق الى بلدة بني كسيل اضطررنا الى ترك سيارتنا والانتقال الى سيارة «لاندروفر» صغيرة . ولكن هذه ايضا توقفت بعد ان عذبتها وعورة الطريق وحدة المنعطفات وقطعنا الكيلومترات الاخيرة متسلقين الصخور عبر احراش كثيفة . ويجدر ان نذكر بالمناسبة انه في هذا المكان بالذات ، في واد صومام انعقد في شهر اغسطس عام ١٩٥٦ وفي اوج المعارك مع المستعمرين اول مؤتمر لمفوضي جبهة التحرير الوطنية . وكانت جبال القبائل خير ما يحمي المؤتمرين .

واخيرا وصلنا الى المكان منهكين جائعين لمسح الخدوش والرضوض . وفي الصباح التالي استمعنا في الغرفة الضيقة حيث تقع ادارة كومونة بني كسيل الى حديث رئيسها جمال دبوز .

خصص مليونا دينار جزائري لكي يستطيع فلاحو هذه المنطقة المغرقة في التخلف والفقر النهوض بزراعتهم وتيسير احوالهم . وستصرف هذه الاموال التي اعتمدتها الحكومة الجزائرية على اعداد مراع جديدة وبناء منشآت للسري واستصلاح ٦٥٠ هكتارا من سفوح الجبال لزرعها بالخضروات والزيتون .

ها نحن نسير في ازقة القرية المتعرجة وهاهو جمال دبوز هذا القبائلي ذو القامة الطويلة الذي لوحته الشمس يواصل حديثه على مهل وهو يفتل شاربيه :

— ننتظر محصولا جيدا . ولكن تقلقني مشكلة ايصال الخضروات الى سوق المدينة . والآن تهيء حفارتان طريقا مؤقتا . وتعرفون ان الطريق بالنسبة لنا هو حياتنا ، طبعا تعوزنا السيارات لان ايصال حفارة الينا في الجبل يتطلب على الاقل خمسة ايام .

«مع السكان»

وفي المساء تحدثنا عند مبنى الكومونة مع سكان القرية فحدثونا من جديد عن المستقبل ولم تكن هذه الاحاديث احلاما وردية بل خططا محددة قد بدا تنفيذها .

وكان فلاح كهل يجلس الى جانبي وهو يدخن غليونا طويلا ولم يشارك في الحديث تقريبا وكان ينثر كلمات مفردة احيانا ويسعل في قبضة يده . وعندما حان موعد الافتراق امسكني فجاة من مرفقي وقال بصوت اجش :

— لا تظن ياولدي ان كل شيء عندنا يتم ببساطة . فمن الذي لايريد التبجح ولو قليلا ولاسيما اننا كنا نعيش حياة سيئة حتى وقت متاخر . وعندما جمعنا الرئيس دبوز وقال : «هاهي النقود وهاهي الخطة . يلزم العمل» انصرفت الى الحقل فورا لان يدي قد اشتاقت للعمل . وماكنت افكر في البداية الا في الحصول على قليل من المال . ولعل الجميع كانوا يفكرون مثلي . ثم اخذنا نرى مدرسة تبنى في القرية ، وطهرنا اول حقل لزرع الطماطم ونقلنا شتلات التفاح على ظهور الحمير بشق الانفس ، انذاك صرنا نقصد بانفسنا دبوز سائلينه عن العمل فكان يقول : «قرروا بانفسكم . انتم الكومونة انتم جماعة ، وكل هذا لكم» . انذاك بدا كل شيء . بعضهم يصرخ بانه يجب غرس الزيتون بعد ذلك قرروا لابد اولا من شق طريق . وهكذا واخرون يقولون بطاطس . ما اكثر ما «خططوا» قررنا بانفسنا . اما دبوز فقد ظهر انه قد اعد خطط الطريق منذ وقت بعيد . وظهر انه قام بعمل تربوي معنا لكي نشعر بقوتنا . وقد اخذنا على خاطرنا منه كثيرا ولكن فيما بعد نسينا الزعل تماما خلال العمل ...

اذن ياولدي ايماننا بكل هذه الخطط ليس بالشيء السهل .

لقد زرت القبائل في ايام الاحتفالات بالعيد العاشر للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية كان اقران الاستقلال ، الصبيان الجزائريون الذين لا يعرفون من هم المستعمرون الا من الكتب وكان محاربو جيش التحرير الشعبي الذين يكلل الشيب رؤوسهم والذين تحملت اكتافهم كل اعباء الجهاد ضد المستعبدين الاجانب ، كانوا يحملون معا المشاعل مارين بها في طريق القبائل لكي يشعلوا هنا في يوم الاستقلال شعلة العيد وليس من قبيل الصدف ان تحظى القبائل بهذا الشرف . فهي تعتبر الى جانب الاوراس وطن الثورة الجزائرية .

عيد ميلاد موسكو

سيقوم استوديو الافلام الوثائقية المركزي باصدار سلسلة شهرية من الافلام السينمائية الاجتماعية السياسية بعنوان «موسكو» ، وستبين هذه الافلام دوريا كيف تنفذ الخطة العامة لاعادة بناء موسكو ، وكيف تكبر وتتحسن عاصمتنا ، واي قسط محدد يسهم به ابناء موسكو لكي تصبح مدينتهم مدينة شيوعية نموذجية ، وقد انتهى الاستوديو المذكور منذ ايام من انتاج العدد الاول من مجلة «موسكو» السينمائية .

٤٤٤ كرة حديدية ثقيلة تضرب جدار منزل وتمر لحظة واذا بالجدار ينهار ليكشف عن منظر ساحر في وسط العاصمة ، هاهم البناة يزيحون مباني عتيقة اكل الدهر عليها وشرب ، فكان موسكو كائن حي يموت منه عضو هنا ليولد عضو آخر هناك ، ليظهر محل المباني القديمة التي بنيت منذ سنين عديدة عمارات جديدة حديثة ، فالمدينة تتزين وتتصابى ... ونحن نشاهد ذلك من مشهد يتلو مشهدا آخر على الشاشة

ونحضر اجتماعا للجنة التخطيط والعمران التابعة لمجلس بلدية موسكو حيث يناقش المهندسون المعماريون يسوم مدينتنا وغدها ...

هاهي امامنا مخططات ونماذج .. ونحن نعرف احدها جيدا : صفان من العمارات العالية كالابراج يقيمان شارعا عريضا هذه بداية شارع كالينين ، هذا التصميم هو الآن واقع عمراني ، ويأتي دور بنايات اخرى ويتجاوز عددها في موسكو الآن الالف ، وتطالع علينا الشاشة باحد الاحياء هو حي تشيرتانوفو ، بيوت فريدة التصميم وعجيبة التخطيط ، والمعماريون انفسهم يصفونه بالنموذج والمثال ويحدثنا الفيلم مشهدا فمشهدا عن كيفية تنفيذ الخطة العامة لاعادة تعمير العاصمة .

وقد عمل لاخراج هذا العدد الاول من مجلة «موسكو» السينمائية المخرج ليوليد ماخانتش والمصوران فلاديسلاف ميكوشا وفاسيلي كيسيليوف ، ونحن بانتظار الحلقة القادمة ، وسيكون العدد التالي مكرسا للذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي .





وصل الى الاتحاد السوفييتي وفد جمعية الصداقة «الاردنية-السوفييتية» وذلك بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، ويتالف الوفد من الدكتور غالب القسوس عضو اللجنة التنفيذية للجمعية ، سكرتير اللجنة المركزية لنقابة الاطباء في الاردن ونائب رئيس جمعية الهلال الاحمر الاردنية ، ويضم الوفد كذلك عبد القادر طاش عضو اللجنة التنفيذية لجمعية الصداقة الاردنية- السوفييتية ، النائب في البرلمان ، ووزير المالية الاسبق في الاردن .

في الصورة : اعضاء الوفد يضعون اكليلا من الزهور على ضريح لينين .

«رئتنا» العاصمة السوفييتية

كثيرآ ما تسمى الغابات والحدائق والبساتين بمصانع تنتج الاوكسجين ، او برئتي المدن ، وفي المدن التي تنقصها المساحة الخضراء يحس البشر بما يسمى بالمجاعة الاوكسجينية ، ويلاحظ لديهم ضعف الاستجابات الانفعالية كما تزداد حالتهم الصحية سوءا ، من المعروف مثلا ان حجم المساحة الخضراء في باريس ونيويورك وطوكيو وبعض المدن الاخرى يبلغ مترا او مترا ونصف متر مربع لكل نسمة من سكانها تقريبا ، ومثل هذه الحال تسبب الجوع الاوكسجيني .

اما اهالي موسكو فلا يهددهم مثل هذا الخطر ... مع ان احياء جديدة وجديدة تظهر في عاصمتنا ، وذلك لان كل الاحياء الجديدة تغوص بالفعل بين الاشجار والزهور والاعشاب ، فمن العادة في موسكو ان لا توقع اللجنة الحكومية الخاصة على وثيقة انهاء بناء مسكن جديد او مجموعة من البنايات طالما لا ينتهي تجميل مساحتها وتشجيرها قبل كل شيء .

حدائق موسكو افضل مكان يقضي فيه اهالي العاصمة وقتها اوقات فراغهم واكبر هذه الحدائق حديقة «ازمايلوفو» التي تزيد مساحتها ٥ مرات عن مساحة الحديقة المركزية في نيويورك ، ويمكن القول انها ما غابة في وسط المدينة يسودها الهدوء والجمال لتحيط بك في تلك الحديقة ... الطبيعة الروسية الساحرة ، فتنبت هناك اشجار الزيزفون العريقة التي يبلغ عمر بعضها مئة وخمسين سنة ، واشجار البلوط الضخمة والبتولا ذات الجذوع البيضاء واشجار الصنوبر الخ وحينما تزداد الحرارة في الصيف يمكن لزوار الحديقة الا يستريحوا هناك فحسب بل ويسبحون في البحيرات، كما يستطيعون جمع الفطر في ايام الخريف الذهبي ، اما في الشتاء فتتحول الغابة الى افضل مكان لهواة «السكي» .

لقد افتتحت في موسكو عام ١٩٢٨ حديقة غوركي للثقافة والراحة ، وتبلغ مساحتها الآن ١٠٥ هكتارات وهي تنبسط على ضفة نهر موسكفا ، واقدم اجزائها هو حديقة «نيسكوشني» بما فيها من التلال والاحراج ذات المناظر الطبيعية الجميلة ، ويقع هناك في «بيت الصياد» القديم المبني في القرن الثامن عشر مقهى ويمكن للزائر ان ياخذ «السماوار» لاقامة حفلة شاي على الطريقة الروسية القديمة في الهواء الطلق ، وقد بني بين حديقة «نيسكوشني» وساحة الحديقة الجديدة اكبر مسرح في موسكو يتسع لعشرة آلاف مقعد ، وتضم الحديقة ملاه وبحيرات وزهورا جميلة جدا وتقول بالمناسبة انه تنبت في موسكو اكثر من ٥٠ مليون زهرة سنويا .

ومنذ وقت بعيد يحب اهالي موسكو غابة سيريبرياني» (الفضية) وهي عبارة عن جزيرة نهر موسكو تغطيها اشجار الصنوبر ، فهناك بلاجات رملية مريحة ومحطات للزوارق تجلب الوف الناس لزيارة ذلك المكان الجميل خصيصا في موسم الصيف .

حياة العاصمة

* افتتح في متحف لينين المركزي معرض جديد بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي .

وفي مركز المعرض وثيقتان تاريخيتان اقرهما مؤتمر مجالس السوفييتات لعموم الاتحاد السوفييتي ، وهما البيان والمعاهدة الخاصة بتاسيس الاتحاد السوفييتي، لقد اصبحت هاتان الوثيقتان ساريتي المفعول في ٦ يوليو ١٩٢٣ ، ولابد ان يلفت انظار الزوار كذلك نداء هيئة رئاسة اللجنة التنفيذية المركزية للاتحاد السوفييتي الى شعوب وحكومات العالم كله ..

* ستفتتح في ١٩ سبتمبر القادم بموسكو دورة جديدة لمجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ، وتتكون هذه الهيئة العليا للسلطة السوفييتية من مجلسين متساويين ، هما مجلس الاتحاد ومجلس القوميات ، ويبلغ عدد نواب البرلمان السوفييتي ١٥١٧ نائبا ، يؤلف العمال والفلاحون نصفهم ، وتشغل النساء اكثر من ٣٠٪ من مقاعد البرلمان ويبحث مجلس السوفييت الاعلى في دوراته مشاريع الخطط الاقتصادية السنوية والخمسية ، وكذلك الميزانيات .

* تجرى في موسكو المسابقة الدولية بين التلامذة في اللغة الروسية ، ويشترك فيها ممثلو ١٦ بلدا تدرس فيها اللغة الروسية على نطاق واسع ، وقد وصل الى العاصمة السوفييتية التلامذة الذين فازوا في المسابقات الوطنية ، واكدوا معرفتهم الجيدة بقواعد اللغة الروسية ومفرداتها اللغوية وادبها وستكون اعمالهم الكتابية وقدرتهم على التكلم باللغة الروسية موضع امتحان دقيق من قبل لجنة التحكم التي تضم لغويين ومدرسين مشهورين من مختلف البلدان ، هذا وتجرى المسابقة تحت اشراف الجمعية الدولية لمدرسي اللغة والادب الروسيين .

* بدات دور الطبع والنشر بموسكو في اصدار مجموعة من المؤلفات الادبية والعلمية بلغات الاقليات القومية التي تقطن في مناطق الشمال الاقصى وتخصص هذه «المجموعة الشمالية» التي تتالف من ٥٠ كتابا ، للمكتبات الجماهيرية والخاصة في بلدات التشوكتشيين والنينيين وغيرهم من القوميات ، وتشغل الكتب الدراسية مكانة كبيرة في هذه المجموعة ، كما تتضمن كذلك كتب لادباء القوميات الشمالية نفسها ، ومن بينهم التشوكتشي يوري ريتهيو ، والناناني غريغوري خجيرا ، والنيفخي فلاديمير سانغي ، هذا وقد بلغت الثقافة والتعليم في الشمال الاقصى بالاتحاد السوفييتي خلال نصف القرن الاخير مستوى عاليا من الازدهار والتطور ، وقد صدرت مؤلفات يوري ريتهيو مثلا اكثر من ٧٠ مرة بـ٢٢ لغة من لغات الشعوب السوفييتية والاجنبية .

افتتح مقهى جديد في متنزه «زوبوفسكي» رقم ١٥ ، حيث يمكن تناول الشاي على اختلاف اصنافه من السماوار حسب اذواق الزوار مع الحلويات والكعك والفطائر .



يوم من ايام الصيف على شاطئ نهر موسكو



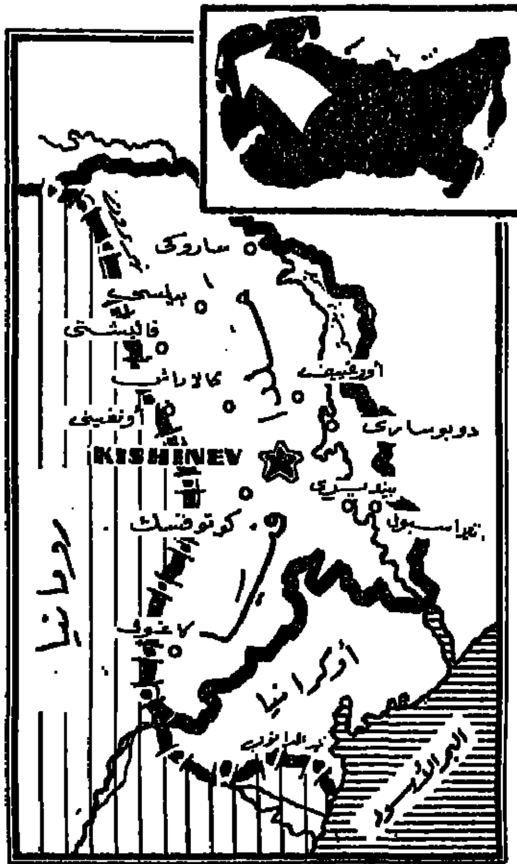
في هذا الملحق

انباء موسكو

انباء موسكو ٣٤ ، ١٩٧٢

٥٠ جمهورية ملدافيا السوفيتية

الاتحاد السوفيتي





بلبل ملدافيا ... هكذا يسمون ماريا بييشو المغنية ذات الصوت الساحر ، وقد ذاع صيتها داخل الاتحاد السوفييتي وفي الخارج

– تقع جمهورية مولدافيا الاشتراكية السوفييتية في اقصى جنوب غرب الاتحاد السوفييتي في بقعة بين مجرى نهري دليستر وبروت وكذلك على الضفة اليسرى لنهر دليستر .

– تاسست جمهورية مولدافيا في عام ١٩٤٠ وتبلغ مساحتها ٣٣٫٧ الف كيلومتر مربع وتعداد سكانها ٣٫٦٥٠ مليون نسمة–اما كثافة السكان فتقدر بـ١٠٥ نسمة لكل كيلومتر مربع وهي تعتبر اكبر نسبة لكثافة السكان في الاتحاد السوفييتي .

– عاصمة الجمهورية مدينة كيشينيف احتفلت منذ زمن غير بعيد بمرور خمسمئة عام مضت على تاسيسها ويزيد عدد سكانها على ٣٧٠ الف نسمة .

– وجمهورية مولدافيا يسكنها ابناء قوميات عديدة ، فهناك الى جانب المولدافيين (وهم يشكلون نحو ٦٥ بالمئة من مجموع سكانها) يعيش الروس والاوكرانيون والبلغار والهاجاوز واليهود والارمن والغجر واليونانيون .

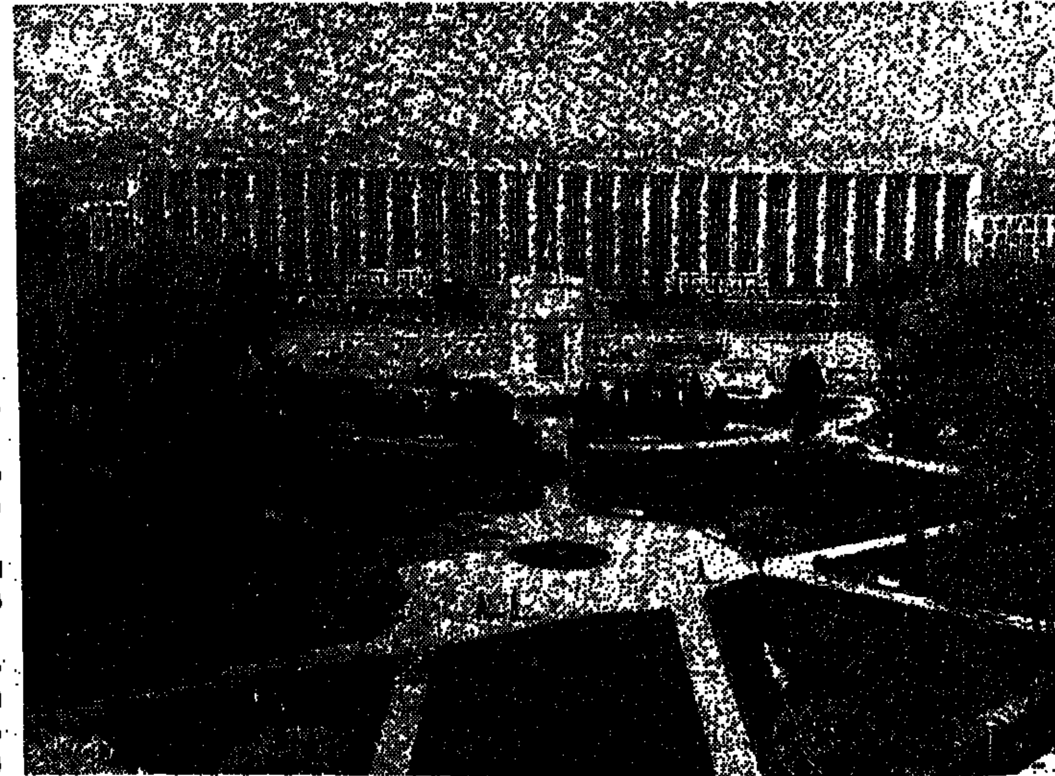
– ويسكن نحو ٣٠ بالمئة من سكان الجمهورية في المدن ونحو ٧٠ بالمئة في المناطق الريفية .

– وتشكل جمهورية مولدافيا نحو ١٥ بالمئة من مساحة الاتحاد السوفييتي كما لا تزيد نسبة سكانها من ١٫٤ بالمئة من مجموع سكان البلاد اما حصة مولدافيا في الانتاج الزراعي الوطني فتبلغ ٣٫٢ بالمئة .

– ونتيجة للمناخ الدافئ وكثرة الايام المشمسة وخصوبة الاراضي توفرت هناك ظروف ملائمة جدا للزراعة العالية الانتاج وخصوصا زراعة البساتين والكروم ، وتنتج مولدافيا اكثر من ربع مجموع انتاج العنب في البلاد وثلث انتاج التبغ و١٣ بالمئة من مجموع ما ينتج في الاتحاد السوفييتي من الزيوت الصناعية و٨ بالمئة من مجموع محاصيل الفواكه وثلث مجموع كمية عصير الخضرة والفاكهة .

– وتنمو صناعة مولدافيا نموا سريعا مضطردا ، فقد بنيت فيها في السنوات الاخيرة عشرات من معامل الصناعات الغذائية من معامل السكر والخمور والالبان واللحوم والتبغ والحلويات والمكرونة ، وبنيت في مدينتي كيشينيف وتيراسبول مصانع الادوات والاجهزة الكهربائية وغيرها من مؤسسات الفروع الصناعية الحديثة التي لم تعرفها مولدافيا من قبل .

– في عام ١٩٤٠ كان اثنان من ثلاثة من مجموع سكان مولدافيا اميين اما اليوم فقد تم محو الامية واصبحت جمهورية مولدافيا تفوق الكثير من بلدان اوروبا امثال انكلترا وفرنسا والمانيا الاتحادية في حيث عدد الطلبة لكل عشرة الاف نسمة من السكان وتوجد في الجمهورية حوالي ٢٠٠٠ مدرسة ثانوية و٨ مدارس للتعليم العالي ويعمل اكثر من خمسة الاف من العلماء في ٥٤ مركزا للابحاث العلمية .



كيشينيوف ... ساحة النصر



تطور هام في.. صناعة مولدافيا

ان كل ما لدى مولدافيا اليوم من الصناعات الاساسية قد انشىء بالواقع بعد الحرب العالمية الثانية . وينقسم تاريخ النمو الصناعي للجمهورية الى مرحلتين تشمل الاولى منهما الاربعينيات والخمسينيات عندما كانت مؤسسات صناعة التغذية تتغلب الى حد ملحوظ على سائر الفروع الصناعية ، وكانت الصناعات الخفيفة تسبق من حيث حجم انتاجها الفروع الصناعية الاخرى وكانت صناعة تشغيل المعادن تنمو اسرع من غيرها . ثم مع حلول الستينيات بدات المرحلة الثانية . وهي تتميز باستكمال التوازن بين الصناعة الثقيلة والخفيفة ، ونمو صناعة الطاقة ، وظهور فروع صناعية حديثة امثال صناعة بناء الاجهزة ، وصناعة بناء الآلات الثقيلة . وكانت من النتائج المباشرة لهذه الظاهرة الاخيرة النمو السريع للمدن والاسراع بالتحولات الاجتماعية الاقتصادية في الجمهورية .

وقد اصبحت صناعات مولدافيا اليوم تنتج الى جانب الكميات الضخمة من المستهلكات والمواد الغذائية انواعا عديدة من الآلات المعقدة ، والاجهزة الالكترونية والادوات المنزلية الكهربائية وزاد حجم الانتاج الصناعي في مولدافيا نحو ٣٠ مرة بالقياس الى ما كان عليه في عام ١٩٤٠ ، ونشات فروع صناعية جديدة تتطور على اساس احدث مكتسبات الثورة العلمية التكنولوجية .

ومن هذه الفروع صناعة بناء الماكنات التي تضم نحو اربعين مؤسسة صناعية ضخمة . ومنتوجات هذه الصناعة عديدة التنوع . فمصنع كيشينيف للجرارات مثلا ينتج جرارات ذات مميزات خاصة تستعمل في المناطق الجنوبية من الاتحاد السوفييتي . اما مصانع تيراسبول وكيشينيف لبناء الاجهزة الكهربائية الدقيقة فتنتج آلات الفحص فوق الصوتية ومراسم التذبذبات ولغيرها وكذلك المحركات الكهربائية على انواعها المختلفة . وهناك مصنع آخر في كيشينيف ينتج المضخات الكهربائية من اجل المناطق الجافة ومنذ عدة سنوات كانت مولدافيا تعاني مشكلة الافتقار الى الطاقة ، ثم حلت المشكلة مع بناء محطة مولدافيا لتوليد الكهرباء وهي عبارة عن مركز ضخم لتوليد الطاقة الكهربائية يسد كليا حاجات الجمهورية الى الطاقة الكهربائية، وينقل جزءا مما يولده من الطاقة الى نظام الطاقة الخاص بجنوب الاتحاد السوفييتي وكذلك الى جمهورية بلغاريا الشعبية .

ولاتزال صناعة المواد الغذائية تعتبر صناعة رئيسية في الجمهورية وهي تضم مؤسسات كبيرة لحفظ انواع المحاصيل الزراعية من العنب والخضرة والفاكهة ومعامل السكر والتبغ والزيوت وغيرها .

واصبحت مولدافيا اليوم في مقدمة الجمهوريات السوفييتية من حيث انتاج الخمور والمحفوظات والسكر والزيوت النباتية والصناعية .

ولدى صناعة الخمور مثلا عشرات المعامل الكبيرة مجهزة باحدث الماكنات والوسائل التكنولوجية ، وتمت مكننة العديد من عمليات الانتاج ، كما يزداد باستمرار استعمال الاساليب الاوتوماتيكية في معامل الخمور . ومع استكمال الاساليب التكنولوجية للانتاج ، تؤخذ بعين الاعتبار-الى جانب مكتسبات العلم والفن في العصر الحديث-ما لدى الشعب المولدافي من الخبرة في صناعة الخمور ، تلك الخبرة التي اكتسبها خلال قرون واجيال .

وتضم صناعة المحفوظات حوالى عشرين معملا وهي تنتج المحفوظات من جميع الاشكال والانواع والكثير من اصناف العصير من الفاكهة والخضرة والعنب وتضم تشكيلة المنتوجات اكثر من مئة نوع مختلف .

اما الصناعات الخفيفة فتحتل المكان الثالث بين فروع الصناعة في مولدافيا بعد صناعة المواد الغذائية والصناعة الثقيلة . وبين منتوجات هذه الصناعة منتوجات التريكو ، ومنتوجات الخياطة ، والجوارب والاقمشة الحريرية وانواع الاحذية .

وفي سنوات ما بعد الحرب بنيت عشرات من المؤسسات الكبيرة للصناعة الخفيفة تتخصص بانتاج منتوجات مختلفة .

وكانت الصناعة الاشتراكية في مولدافيا تنمو حجما واتساعا من سنة لاخرى . لقد كانت مولدافيا في عهد ما قبل الثورة تستورد حتى المسامير والمناجل واصبحت اليوم تنتج الجرارات والاجهزة الكهربائية . وتقدمت صناعة النسيج فيها من صنع الاقمشة الخشنة الغليظة لملابس الفلاحين الى نسج انواع رفيعة من الاقمشة الحريرية والقطنية ومن الاحذية اليدوية الى انتاج ارقى اصناف الحذاء الحديث . اما صناعة الطاقة فمن العسير ان نقوم فيها باية مقارنات حيث ان مولدافيا قبل الثورة كانت تستعمل الشموع والكيروسين وسيلة رئيسية للاضاءة ، اما اليوم فتبلغ قوة محطة مولدافيا لتوليد الكهرباء ١٠٦ مليون كيلوواط... أفليست كل هذه الارقام دليلا واضحا على النهضة الصناعية الاقتصادية الحقيقية لمولدافيا السوفييتية ؟

وكلما نمت صناعة الجمهورية زادت استكمالا من الناحية التكنولوجية ففي المؤسسات الصناعية الـ٥٦٠ التي تم بناؤها خلال الربع الاخير من القرن تستخدم آلاف من خطوط الانتاج المميكنة والاوتوماتيكية . كما يوجد هناك اكثر من خمسمئة قسم انتاجي تتم جميع العمليات فيها بصورة آلية ويعمل في الاقتصاد القومي حوالى ٢٠٠ الف شخص ممن يحملون شهادات التعليم العالي او الثانوي المتخصص .

وجدير بالذكر ان مولدافيا مدينة الى حد كبير بازدهارها الصناعي لجميع الشعوب السوفييتية الشقيقة التي ساهمت بجهدها البشري ونبوغها الانساني ومواردها الطبيعية في انمائها وكانت مساعدتها النزيهة هذه عاملا هاما في تقوية عرى الصداقة بين شغيلة مولدافيا وشغيلة سائر الجمهوريات السوفييتية . وتنص الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) على استكمال النهضة الصناعية السريعة في مولدافيا . فبموجب الخطة سيزداد الانتاج الصناعي بنسبة ٦٤ بالمئة وسيتم توسيع محطة مولدافيا لتوليد الكهرباء وسيبنى الكثير من المعامل الجديدة للتعليب ومصنع للكيماويات المنزلية وعدد من المصانع لبناء الاجهزة والادوات الكهربائية وغيرها من المؤسسات لصناعة بناء الماكنات كما سيبنى في مدينة تيراسبول مجمع ضخم للنسيج ، ومصنع لبناء المعدات لصناعة التغذية ، وعدد آخر من المصانع .

المحطة الكهرمائية في دوبوسار

من منتجات مصنع الجرارات في كيشينيوف

عناقيد العنب

في كل قرية مولدافية يمكن للمرء ان يسمع حكاية شعبية عن طائر لقلق ابيض وتقول الحكاية : كان فريق من الجنود المولدافيين في ايام غابرة يدافعون عن قلعة حاصرها العدو ، يتعطشون الى الماء وفجأة سمعوا رفيف اجنحة ، وراوا سربا من طيور اللقلق يهبط في القلعة وهو يحمل في مناقيره عناقيد من العنب . لانقاذ الجنود المحاصرين فهزموا الغزاة وسحقوهم وطردوهم .

ومنذ قرون وصورة اللقلق الابيض ترمز في مولدافيا الى السعادة والرخاء . ولذلك نرى صورته وهو يحمل عنقود العنب مرسوما على زجاجات النبيذ والكونياك المولدافي الذي يصدر الى جميع ارجاء الاتحاد السوفييتي وبلدان الخارج .

ونرى في الشعار الوطني لجمهورية مولدافيا السوفييتية عناقيد العنب كرمز لزراعة الكروم التي تعتبر من اهم الفروع للانتاج الزراعي في الجمهورية وهي تنتج نحو ربع مجموع محاصيل العنب في الاتحاد السوفييتي .

ومن سنة لاخرى تزداد مساحة الاراضي المزروعة بالكروم في مولدافيا . فخلال السنوات السبع الاخيرة وحدها غرس منها في الجمهورية مقدار يزيد عن كل ما تم زرعه خلال مئة عام قبل الحكم السوفييتي .

زرت كروم مزرعة «غراتييشتي» الحكومية على ضفة نهر دنيستر . وقد تأسست بعد عام ١٩٤٥ ... مربعات خضراء لكروم لا حد ولا نهاية لها تبدو وكأنها بحر اخضر ... وتتعلق منها عناقيد ثقيلة ذات ثمار كبيرة غامقة اللون . وهذا العنب هو «ايزابيلا» الرائعة ... وهناك ثمار ذات لون ذهبي اصفر وهي تستعمل لتحضير ارقى انواع الخمور-«اليغوتي» وهي من احب الاصناف في مولدافيا ويتميز بحلاوة مذاقه وجمال نكهته . كما انبت خبراء الانتقاء في المزرعة صنفا جديدا للعنب يحضر منه نبيذ «غراتييشتي» المسكر الخفيف . اما المحاصيل فوفيرة وكثيرا ما تفوق عشرة اطنان من العنب في كل هكتار .

مزرعة بوركاري

وهناك قرية مشهورة اخرى هي بوركاري تنحدر نحو نهر دنيستر بمدرجات عريضة . واصناف النبيذ التي تصنع هنا تتميز بطعمها الرفيع ونكهتها الذكية كانت مشهورة منذ القدم . وفي ايام الاحتلال النازي اخترق النازيون القرية واتلفوا الكروم ، وكان يبدو ان سر نبيذ قرية بوركاري قد اختفى الى الابد الا ان العامل العجوز بيمن كويتشا وتلامذته قد استطاعوا ان يبعثوا انتاج هذه الخمور المشهورة ، وسطع من جديد نجم مجد القرية ومزرعة «بوركاري» . ومن جديد طارت في العالم شهرة نبيذ «نيغرو دي بوركار» وقد نال في مسابقات دولية ١١ ميدالية منها ٦ ميداليات ذهبية و٥ فضية .

كما تتمتع بشهرة خمور مزرعة «تشوماي» الحكومية التي تقع في سهوب بودجاي بجنوب الجمهورية وقد ابتكر فيدوسي كوتشيرينكو كبير خبراء المزرعة عدة اصناف جديدة للنبيذ . وهناك بين اصناف النبيذ التي ينتجها معمل المزرعة نبيذ مسكر خفيف اسمه «تشوماي» ولكن عاملي المزرعة يفخرون بصورة خاصة بنبيذ «نوروك» (ومعناه «السعادة») وقد بذلوا مزيدا من الجهود للحصول على صنف يجمع بين حلاوة الطعم وشيء من المرارة والخفة والفائدة العلاجية بحيث يقولون انه مفيد بالنسبة للناس المصابين بمرض الروماتيزم وامراض القلب والامراض العصبية .

وتوجد لدى معهد البحوث العلمية في زراعة الكروم وصناعة النبيذ في مولدافيا اكبر مجموعة في العالم من اصناف العنب . ففي بقعة لا تزيد مساحتها عن ١٥ هكتارا زرع ٢٥٠٠ صنف للعنب تمثل جميع مناطق الاتحاد السوفييتي واوروبا وغيرها من قارات العالم . ويقوم خبراء المعهد بانتقاء افضل اصناف هذه المجموعة وارقاها بما تجود به من المحاصيل ، وبما تبديه من القدرة على الصمود للامراض وتقلبات الجو ويقومون بتلقيحها بالاصناف المحلية ويبحثون عن احسن التشكيلات . وقد استطاع الخبير ميخائيل جورافل ان يحصل على اصناف خالية من البذر يزيد حجم ثمارها عن ثمار المشمش كما تكون اقل حاجة الى حرارة الشمس وهناك صنف آخر انتقاه علماء المعهد تكاد ثماره تعادل حجم الخوخ . كما كرس جيورجي كارادجي وهو ايضا من العاملين في المعهد سنين طويلة لمشكلة اخرى وهي : كيف يجعل موسم العنب مستمرا على مدار السنة .

وقد ابتكر العالم جدول مواعيد زراعة انواع راقية من العنب في مزارع الجمهورية بحيث بلغت العناقيد حد النضوج في شيء من تسلسل يضمن للمستهلك عنبا طازجا من شهر يوليو حتى اوائل الشتاء .

لكن العنب له اعداؤه واشرهم «فيلوكسيرا» وهي اخطر نوع من الحشرات الضارة ، وقد وصلت الى المزرعة مرة رسالة يحمل غلافها كتابة تقول «الموت للفيلوكسيرا» عن طريق الدكتور بريتز» وقد بعث بهذه الرسالة العالم النمساوي مختول من فيينا ، واختيرت نفس العبارة شعارا للندوة الدولية التي التأمت لبحث وسائل مكافحة الحشرات المضرة في زراعة الكروم .

لقد كان العالم المولدافي الاكاديمي بريتز طيلة سنوات عديدة يبحث بدأب من الاساليب الفعالة لمكافحة تلك الحشرة الفتاكة . واخيرا وبعد تجارب عديدة وصل الى هذه النتيجة : ان الطريقة المثلى تكمن في استخدام المادة المسماة «هيكساخلور بوتادين» وقد اوصى باستعمال هذه الطريقة على اوسع نطاق . ونالت طريقته مؤيدين عديدين في الاتحاد السوفييتي وخارج حدوده . اما في النمسا فاصبحت في مقدمة الطرق لمكافحة فيلوكسيرا .

ميكنة العمل

ويتعاون العلماء مع المهندسين سعيا منهم لتوفير الجهد البشري في زراعة الكروم . فلقد كان المعول على مدار القرون اداة اساسية يستعملها الفلاح في زراعة الكروم . اما اليوم فزراعة الكروم قائمة الى حد كبير على استخدام الماكنات . فمنذ عدة سنوات كانت عملية التلقيح تعتبر من أهم العمليات اليدوية التي لا يمكن استعمال الماكنات فيها ، وكان يختار للقيام بهذه العملية اكثر الناس خبرة ومهارة . اما اليوم فتقوم بهذه العملية ماكنة من انتاج الصناعة المحلية ، وهي ماكنة تسهل ادارتها حتى بالنسبة لتلميذ المدرسة .

كما وضع المهندسون ماكنة لغرس الكروم . وهي تشق الاثلام وتصنع الحفر وتملؤها بالماء وتضع فيها الشجيرات ثم تدك التربة . وهناك مجموعة من الماكنات للعناية بالكروم في فترة نضوج العنب ، واخرى تقوم بفتح الكروم في الربيع وتغطيها مع حلول موسم الخريف . كما اختبر منذ زمن غير بعيد موديل جديد لحاصدة محاصيل العنب . اذا فالكلام يدور عن استكمال عملية الميكنة في زراعة الكروم . واهم الماكنات هي دون شك جرارات صغيرة الحجم خاصة باعمال الكروم وينتجها مصنع الجرارات في كيشينيف عاصمة مولدافيا .

اناتولي روجكوف .

هاهي عناقيد العنب الملدافية الشهيرة

↓ عيد محاصيل العنب

حقا ما هي القرية الكبيرة ؟ ايكفي ان تضم خمسمائة منزل ؟ اذا كانت الخمسمائة كافية ، اذن فكومبيتانيكي قرية كبيرة حقا ، لانها تضم الف منزل ونيف . اما ما مقدار هذا النيف فالعلم عند الله . لقد شابت في البحث عن ذلك شعور اربعة سكرتاريين في مجلس القرية ، اما الخامس فقد وخط الشيب شعره الان ولو ان الفتى لايزال شابا .

وكل القضية ان الكومبيتيين قوم ذوو دم حار . فكل يوم تقريبا يودعون اويستقبلون واحدا ، وكل يوم تقريبا ينهار في طرف القرية بيت ، وفي الطرف الاخر ، يتطلع بيت جديد بنوافذه اللماعة .

علاوة على ذلك، فان سكان كومبيتا مولعون بالنكتة. فلو فرضنا ان ثمة احصاء فان بعضهم وهم الاكثر حساسية نحو الشهرة يسجل نفسه مرتين او ثلاثا ، وبعضهم لا يسجل اصلا ، حبا منه في معرفة من سيتذكره واين . والقيام بمزحات كهذه امر سهل جدا ، لان نصف هؤلاء الكومبيتيين يحملون القابا متماثلة ، بادورارو . وحتى اربعة منهم باسم ايفان ايفانوفيتش بادورارو .

يروى انه قبل ثلثمائة سنة كان في القرية بادورارو واحد وحيد ، اما الحاليون فكلهم من نسله . لذا يصعب الان تصديق هذه الرواية ولو ان بين البادورارو جمهور من الاقرباء . ولكن يوجد ايضا من لايمت احدهم للاخر بصلة .

لكن اصلهم على ما يبدو من بادورارو واحد بعينة لانهم كلهم بلا استثناء يتمتعون بقابلية عجيبة : فهم قوم جهوريون جدا ولديهم جميعا اصوات رنانة موسيقية بحيث اذا قدر لك ان تلتقي ببضعة بادورارو دفعة واحدة ستنتظر حتما ان يرفعوا عقيرتهم بالغناء . آنذاك وربما لاول مرة في حياتك ستحس بالضجر من لقيك : فيا لعبث الاقدار انك ايضا ولدت بادورارو !

اما في جولة القرية فيغني بادورارو واحد . ويعلق سليطو اللسان بان هذا امر مفهوم تماما : فقائد الجوق بادورارو ايضا . وجلبت الاصوات الجميلة للقرية اوسع شهرة ، ولكن والحق يقال، تسبب ايضا متاعب كثيرة . فاذا ما توصل الى منبر الاجتماع بادورارو ما فسيظل يتكلم ويتكلم الى ان يمل هو نفسه . فليس بوسع شخص عادي ان يقاطعه . اما البادوراروون انفسهم فهم يد واحدة عندما تمس القضية موهبتهم هذه ، ولا يحبون ان يضع احدهم عثرة في طريق الاخر . ولكن اذا ماتشابكت امرأتان بادوراروتان لا يتبقى للرجال فعل اي شيء ابدا ، لحتى يدولهم تعرف القرية كلها مم بدأ الشجار وبم سينتهي .

كل هذا بالطبع ، يمكن التغاضي عنه ولكن كما قلنا سابقا كومبيتا قرية كبيرة حقا واكثر من نصفها بادورارو . وما ان يمر يوم حتى يرى النور بادوراروون صغار وبالمقابل يحدث احيانا ان يموت الهرمون . فلو رايت كيف يقيمون العزاء ، وكيف ياخذ النساء بالصراخ ! يصرخن بصوت يعصر القلب بالياقوخ ويجملك ، ولوانك لاتدري اصلا من يدفنون ، كلطم وتنوح كانك فقدت اعز صديق .

وليس هذا الانكى . فنساؤهم مولعات عموما بالصراخ . ولا يدرك العقل اية حجج يجدنها . تودع احداهن ابن اخيها الى الجيش ، تصرخ . يتيه عجل في الغابة تصرخ . تتخاصم مع زوجها بسبب حماتها او مع حماتها بسبب زوجها—تصرخ كذلك . اذا تذكرنا ان كومبيتا قرية كبيرة وان اكثر من نصف سكانها بادوراروون واذا تذكرنا مع ذلك اية اصوات جهيرة موسيقية لديهم .

حقا ان البادوراروات اذا ما صرخ شخص اخر يقفن ساكنات ويصغين بانتباه من البداية حتى النهاية ، وبعد ذلك يتدارسن القضية من وجهة نظر ادبية وموسيقية وادائية . اما الرجال فحالهم سيئة . فالرجال لا يطيقون الدموع اصلا ، بينما تذب البادوراروات بحر كامل من الدموع ...

والحال اعسر بصفة خاصة على المثقفين . حقا ان كل واحد منهم يشعر بالمراثي على طريقته الخاصة . فمدير المدرسة الثانوية مثلا ، واختصاصه مؤرخ ينظر الى المراثي من منظورها التاريخي . وهذه التاملات العلمية تفعل فيه فعلا مهدئا بعض الشيء . وطبيب القرية الذي يمارس الى جانب الهوايات الاخرى جمع الفولكلور ايضا ، يبتهج بكل رثاء لانه صفحة جديدة في المخطوطة السميكة التي تحمل عنوانا موجزا «الحكمة» . اما مدير الكولخوز وهو مهندس زراعي شاب لقبه طبعا ، بادورارو ، فليس لديه بعد موقف ثابت بشأن المراثي . فهي تسبب لديه ببساطة تشنجا في الحلقوم . واخيرا توصل الى قرار ان الانسان هو الانسان واذا ماحدث له حادث ما ، لايجوز منعه من ان ينفث همومه بالشكل الذي يراه لازما .

والبادوراروات طبعا يندبن كل بطريقتها . فبعضهن يصرخن بشكل مقفى ، والاخريات نثرا ، واللواتي اكثر موهبة يرتجلن فورا في لحظة الرثاء ، والاخريات يستخدمن التراث بمهارة . وتحدث طبعا اقتباسات ايضا وتوجد احيانا حالات انتحال لا شك فيه .

وبعض البادوراروات القديمات الضليعات في هذا الموضوع يتنازعن الاسبقية . حقا ان المقصود بذلك المرتبة الثانية ونازلا ، فالمرتبة الاولى تحتفظ بها منذ قرابة عشر سنين ايليانا بادورارو ، ارملة قميئة ذات عينين سوداوين جميلتين . ويبدو هذا الامر غريبا، فايليانا نفسها لم تصرخ اكثر من مرتين اوثلاث في حياتها . وكانت المرة الاخيرة قبل ثلاثة اعوام تقريبا عند دفن زوجها الذي توفي بعد عملية صعبة وصرخت فترة غير طويلة ، حتى اخراج التابوت . ولكن تلك الايام تبقى في تاريخ القرية اكثر الايام كآبة بعد غزو «الهون» .

لقد حالف الحظ مع ذلك المدير الشاب . كان يومها لايزال طالبا بعد فلم يسمع ذلك الندب المشهود . ولو انه سمعه لشق عليه الامر : فحتى في رواية موجزة ، سبب الندب لديه تشنجات ، صار بعدها يتجنب الارملة ، بل ونقول بصراحة ، صار يخاف منها قليلا .

كانت ايليانا امرأة وديعة متواضعة ومجتهدة ، بحيث انها كانت تحصل من ايام العمل مثل ما يحصل عليه رؤساء الفرق ، وكان ابناؤها الثلاثة الذين تبقوا من زوجها نقليلين مهذبين حتى ان الاكبر ، وهو تلميذ في الصف الثاني ، اعتزم ان يصبح ممتازا وهو ما كان يكرهه لاجله البادوراروون الصغار الاخرون .

كان بيت ايليانا في طرف القرية صغيرا مرتبا مغطى باعواد الجودر . حقا عاشوا فيه قليلا . ابدا كان يتدلى على الباب قفل عتيق يصطلي بالشمس . كانت ربة البيت تعمل في الحقل من الصباح حتى الليل وكان الاولاد في روضة الاطفال . وما كان الاولاد يعودون الا مع هبوط الظلام—كانوا يسيرون صامتين ، يقبض احدهم على يد الاخر بقوة . وكانت تصل على اثرهم ايليانا، فكانت النوافذ تضاء والدخان يخرج من المدخنة . وفي الغد ما ان

قصة العدد

امرأة من البادورارو

للكاتب الملدافي : ايون دروتسه

يلوح الضوء حتى يعود القفل معلقا من جديد في انتظار شروق الشمس ، ليتدفأ قليلا . ذات مرة ، صيفا ، والحر على اشده ، احترق هذا البيت بلا سبب معروف . وصاحبته ، طبعا ، لم تكن في المنزل . وعندما هرع الجيران لم يجدوا سوى حيطان عارية ورماد حار ، وعثر الجد ليكيتا اقدم بادورارو في القرية ، على قفل ساخن فرفسه بقدمه ليدفنه في التراب لكي يبرد ، وتنهد قائلا :

— الان ستصرخ ! ...

وصل المدير فورا . حقا كانت السيارة تسير في الزقاق ببطء شديد وهي مستعدة في اية لحظة للقفول راجعة . ولم تحضر ايليانا بعد ، ولكن المنزل نفسه كان يبعث على الاسى وكان الجزع يفوح من جدرانه العارية المطبوخة . بحيث ان التشنجات اطبقت على حنجرة المدير فاخذ يسحب من سيجارته انفاسا طويلة وشرب كاس ماء احضرها له الجيران واشعل سيجارة اخرى . وسال اين تعمل صاحبة البيت . كانت ايليانا في الكولخوز المجاور تذري الحبوب التي اخذتها بالمقايضة . عند ذاك اجلس المدير اقدم بادورارو في السيارة وانطلقا الى الجيران . هم تحدثا خلال الطريق لا احد يدري ، بل وربما لم يكن لديهما وقت للحديث ، فالجيران قريبون جدا والطريق مستقيم .

عندما اقتربا من مخازن الحبوب انسل الجد ليكيتا من السيارة وهو في غاية التأثر : اما المدير فقد جلس الى جانب كومة حبوب واخذ يخلل الحبوب ببطء بين اصابعه وكأنه يحسبها حبة حبة وكانت ايليانا قد فرشت توا منديلا نظيفا على العشب وهي تزمع تناول لقمة من الطعام ... وحين رأتهما جمدت في مكانها وراحت تتطلع قلقة الى ليكيتا . آنذاك اقترب بادورارو الشيخ منها بنشاط :

— اسمعي يا ايليانا ...

يا للمرأة المسكينة تحجرت عيناها وهما تتوسلان طالبتين الحماية ... وهمست بصوت لايكاد يسمع :

— ياجد ليكيتا ...

ولكن الشيخ بادورارو—ليس عبثا ان حضر بالسيارة ، تضرج احمرارا وصرخ وكأنه يخاطب ابنة له :

— هيه انت . لا تعيشي لا احب المزاح !

واختلجت العينان السوداوان .

— ياجد ليكي .

— اسمعي ايتها الحرمة الغبية ... المنزل لديك احترق توا ... وهنا اتخذ بادورارو وضعا اضطراريا . واحتبست انفاس المدير الشاب . اما ايليانا فقد شبكت عشرها على راسها —حسن ايتها الحرمة الغبية ، الرفيق المدير قال انك غدا عندما ستعودين الى هنا ستجدين منزلا لم يكن عند جدك مثله ... فقط لا تصرخي ... وسيبيت الصغار في الروضة ... فقط بلا ذلك الذي تفعليه ..

تطلع المدير الشاب الى ايليانا بنظرة تضرع : اذا تستطيعين، فقط اذا تستطيعين .. كلمة شرف ...

يا ايليانا المسكينة .. سكت على اسنانها بقوة وعصرت يديها المكدودتين في قبضتين صلبتين ، بينما كان يجري على وجهها الاسمر جدولان من الدموع يسيلان من ذقنها على ركبتيها ويسبحان بقعتين نديتين على ثوبها الشيتي ...

خلع البادورارو الشيخ قبعته ، وتنهد بارتياح وقال وهو يمسح جبهته :

— خلاص ايها الرفيق المدير ... طالما راحت تبكي لن تصرخ... هلم بنا الان لنبني المنزل .

اتموا بناء المنزل . اجتمع كل البادورارو واشتغلوا حتى المساء ثم كدوا الليل كله ، وفي الصباح عاد العمل على قدم وساق وازاحوا الجدران القديمة ورموها في الوهدة خارج القرية . وارتفع في بطن الفناء تحت شجرة الجوز العتيقة منزل جديد . سقفوه بالقرميد كيلا يحترق بعد الان ابدا . وغطوا بالالواح ، الارضية في جميع الغرف الثلاث وفي المطبخ . ونصبوا ابوابا جديدة ونوافذ جديدة ، بل وطلوها بلون اخضر زاه كما كانت في البيت القديم .

في اليوم التالي وقبل حلول المساء ، لم يبق في الفناء سوى بادورارو الاكبر . كان يركب القفل في الباب الجديدة لكي يمكن غلق البيت عند الحاجة . واجتمع الناس كلهم في الطريق . ووقف جانبا طبيب القرية شارد الذهن وربما آسفا لانه فقد ، على اكثر الاحتمالات ، افضل صفحة من «الحكمة» .

فجاة ساد السكون ، ظهرت في نهاية الطريق امرأة قميئة يابسة ، وكان يسير خلفها ثلاثة اطفال يمسك احدهم يد الاخر بقوة . وكانوا يسيرون على مهل ثم ركضوا ، ثم ساروا من جديد ببطء وهم يكادون يجرون انفسهم جرا ... وعند البوابة توقف الاربعة كلهم ، كانت ذراعا الارملة قد ارتفعتا الى السماء ثم هبطت اليدان على اكتاف الاطفال ... هاهي الدموع تسيل والشفاه ترتعش . وهنا تنحنح بادورارو الشيخ من جديد وصرخ وكأن المرأة احدى بناته :

— ايه يا انت ، لاتعبثي ! لا تمزحي معي اذهبي ، الافضل ، وانظري المنزل—لم يتبق الا ان تدلليه وتبيتي به ...

من السهل القول اذهبي... وخرجت من الحشد امرأة بادوراروية عجوز واقتربت من ايليانا :

— ما العمل ، هيا لننظر ...

سار خلفهما الحشد صامتا . في البداية اعجب المنزل البادوراروية الشائبة . ثم اعجب الصغار . حتى ان اكبرهم رأى من اللازم ان يخط بقراضة الفحم على الدهان الجديد «بادورارو» ، فنال على ذلك توبيخ البادوراروية الشائبة . اما الاصغر فاما بسبب التأثر الشديد واما بسبب ان الجوع انشغلوا عنه—فقد اخذت تتقطر من سرواله قطرات على الارض فنال على ذلك ثناء البادوراروية الشائبة .

كان المنزل حسنا بحق . ووجدوا على المطبخ كيسا من الطحين وفي الغرفة سريرا جديدا . وكان يتدلى من السقف مصباح نفطي . وكانت على المنضدة علبة ثقاب .

تفرق الناس واحدا بعد اخر .

عندما اظلمت الدنيا واضاءت النوافذ في المنزل الجديد شرعت ايليانا باضجاع الاولاد . ولكن الغريب ان النوافذ ظلت تضيء طويلا جدا وكان الوقت بعد منتصف الليل بكثير وهي تضيء وتضيء ... والحقيقة ان القرية كلها لم تغف الا بصعوبة كبيرة تلك الليلة . كان سليطو اللسان يقولون ان ايليانا برغم ذلك ستصرخ ...

لكن ايليانا لم تصرخ . لافي الليلة الثانية ولا في الثالثة . حقا كانت تبدو مرهقة بعض الشيء ، وكانت كئيبة . وكلما ارادت القيام بشيء كانت قواها تخونها ...

اليوم الرابع كان يوم احد . رجت ايليانا احدى خالاتها ان تراقب الاولاد . اما هي فتوجهت الى الغابة لجمع الفطر . وكانوا يقولون انه بعد المطرة الدافئة الاخيرة ظهر الفطر في الغابة بكثرة كاثرة . وتنادت بضع جارات للذهاب معها ولكن ايليانا كانت لسبب ما مستعجلة جدا .

مع ان المطرة كانت دافئة حقا ، يبدو ان الفطر كان قليلا ، اذ عادت ايليانا قبيل المساء ، وهي تحمل في الكيس لااكثر من عشرة . حقا كان سليطو اللسان يقولون ان الفطر فطر لنفسه ، وانه حوالي الظهر سمع صراخ امرأة في مكان ما في اعماق الغابة ... كانت تصرخ صراخا يمزق القلب ...

المظنون ان هذه اشاعة هؤلاء سليطي اللسان ، فهم دائما يختلقون شيئا ما ... ولكن مع ذلك كان ثمة امر مريب . فمنذ يوم الاحد هذا صارت ايليانا تتجنب المدير الشاب . واذا حدث والتقيا كانت تمر مسرعة مطأطأة الراس ... حدث ذلك بضع مرات . وذات مرة استوقفها المدير الشاب :

ايليانا ، مالك حزينة هكذا ؟

رفعت ايليانا راسها واختلجت اهدابها ثم ابتسمت العينان .

— اترانى حزينة ؟

ابتسم المدير الشاب ايضا :

— اذن خيل لي ...

— واضح ، خيل لك ...

ابتسمت له وهي تودعه ومضت في طريقها . سارت سريعا وهي ترفع راسها عاليا . وليس سوى ظلال شجيرات الطلح المنتظمة على الطريق راحت تتخاطف في عينيها السوداوين النقيتين ...

ترجمها عن الروسية : فائق ابو الحب

ماريا بييشو البلبل الغريد

صدرت جرائد طوكيو في يوم من ايام مارس ١٩٦٧ تعلن في عناوينها الضخمة ان مسابقة لاحسن اداء لدور مدام باترفلاي في اوبرا بوتشيني التي اقيمت في عاصمة اليابان قد انتصرت فيها ماريا بييشو وهي مطربة من مولدافيا السوفييتية . وكان انتصارها بمثابة مفاجأة كبرى حيث انه لم يتوقع احد ان تنتصر في المسابقة المطربة السوفييتية الشابة ، مع ان مدرسة غناء الاوبرا السوفييتية تتمتع في العالم بشهرة واعتراف الجميع . فالمنتصرة لم تكن تملك اسما مشهورا بينما كان عليها ان تخوض مسابقة مع ٣٩ مطربة يمثلن

وبعد انتهاء المسابقة هجم الصحفيون على المطربة المولدافية وانهالوا عليها بسيول من الاسئلة وقالت ماريا ردا عليها : انها ولدت في عائلة فلاح مولدافي بسيط. واضافت انه ليس هناك ما يدعو للاستغراب في انها اصبحت من نجوم الاوبرا .

يصفقون بحرارة

لكن مهما كان الامر فان طريقها الى المسرح لم يكن ميسرا ، فقد تخرجت بالكاد من مدرسة الهندسة الزراعية . المسرح وبعيدا عن مشاعره غير ان سنوات تفصلها عن يوم لم ولقد مضت سنوات منذ ذلك الحين حتى لم يعد بوسعها اليوم ان تعيش بعيدا عن المسرح بمشاعره يعد فيه بوسعها ان تعيش خارجا عن وانفعالاته ... وبالكاد ايضا كانت تتوقع انها ستصبح من احب المطربات لدى الجمهور في جمهورية مولدافيا وانه سيطلق عليها اسم البلبل المولدافي ، وان ابواب مسارح الاوبرا في الاتحاد السوفييتي كله بل وفي ارجاء العالم ستفتح امامها على مصراعيها . كما لم يخطر لها في تلك الايام انها ستنتخب للنيابة في مجلس السوفييت الاعلى ...

لكن—والحق يقال—لم تحدث هناك معجزة كتلك التي حدثت لسندريلا . فقد كان جميع افراد اسرة الفلاح لوكيان بييشو التي تعيش في قرية فولونتيروفكا يحبون الغناء ، وكانت ماريا بصوتها القوي الرنان تتميز عن الكل ، فكثيرا ما كانت تشترك في حفلات هواة الفنون وكان بلديّاتها يصفقون لها بحرارة .

ومع ذلك كله فبعد تكملة الدراسة الثانوية دخلت ماريا مدرسة الهندسة الزراعية ، فقد قرر ابوها : من يدري ... ربما تنجح ابنته في الغناء المحترف ، اما مهنة المهندس الزراعي فستضمن لها دائما لقمة العيش. وفي سنين الدراسة في المدرسة المهنية كانت ماريا بييشو من اكثر المتحمسين لحلقة هواة الفنون ، ثم اتيحت لها فرصة ان تشترك في مسابقة الفنانين الهواة بموسكو ، وقد استرعى صوتها الجميل انتباه الاختصاصيين ممن حضروا المسابقة فنصحوها ان تنصرف الى دراسة

فن الاوبرا

وهكذا حدث ان دخلت ماريا بييشو معهد الموسيقى العالي في كيشينيف وهي تحمل شهادة الهندسة الزراعية . فبدأت سنوات الدراسة واقتضى ذلك منها مزيدا من الجهود والصبر ، ذلك ان هناك فرقا كبيرا بين ان يغني المرء اغاني شعبية ، وبين ان يتقن اسرار فن غناء الاوبرا الذي يعتبر من اصعب الفنون واكثرها تعقيدا .

ثم اوفدوها في بعثة لاكثر الطلاب موهبة الى مسرح «الاسكالا» الشهير في ميلانو الذي اصبح بمثابة القدس بالنسبة لفناني الاوبرا . وقال الاستاذ الايطالي الكبير مايسترو بيانزا ان المطربة المولدافية تملك موهبة خارقة للغناء ولها مؤهلات لا مثيل لها . **وقد اعدت ماريا في اثناء دراستها في ميلانو دور عائدة في اوبرا فيردي ودور توسكا في اوبرا لبوتشيني** . وفي عام ١٩٦٢ ظهرت لاول مرة على مسرح الاوبرا في كيشينيف في دور نيدا في اوبرا «توسكا» . ثم ادت بنجاح دور تاتيانا في اوبرا «يفغيني اونيغين» لتشايكوفسكي ودور ليزا في اوبرا «بنت البستوني» لتشايكوفسكي ايضا وفي دور مادام باترفلاي ...

ومنذ ذلك الوقت والجمهور في العالم كله يصفق بحرارة لفن المطربة المولدافية . ففي ربيع عام ١٩٧١ زارت من جديد طوكيو كضيفة شرف في المسابقة الجديدة لاحسن اداء لدور مادام باترفلاي ، ثم ادت هذا الدور على مسرح «ميتروبولتن» في نيويورك في الخريف الماضي ونالت نجاحا كبيرا . وقد اجمع الاختصاصيون على ان ماريا بييشو لها صوت نقي جميل قوي يتميز بتنوع النبرات . كما مدحوا كثيرا اداءها لما فيه من التعبيرية والصدق.

لقد نبع فن ماريا بييشو من الغناء ويضم برنامجها اليوم الى جانب ادوار الاوبرا وروائع فن الغناء الكلاسيكي العالمي كثيرا من الاغاني الشعبية فالفن الشعبي بالنسبة للمطربة كينبوع تستمد منه قواها ، لذلك فلا غرو ان نسمع في كل حفلة من حفلات تحييها الاغاني الشعبية المولدافية التي تتحدث عن وديان بلدها المزدهرة ، وجمال الغروب على نهر دنيستر والكروم المخضوضرة ...

* * *

ا . كوندراشكين ، مندوب الجريدة في كيشينيف .

فرقة الرقص والغناء لدار الثقافة التابعة لمصنع الحرير في ملدافيا .. وتقدم هذه الفرقة كثيرا من رقصات واغاني شعوب بلادنا والعالم

هدايا تذكارية ملدافية

حكيمة طبية جداً!

وها نحن وصلنا ... وكان الفرامل انتت بهذه الوقفة المفاجئة ، لكن الروعة لم تقل ، فبالكاد قلت "مع السلامة" حتى اندفعت سيارة "فولغا" الى الامام وفي ثوان معدودة اختفت عن الانظار .

انها تعرف السياقة جيدا ، وليس صدفة قول المثل ان صاحب الموهبة يكون مبرزا في الكثير من الميادين لكن الحق يقال انها تسوق بجراءة تكون في معظم الاحيان اشبه بالمخاطرة، وهو امر لا داعي له وخصوصا اليوم والطريق لزج بسبب الامطار ، كما ان الاشغال كانت كثيرة اليوم لكن الطبيبة جيورجيو تعتبرها امرا عاديا .

فقد بدأ يوم عملها في الساعة الثامنة والنصف صباحا باجتماع علمي سريع يحضره عادة اطباء المستشفى كل صباح . ثم كانت تطوف متفقدة تفحص المرضى تستفسر عنهم كثيرا في مزيد من الهدوء والصبر. ثم استغرقت الاستشارات الطبية ثلاث ساعات ونصف ، فتحت رعايتها ثلاثون مريضا صغيرا من مولدافيا وسائر مناطق الاتحاد السوفيتي . ان الطبيبة جيورجيو تعمل في مستشفى جراحة الاطفال بكيشينيف . لقد سمعت عنها كثيرا وتحدثت الى تلامذتها وزملائها ورأيت المرضى او بالاصح اولئك الذين اعادت اليهم الصحة والعافية .

تقعد امامي امرأة صغيرة القامة ذات ابتسامة فائقة الرقة والحنان ، تجعل المرء منذ اول لحظة يشعر ، كأنه يحدث انسانة يعرفها منذ زمن طويل ، لذلك فالحديث معها يجري في حرية تامة لا تقيده اية كلفة .

وفي وسط الحديث وقفت فجأة بسرعة وقال :

– هيا لنمشي في المستشفى ولنزور المرضى ...

انها على يقين بان هذا المستشفى مركز لما يدور في العالم ، وتعديني بثقتها هذه مع انني اتوقع ان الذي سأراه هناك ليست اشياء ترفع معنويات الانسان .

والمستشفى ليس فيه ما يميزه عن بقية المستشفيات ، لكن الطبيبة جيورجيو لم تلبث ان مدت يدها الى طرف وهي تشير الى مبنى جديد يجرى بناؤه وراء العمارة العامة للمستشفى وقالت :

– تعال لزيارتنا بعد سنة ... اننا سنستقبلك في مبنى جديد ... ان جراحة الاطفال تقترن بالنسبة لاي انسان عادي غير اختصاصي بعمليات تجرى للاولاد الاشقياء ، من كسروا ايديهم او ارجلهم ، او عمليات ازالة الزائدة او تصليح عيوب القلب. لكن نانالنا جيورجيو قد اختارت جراحة الاطفال وقلما يعرف الناس العاديون شيئا عن ذلك. ثمة صبي يطأ بصعوبة على قدمه المشوهة ، فقد ولد بهذا الشكل وعلى الاطباء اليوم ان يصلحوا الخطأ الذي ارتكبته الطبيعة وان يغيروا تركيب المفصل ، وهناك صغير اخر يولد وجهاز هضمه ليس كبقية البشر ، فالصغير يتعذب منذ الولادة وليس هناك طريق لارجاعه الى الحياة السليمة العادية الا بواسطة عملية جراحية .

فلا غرو ان تفقدي لغرف المستشفى لم يزد من تفاؤل ، فما أحزن مشهد الطفل وهو يتعذب ؛ ولم الاحظ لديها مهما حاولت-ادنى اثر للقلق او عدم الارتياح .

وتساءلت امو التفاؤل او ضبط النفس الذي لا بد منه لكل طبيب وهو يشعر انه تحت مرصاد اولئك الذين يرتبط مصيرهم كله بنجاح العملية القادمة ؟ لم ادرك ذلك الا بعد مضي بعض الوقت عندما هدأت انطباعاتي الاولى وصار كل شيء في مكانه . اما في تلك اللحظة فكنت مجرد انسان عادي تركت فيه زيارة المستشفى اثرا قطعا ، لكن بالنسبة للطبيب فان هذه الزيارة شيء اخر ، ذلك لانه يتابع المرض يوما بعد يوم . فاذا كانت الطبيبة جيورجيو لا تزال تتذكر اليوم الذي دخل فيه هذا الولد او ذاك المستشفى فانها تستطيع ان تعلم كذلك الساعة التي سيغادر فيها المستشفى وهو يعود الى اهله واصحابه والعابه انسانا اخر، وقد اعادت اليه الطبيبة الصحة والامل في الحياة .

وقالت الطبيبة مازحة :

– يبدو ان الولع بالطب قد ورثته من والدتي ، فقد كانت طبيبة مساعدة وكنا نسكن في قرية فقيرة بالقرب من مدينة اسماعيل في مولدافيا ، وكانت تعالج المرضى في القرية من جميع انواع الامراض . اما انا فكنت منذ صغري احلم بان اكون طبيبة لامراض الاطفال ودخلت كلية الطب . ثم لشبت الحرب وقضيت اربع سنوات في مستشفيات عسكرية في الجبهة لم أعد الى مدينة كيشينيف وبدأت اتخصص في جراحة الاطفال .

ونظرت الى يديها وهما ابعد شيء عن الصورة الذهنية التي نحملها جميعا لايدي الجراح ذات الاصابع الرفيعة الطويلة ... اما يداها فتحملان اكثر من اثر لعمل طويل مضن اخترقهما البوديوم وبرزت فيهما المفاصل والعروق . لكن ما اكثر الاطفال والامهات الذين استرجعوا بفضل هاتين اليدين السعادة والامل والثقة بالحياة .

وقالت لي صبية صغيرة نامت اشهرا طويلة في المستشفى :

– طبيبتنا قلبها طيب جدا .

وكانت تقصد الطبيبة جيورجيو ، لكن كلامها هذا يمكن ان يقال عن جميع العاملين في المستشفى ، وهم كالكثيرين من جراحي الاطفال في جمهورية مولدافيا من تلامذة الطبيبة جيورجيو ، ومن خريجي كلية الطب التي اسس فيها كرسي لجراحة الاطفال . كما انها اغرت ابنها الاكبر بان يتخصص هو الاخر في جراحة الاطفال ويعمل حاليا في سيبيريا اخشى ان يأخذ القارىء بعد ان يقرأ كل ما كتبته فكرة يعتقد من خلالها ان حياة الطبيبة جيورجيو سلسلة غير منقطعة من الانتصارات والنجاح لكن والحق يقال انها من ذوات الحظ فعلا ، فهي اول من قدم رسالة دكتوراه في الطب بين اطباء مولدافيا وصاحبة اعمال ودراسات علمية متعددة ، وهي ايضا اول امرأة مولدافية نالت لقب البروفيسور ودخلت كعضوة مراسلة في اكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفيتي .

– واضافت ضاحكة :

واعترف الان بانني ايضا اكبر مخالف لنظام المرور ، فكل عساكر المرور في المدينة يعرفون سياراتي جيدا .

انها سريعة الحركة وكثيرة الحماس في كل ما تعمله ، وفي نفس الوقت ما ابدعها في الاستفادة من وقتها فهو اذا سر هذا النجاح الاسطوري في مجال العمل النظري والاجتماعي معا ، انها تجد الوقت لكل شيء - للاستشارات الطبية اللامتناهية مع الزملاء ، ولتعليم الاطباء الناشئين ولزيارات المستشفيات في الريف حيث تنقل للاطباء خبرتها ومهارتها .

... وقفت على رصيف الشارع وانا احدق النظر في الابعاد المظلمة التي ابتلعت سيارة تلك المرأة العجيبة التي تتحدى عساكر المرور بل تتحدى الحياة نفسها . امامها ليلة مليئة بالعمل . جلسة علمية ، ثم مقابلة مع الطلبة المعيدين ثم قراءة رسالة دكتوراه الخ . وغدا تنتظرها عمليات جراحية وقد استعدت طوال الاسبوع لذلك اليوم .

وتخيلت غرفة العمليات الجراحية ووجوه الاطباء وراء الاقنعة البيضاء ثم خيل الى انني رأيت بينها وجها لم يعد غريبا علي وتذكرت ما قالته البنت الصغيرة :

–ان طبيبتنا قلبها طيب جدا ،

والحق معها .

سماجن

من مجلة "العاملة" السوفييتية .

المطبخ الملدافي

١–شوربة على الطريقة الملدافية .

يقطع الجزر والبصل والبقدونس ويقلى قليلا ثم يضاف اليه الخل ويغلى . وتضاف البطاطس الى ماء الدجاج ثم تغلى حتى نصف استواء، ثم تضاف اليها الجذور المقلية مع الطحين والفلفل الأحمر المطحون والملح ويغلى الجميع ، وعند تقديم الشوربة توضع في الصحن قطعة دجاج وتصب فوقها القشطة .

المقادير : دجاج ١٠٠ غ . بطاطس ١٥٠ غ–قليل من الجزر والبقدونس، وراس بصل واحد ، وقليل من الطحين ، ١٠ غرام شحم الدجاج وقليل من الخل والفلفل الأحمر و١٥ غ قشطة.

٢–المرقة مع الفلفل الاحمر .

يقطع اللحم الى قطع بوزن١٥–٢٠ غ ويسلق حتى النضج ، ثم يوضع في القدر ويضاف اليه البصل المقلي ومعجون الطماطم والطحين والملح والثوم والفلفل ويصب عليه الماء ويغلى في قدر مغلق .

وتقدم المرقة مع الخضروات او المكرونة او الرز .

المقادير : ١٢٠ غ لحم بقر . ١٠ غ سمن بقر ، وراس بصل ، ملعقة معجون طماطم ، نصف ملعقة طحين وقليل من الفلفل والثوم .

٣–خضرة مشكلة على الطريقة الملدافية .

يقطع اليقطين (الكوسة) والجزر والبقدونس والبصل والباذنجان على شكل مكعبات ويقلى الكل في الزيت ثم يغلى في ماء اللحم او الماء العادي ويضاف اليه الطماطم المقطعة الى اربع قطع والفلفل الاخضر المسلوق ويقلى الكل حتى النضج بعد ذلك يضاف اليه الفاصوليا والحمص والثوم والبهارات وكلها مقلية .

ويمكن تقديم هذه الأكلة كصحن مستقل او مع اللحم المسلوق او المقلي او مع السمك .

المقادير : يقطين (كوسة) ٤٠ غ فاصوليا خضراء ٢٠ غ . حمص اخضر ٢٠ غ ، ٣–٤ راس جزر ، ٤٥ غ باذنجان ، ٤٠ غ طماطم ، ٢٠ غ فلفل حلو ، راس بصل ، ٢٥ غ سمن ، قليل من الثوم والبهارات .

٤–فطائر على الطريقة الملدافية .

تفرش عجينة غير مالحة ويوضع عليها لحم مفروم ثم تجمع اطراف العجينة وتفرص ، وتوضع الفطيرة على صفيحة وتدهن بالبيض وتخبز .

تعد الحشوة بالطريقة التالية : تسلق البطاطس ثم تفرم بالماكنة مع الجبن ويضاف الى ذلك البصل المقلي والملح والفلفل .

المقادير : ٦٠ غ طحين حنطة ، راسان او ثلاثة من البطاطس ، بيضة واحدة ، راس بصل واحد ملح وفلفل .

كل هذه المقادير على اساس صحن واحد .



يحظى هذا المطعم البرميل بشهرة واسعة في كيشينيوف

قوية ولكن متين

اوكوموف : مدير مختبر في معهد كيشينيوف للبحث العلمي لصنع الآلات الكهربائية .

استنبط فريق من علماء معهدنا باشراف الدكتور ساموسودوف طريقة تكنيكية للحصول على سلك مطلي بالمينا في غاية الرقة . وميزات هذا السلك بالقياس الى السلك الدقيق المغطى بعازل زجاجي ، انه اكثر مطاطية ورقة وخفة . اوزن ١٢ الف كيلومتر من هذا السلك لايزيد على كيلوغرام واحد .

ودلت التجارب الاولى التي اجريت في المختبرات على ان سلك المينا يمكن عند صنع المقاومات لفه على بكرات صغيرة جدا يصل قطرها الى ٢٠ ميكرون . وهذا يتيح امكانية الحصول على مقاومة اكبر ، في سلك صغير جدا وهو ما يكشف افقا جديدا لصنع ادوات واجزاء متناهية في الصغر للراديو والالكترونيك والآلات الحاسبة .

وصمم في مصنع "فيبروبريبور" في كيشينيوف جلفانومتر متذبذب شديد الحساسية في اطار من سلك المينا الرقيق . ويتميز هذا الجهاز بحساسية فائقة وذبذبة تبلغ ٣٠ الف هرتز ويتيح استخدام هذا الجهاز توفير اكثر من ٧٠ الف روبل من كل الف جهاز كهذا .

يوم ملدافيا
قوس قزح فوق الحقول

بيتليشسكي مدير الادارة العامة للري في جمهورية ملدافيا الاشتراكية السوفييتية .

تلمع في هذه الايام فوق حقول ملدافيا من الصباح حتى المساء اقواس قزح متعددة الالوان. انها مياه المكائن المطرة ، ويتجاوز عددها في الجمهورية في هذه السنة ثلاثة آلاف ماكنة . وقد تكشفت مكائن المطر عن ميزات حسنة وهي من صنع بلادنا امثال "فريغا" و"فولجانكا" و"د د ا–١٠٠ م" وقد امكن بفضل هذه المكائن ، وكذلك باستعمال السواقي توسيع الاراضي المروية في الجمهورية باكثر من ١٠ آلاف هكتار .

وفي هذا العام باشر الكولخوزيون والسوفخوزيون ري المغروسات بشكل اكثر تنظيما . لقد تم في وقت مناسب اعداد آلاف من ميكانيكيي الري الماهرين . وتعهد شغيلة الريف الذين انخرطوا في المباراة على شرف الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي بانماء محصول كبير من الخضروات والعلف في قطعهم المروية التي تشغل الان ١٢٥ الف هكتار .

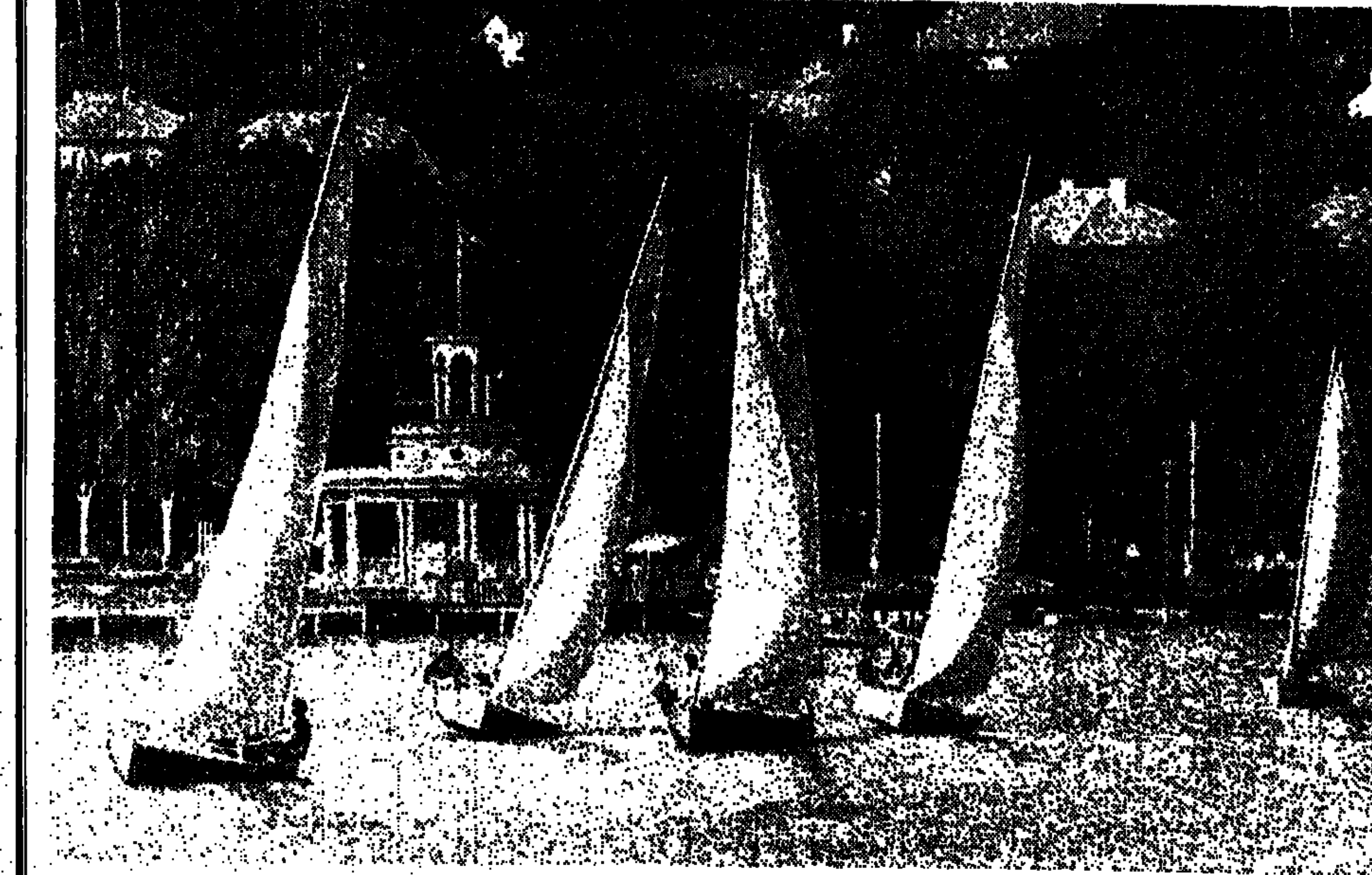


كيشينيوف : بحر من النيران الملتهبة ، تظهر وكانها ستلتهم كل ما حولها . والحرارة لا تطاق حتى على بعد عشرات الامتار ... وها قد ظهرت سيارة الاطفاء ، ويخرج منها الرجال بملابسهم وخوذهم الخاصة مع خراطيم المياه الضخمة، يتقدمون نحو النيران، وتخرج "الرغوة" من الخراطيم ... وتخمد النيران تماما . بهذا الشكل انتهى التدريب .

وقد انتجت مصانع كيشينيوف ملابس خاصة لاولئك الذين يعملون مباشرة مع النيران . وهذه الملابس الجديدة خفيفة ومريحة اثناء العمل ، وهي لا تحترق ولا تذوب . وقد حازت على تقدير عال ، وجربت بنجاح في اصعب الظروف .



ليودميلا وليديا واللا ... فتيات من ملدافيا ، يعملن في حرف مختلفة ، اصبحن صديقات في فرقة الهواة الفنية ... وهن من المساهمات النشيطات في فرقة الغناء والرقص الشعبي "فيسيليا" في نادي عمال البناء في كيشينيوف ... وهذه الفرقة من اوائل فرق الهواة للجماعات العاملة في ملدافيا ، وقد حازت مرات عديدة على اوسمة في مهرجانات الرقص والغناء في ملدافيا والاتحاد السوفييتي ، وهي تعد الان برنامجا جديدا بمناسبة الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، ويتضمن هذا البرنامج رقصات واغاني كثير من شعوب بلادنا .



بحيرة الكومسمول في كيشينيوف

طلنط ـ ٧٢



ى يونيو اتخذ قرار بتكوين
ى طلابى اممى للعمل فى بناء
ح (مخات) فى موسكو .
وقد اعرب اكثر من مئة طالب
جامعة الصداقة ينتمون الى
ية بلدان فى افريقيا وامريكا
ينية ، وكذلك من الاتحاد
وفييتى عن رغبتهم فى الالتحاق
الفريق ، وقد نظمت مسابقة
بار افضل اسم يمكن اطلاقه
الفريق . ويقول مرشد الفريق
ور سمولياتشكوف انه بعد ان
ع الفريق تبين ان كل افراده
لة من حيث الصحة
ستعداد للعمل . وقرروا ان
لوا على فريقهم اسم «اطلنط»
لا العمل اتجه كل منهم الى ما
ه من اعمال.. التركيب واللحام
كيب الخرسانة ونقل الحجارة
لم يستقر بعد على عمل بعينه
يعمل مؤقتا فى تمهيد واعداد
حة البناء .



ليوليد راكوينسكى (الاتحاد السوفييتى) جان مارى ميثيراخو (روالدى) ليكولاى ياين (الاتحاد السوفييتى) ميخاليل شيلوف (الاتحاد السوفييتى) وفيكتور بيريستوف (الاتحاد السوفييتى) ، يقومون معا باعمال التركيب ،

ماكنة النقل ... باشراف سايخو اومار سيس (غامبيا) .

عملية البناء بالطوب ... يقوم بها ميريو فيجا (تشيل) وساشا جيفالين (الاتحاد السوفييتى) ،

المساح فلاديمير فريرخين ، والطالبة فالينتينا ستاليفاروفا ،

اثناء الاستراحة ،



العاصمة كذلك حدائق تاريخية
شارع «ميره» حديقة النباتات
امة موسكو ، وفى نفس المكان
منبت للعقاقير فى روسيا
لقيصر بطرس الاول ، ولا تزال
الحديقة شجرة صفصاف فريدة
عمرها ما بين مئتين ومئتين
سنة ، وتذهل هذه الشجرة
ادة بسمك جذعها الذى يبلغ
٨ متر ، وتقام على مقربة من
صفصاف شجرة اللاركس التى
ا مئتى سنة ، وتقول الاسطورة
الاول غرسها بنفسه ، وفى
ثر من مئتى شجرة عريقة
ومة بوجه خاص ،

وفى العاصمة الآن اكثر من مئة حديقة وستمئة منتزه وممر ، وتبلغ المساحة الخضراء فى المدينة ٤٥ مترا مربعا لكل نسمة ، وتندمج الواحات الخضراء فى المدينة–الحديقة خارج حدودها مع منطقة واسعة من غابات الصنوبر والبلوط والبتولا ، هذه حلقة خضراء تحيط بالعاصمة وتضمن صحة اهاليها وتزودها بالهواء النقى .

خطوات الى المستقبل

تشغل الغابة والاحراج والمنتزهات والحدائق سدس مساحة العاصمة وتقتضى الخطة العامة لتنمية موسكو زيادة هذه المساحة الخضراء مرتين تقريبا ، وستنشأ نتيجة ذلك فى مستقبل قريب حلقة ثانية خضراء تحيط بالمدينة.

فماهو الجديد الذى سيظهر فى حدائق موسكو ؟ ستتعين معالمها خطوط سكك الحديد وطرق السيارات التى تمتد بشكل مروحة من وسط المدينة الى اطرافها وذلك امر طبيعى ، اذ يجب ان تتوفر كل الظروف ليتمكن اهالى المدينة من الذهاب الى الحدائق فى ايام العطلة باسهل طريقة ممكنة . وستنشأ شبكة من مراكز الاستراحة الكبيرة فى الغابات الموجودة وعلى مقربة من الاحواض والبحيرات والغابات . وستكون قناة موسكفا وخزانها مثلا فى شمالى المدينة كما كانت محورا لمنطقة خضراء ، وسيتكون مركز الاستراحة فى شرقى المدينة حول القناة الشرقية التى ستشق حول موسكو وخزاناتها وغابة ملاخوفو وبحيرات بيسيروفو . اما الناحية الجنوبية الغربية فسوف يستريح اهالى العاصمة هناك على ضفاف قناة موسكفا–اوكا التى يصمم بناؤها ايضا .

ووفقا للخطة الجديدة العامة لتنمية العاصمة ستنشأ حدائق جديدة فى وسط موسكو ، فى اطار شارع سادوفولى كالتسوه . ويتعين ان تنشأ حدائق ومنتزهات فى كثير من الشوارع التى تجرى اعادة بنائها ، كما سيتم سنويا تشجير ٧٠٠ هكتار من الارض .

وفى الخطة توزيع مناطق خضراء كذلك فى وسط المدينة الكثيف البنايات فسوف ترتبط تلك البقع الخضراء بالحدائق والمنتزهات الموجودة لتكوين حلقة كاملة خضراء . وستكون من اكبر المناطق الخضراء فى العاصمة حديقة كبيرة ستقع وراء مجموعة من بنايات جامعة موسكو . وستغرس على مقربة منها ، فى تل «بوكلونى» حديقة النصر .

ان الحدائق والمنتزهات تشغل الآن اكثر من ٢٠ الف هكتار فى موسكو ولاتزال مساحتها تزداد من سنة الى اخرى وبعد تحقيق الخطة العامة لتنمية موسكو ستصبح عاصمتنا اجمل والطف .

يورى لوقوكشونوف

الأرض الطيبة تعطي ثمارها

يعتبر شهر اغسطس في بلادنا بحق شهرا حاسما في جنى المحصول . ففي هذه الايام انتقلت الجبهة الاساسية من اعمال الحصاد الى اكبر مناطق الحبوب في الاورال وسيبيريا وشمالي كازاخستان وفي الوقت نفسه يجري في كل مكان اعداد البذور والتربة لزراعة المحاصيل الشتوية ويجرى حرثها لزراعة المحاصيل الربيعية .

وتميز صيف هذا العام في جملة مناطق من البلاد بطقس غير ملائم . فقد شمل الجفاف اراضي شاسعة . وادى ذلك الى زيادة الجهود والاعمال في الحقول . ولا يجوز ان نغفل ايضا سعة المساحة المزروعة والتي تجاوزت ٢١٠ ملايين هكتار . وازدادت قياسا الى السنة الفائتة المساحات المزروعة بالحبوب وعباد الشمس والشمندر السكري والخضروات ومحاصيل زراعية اخرى . كما ازدادت مساحات المزروعات من الاراضي المروية والمستصلحة .

انتاجية الزراعة

ان الصفة التي تتميز بها الزراعة في بلادنا هي استمرار تطورها . فزيادة الناتج الاجمالي في الخطة الخمسية الماضية والتي بلغت ٢١ بالمائة جاءت في الاساس عن طريق رفع انتاجية الزراعة وتربية الماشية . وازدادت بدرجة كبيرة في تلك السنين الارصدة الانتاجية للاستثمارات التعاونية والحكومية وقواها من الطاقة ، واستهلاكها من الاسمدة المعدنية . وكانت النتيجة ان ازداد المعدل السنوي من جني الحبوب ب٣،٥ سنتنار (١٠٠ كيلوغرام) والقطن الخام ب٣،٥ سنتنار والشمندر السكري ب٦٣ سنتنار من كل هكتار مزروع .

وحدث تقدم كبير في تربية الماشية . فمثلا ازدادت كميات الحليب من البقرة الواحدة في الكولخوزات والسوفخوزات واستثمارات الدولة الاخرى ب٣١٠ كيلوغرامات خلال السنوات الخمس وازداد معدل وزن الرأس الواحد الحي من الماشية المباعة للدولة ب٥٦ كيلوغراما ، وازداد انتاج البيض للدجاجة الواحدة ب٣٤ بيضة .

وستزداد خلال الخطة الخمسية التاسعة عملية تطور الزراعة . وتترسخ بسرعة القاعدة المادية التكنيكية . فخلال ستة اشهر من عام ١٩٧٢ بلغت الأموال التي وظفتها الدولة والكولخوزات في تطوير الزراعة ككل ٩،٤ مليار روبل ، وكانت الزيادة مقابل الفترة المماثلة من السنة الماضية بنسبة ٧ بالمائة . وانجزت خطة نصف السنة لتقدم اهم انواع المعدات وفي مقدمتها مختلف الجرارات والسيارات . ولاتقل عن ذلك اهمية ان هذه المعدات اصبحت اكثر قوة واقدر على الحركة .

تنظيم جني المحصول

وامكن بفضل قدرة المعدات على الانتاج تنظيم عمل جني المحصول في جميع مناطق البلاد بشكل افضل . وتدل معطيات دائرة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفييتي على ان محاصيل الحبوب والبقول (عدا الذرة) قد حصدت حتى يوم ١٤ اغسطس في ٥٩،٦ مليون هكتار . وتم الدرس في ٥٧،١ مليون هكتار . وهذا يعني ان العمل يسير اسرع مما في السنة الماضية . وتوصل شغيلة الريف الى استخدام كل ماكنات الحصاد والدرس والسيارات بشكل افضل ولكي تسيل الحبوب انهارا لاتنقطع الى البيادر والصوامع ونقاط الاستلام .

ويجرى العمل على قدم وساق في حقول روسيا الاتحادية . وتم فيها حصاد ٣٤ مليون هكتار من الحبوب والبقول . وهذا يعني حصاد ٤٨ بالمائة من المساحات المزروعة . وتم درس المحصول في اكثر من ٣٢ مليون هكتار ، وهذه الكمية تؤلف ٩٨ بالمائة من المساحات المحصودة . ولكن عمل الحصاد لا يزال في ذروته في المناطق الوسطى والشمالية . وتعمل الماكنات في الحقول ١٥-١٦ ساعة بلا انقطاع وذلك لتقليص الوقت والمحافظة على المحصول .

وقاربت كولخوزات وسوفخوزات اوكرانيا من الانتهاء من جني السنابل . وتم في الجمهورية حتى اواسط شهر اغسطس حصاد ١١،٤ مليون هكتار وساعد على هذا النجاح حسن تنظيم العمل وتطبيق نظام المناوبة في الاستثمارات وصوامع الحبوب ، ودقة عمل الماكنات في الحقول . واخذت كولخوزات وسوفخوزات كثيرة تبيع الان الحنطة للدولة فوق المقرر .

وتم في بيلوروسيا حصاد الحبوب والبقول في مساحة تبلغ ١،٥ مليون هكتار وكاد ينتهي درس المحصول كله . ويشرف حصاد ودرس المحصول في كولخوزات وسوفخوزات البلطيق على الانتهاء اما في كازاخستان فيتجه جني المحصول الى المناطق الشمالية اكثر فاكثر . وتم فيها حصاد الحبوب والبقول من ٢،٩ مليون هكتار .

محصول طيب في المناطق الشرقية

وفي المناطق الشرقية من البلاد ينتظر محصول طيب من الحبوب . ويتضح ذلك من مثال محافظة كورغان . وتدل حسابات الخبراء على ان محصول الحنطة في استثمارات هذه المحافظة سيكون قريبا من ٢٠ سنتنار من الهكتار الواحد . وستعطي بعض الحقول اكثر من ذلك . وتجنى الحنطة في مناطق شرقية اخرى .

كما يجني المزارعون في ايام اغسطس هذه ... الذرة وعباد الشمس ، ويخزنون العلف . وقد ازدادت في هذه السنة بشكل ملحوظ المساحات المزروعة بالذرة كحبوب . وقد تم حصاد هذا المحصول من ٣،٨ مليون هكتار . وجني الكتان من ٦٨٦ الف هكتار اي من مساحة اكبر بكثير مما كانت عليه حتى هذا الوقت من السنة الماضية .

ويجرى في جمهوريات آسيا الوسطى وفي اذربيجان الاستعداد لحشد جناة القطن . كما يستعد لهذه المرحلة الهامة زراع الرز والشمندر والعمل على اشده في مزارع الخضروات وحقول البطاطس . ولا يتوقف العمل في حصاد الاعشاب وخزن العلف . وقد حصدت الاعشاب من ثلاثة ارباع مراعي العلف . وتعير الاستثمارات اهتماما كبيرا لخزن أجود أنواع العلف .

ان الاتجاه نحو تطوير الزراعة وتعميم الميكانيك والكهرباء في الانتاج وتنظيم استصلاح الاراضي تلقي مسئوليات جسيمة على عاتق جميع المختصين بالزراعة . وتولي الدولة السوفييتية اهتماما كبيرا باعداد الخبراء الماهرين للعمل في الريف ويزداد عدد هؤلاء سنة بعد سنة .

وباختصار تتوافر كل الامكانيات لكي يتم جمع المحصول في الموعد المناسب دون ان يضيع منه شيء .

سر النجاح

فريق من المتعلمين في زابوروجيه باشراف نيكولاي بارادينكو

من الاتجاهات الاساسية لتعاون الاتحاد السوفييتي الاقتصادي والتكنيكي والثقافي مع البلدان النامية ، مساعدة هذه البلدان على انشاء اقتصادها الوطني . وتتمثل هذه السياسة في التعاون في بناء المؤسسات الوطنية ، وفي اعداد الكوادر التي تدير هذه المؤسسات . وان سبل تحقيق هذا التعاون في اعداد الكوادر كثيرة التنوع . فالوف من الطلاب ، يتعلمون في معاهد الاتحاد السوفييتي ، ويشارك الخبراء السوفييت في بناء وتشغيل المشاريع حيث ينقلون خبرتهم الى زملائهم الاجانب في مجرى العمل المشترك وفي مراكز التعليم التي تقيمها المؤسسات .

وثمة شكل آخر من تعاوننا في هذا العمل الهام النبيل ، وهو اعداد الخبراء وتدريبهم في المصانع السوفييتية مباشرة .

وها نحن نتحدث اليوم عن تدريب مهندسي صناعة التعدين المصريين في ثلاثة مصانع كبرى في الاتحاد السوفييتي . هي مصانع التعدين في زابوروجيه وليبيتسك وتشيريبوفيتس وقد طلبنا من مراسلينا الذين زاروا هذه المصانع ان ينقلوا حديث المتدربين المصريين كما هو ، ولذا نحن نرجو عفو القارئ اذا ماكانت في حديثهم جوانب مكررة . وهذا التكرار انما يعبر عن طبيعة الامور التي شاهدوها اينما كان تدريبهم ونعتقد ان هذه الطبيعة يمكن وصفها باختصار بانها طبيعة اممية السوفييت حيال واجباتهم ولنتابع الآن لقاءات مراسلينا .

ريبورتاج من زابوروجيه

يوجد الان في مصنع «زابوروجستال» فريق جديد من المتدربين من معهد التعدين ، وبينهم :

رضا علي محمد سويلم وهو يقول :

هذا المصنع من اقدم المؤسسات في هذه المدينة . ويعكس تاريخه تاريخ الاتحاد السوفييتي كله : حماس البناة الذين شيدوا هذا العملاق خلال سنتين ، والمحن الشديدة في سنوات الحرب ، الخراب ثم الانبعاث من جديد ولم يمكن صنع كل هذا الا بايدي السكان المحليين . وكما في كل مكان تلاحظ هنا المساعدة الضخمة من جميع جمهوريات الاتحاد السوفييتي .

ويقول محمد فوزي كامل :

بالرغم من ان انتاج الفولاذ في الفرن المارتيني طريقة قديمة نسبيا فقد احرز في الاتحاد السوفييتي عموما وفي زابوروجيه خصوصا نجاح كبير في تحسين نوعية الفولاذ وزيادة انتاج الافران .

والطريف ان كل الاعمال هنا مترابطة . فالى جانب مصنع «زابوروجستال» يوجد مصنع لانتاج انواع خاصة من الفولاذ . وعلاوة على ذلك يوجد مصنع للسيارات يستعمل هذا النوع وذاك من الفولاذ . وقد ادهشتنا ورش الصفيح الساخن والبارد . وينقل الفولاذ من هنا لا الى مختلف جمهوريات الاتحاد السوفييتي وحسب ، بل ويصدر الى الخارج ايضا . وخلال وجودنا هنا اخذنا صورة عن هذه المدينة وضواحيها حيث تتطور الصناعة الثقيلة الى جانب الزراعة على قدم المساواة . وتعرفنا الى الشعب السوفييتي وادركنا انه يسير في طريق صائب ، وانا احلم بان يعيش الناس في مصر عيشة رخاء وان ينموا جيدا وان يكونوا متفائلين مثل الناس السوفييت لابد لنا من السير في طريق الاتحاد السوفييتي .

ويقول عاطف يوسف محمود :

انا المسئول عن الفريق المصري من معهد التعدين والذي يجتاز التدريب في «زابوروجستال» واود ان اتحدث عن كيفية التدريب . سنقضي في المصنع شهرين ، وعددنا ٢٧ شخصا من مختلف الاختصاصات . وفي البداية استمعنا الى سلسلة محاضرات ، واطلعنا على المصنع ككل والان انقسمنا الى اربع مجموعات حسب الاختصاص ، ونتدرب باشراف خيرة الخبراء في المصنع . وانا اعرف ، انه لم يكن من السهل على المصنع اقتطاع مهندسيه من العمل لتيسير تعليمنا، وليوفر لنا بالاضافة الى المساعدة المهنية جميع وسائل الراحة المعيشية . ولذا فنحن نشعر بامتنان مضاعف على هذه المساعدة النزيهة وكان اللقاء الاخير في مصنع «زابوروجستال» مع علي عبد النبي محمود .

اذا تحدثنا عن معونة الاتحاد السوفييتي لمصر لابد من ان نتذكر اشياء كثيرة جدا : اسوان ومصنع حلوان وحوض بناء السفن في الاسكندرية ... وكلنا نعرف خير معرفة ان احد اساليب ضغط الامبريالية على البلدان النامية كان ولايزال تبعية هذه البلدان في اعداد الكوادر الوطنية . اما الاتحاد السوفييتي فيساعدنا بنزاهة على حل هذه المشكلة . والبرهان على ذلك وجودنا هنا . وعلاوة على ذلك لقد درسنا في معهد التعدين على يد خبراء سوفييت قدموا الينا للمساعدة في تطوير صناعة التعدين عندنا وعندما اتحدث عن الشعب السوفييتي لا استطيع الا ان اعبر عن الشكر الجزيل والامتنان العميق لهذه المساعدة الاخوية حقا التي يقدمها لنا لا في انشاء الصناعة الثقيلة وحسب ، بل وفي مجال تطوير خبرتنا . اننا لن ننسى ابدا ود وكرم الناس السوفييت ...

في مصنع ليبيتسك

هذان المهندسان المصريان الشابان سامي ابراهيم حمروش (الى اليسار) وعلي سلام



في مصنع ليبيتسك

تطور التكنيك .. ومشاكل اعداد الخبراء

جاء في مقال نشر في جريدة «ترود» (موسكو) بقلم يليوتين وزير التعليم العالي والثانوي الخاص: ان المعاهد العليا والثانوية الخاصة قد اعدت في مدة الخطة الخمسية السابقة ٧ ملايين و٢٠٠ الف خبير بما في ذلك ٢ مليون و٦٠٠ الف من ذوي التعليم العالي . وبلغت نسبة خريجي المعاهد العليا العاملين في الاقتصاد الآن ٦٥ شخصا بالنسبة لكل الف عامل في هذا المجال .

وسيعد في الخطة الخمسية الحالية (١٩٧١-١٩٧٥) ٩ ملايين خبير من خريجي المعاهد العليا والثانوية الخاصة . ولكن لا يهمنا مجرد الكم فقد طرأت في الاعوام الاخيرة تغيرات نوعية على اعداد الاختصاصيين . من بينها اعداد خبراء في ١٩ فرعا جديدا من الرياضيات التطبيقية ، وانظمة الادارة والآلات الالكترونية الحاسبة والسيبيرنيك الاقتصادي .

ومن الجديد في هذا المجال مضمون البرامج الدراسية الجديدة التي تقتضي موقفا جديدا من اعداد الملاكات . فمن المعروف انه كانت تدور مناقشة طويلة جدا حول كيفية اعداد الملاكات في المعاهد التكنيكية ، وهل من الضروري ان يكون خريج المعهد التكنيكي خبيرا في مجال ضيق او مهندسا واسع الآفاق . ويلوح لي انه لايوجد تناقض بين وجهتي النظر هاتين . فمن المعروف مثلا ان الانسان الذي تخرج من الجامعة يحصل على اعداد علمي واسع ، الا ان ذلك لا يعرقله بل ويساعده على التخصص في فرع معين ولايمكن ان نأمل في الوقت الحاضر في ان يكون الطالب الذي يستوعب كمية ضخمة من المعلومات التطبيقية المحضة ، اختصاصيا جيدا ، اذ ان هذه المعلومات تفقد قيمتها بسرعة قدر ما يتطور العلم والتكنيك . ولذلك فليس من المفيد تلخيص عملية التعليم في تقديم كمية كبيرة من المعلومات الاخبارية الى الطلبة . ومن الاهم الآن ان يحصل الطالب على تعليم عام واسع ، وقاعدة نظرية واسعة متينة .

ويعمل الآن في المعاهد العليا السوفييتية اكثر من ٣١٢ الف مدرس . بينهم ١٢ الفا و٢٠٠ دكتور في العلوم و١١٢ الف كانديدات .

ويكتسب اعداد الملاكات للعمل في مجال الادارة في الوقت الحاضر اهمية متزايدة. ونعتقد انه من المعقول افتتاح مؤسسات دراسية خاصة لاعداد الخبراء في هذا المجال الى جانب تنظيم كليات ادارية جديدة في الجامعات والمعاهد العالية. ونتساءل كذلك هل يجب اعداد الاداريين في المعاهد العليا وهل من الضروري الشروع في اعدادهم منذ مرحلة التعليم الثانوي ؟ ولكن يبدو انه ينبغي البدء في اعداد الانسان لممارسة العمل الاداري في مجالات الهندسة والاقتصاد والحقوق وهو تلميذ في المدرسة الثانوية . اما الآن فنعد مثل اولئك الخبراء في المعاهد العليا وكليات منتظمي الانتاج التي افتتحت لدى عدد من المؤسسات .

ومما له اهمية كبرى في المرحلة الحاضرة توجيه الشباب المهني منذ مرحلة الدراسة الثانوية . فكثيرا ما يختار الشبان والشابات مهنهم لا تبدو هذه الاخيرة في اعينهم «باهرة» او «سهلة» نتيجة لان ثمة نقص من المعلومات لدى الشباب . وعلينا ان نساعده على التعرف بمختلف المهن .

مهندسون للتعدين من مصر في بلادنا

يجتازان تدريبا في مصنع التعدين نوفوليبيتسكي، في ورشة صب الفولاذ . ويشرف على تدريبهما المهندس اناتولي بيليتشينكو . وقد تحدث الصديقان المصريان عن عملهما وحياتهما في ليبيتسك فقالا :

سامي ابراهيم حمروش :

جئنا الى ليبيتسك بعد ان عملنا في مجمع حلوان للحديد والصلب وان للاصدقاء السوفييت لفضلا كبيرا في اننا اصبحنا مهندسي تعدين .

بعد ان انهينا كلية الهندسة في جامعة القاهرة واصلنا دراستنا في ميدان التعدين باشراف خبراء سوفييت في القاهرة ، ثم تدربنا مدة شهرين في مؤسسات سوفييتية . انا في زابوروجيه وعلي سلام في كريفوي روغ .

ومن المعروف ان مجمع حلوان للحديد والصلب آخذ بالتوسع ويتحول الى مصنع مجمع . ويجرى الان بناء ورشة جديدة لصب الفولاذ بلا انقطاع ولهذا ارسلنا الى هنا ، الى هذا المصنع في ليبيتسك حيث تستعمل هذه الطريقة لانتاج الفولاذ لاول مرة في العالم ، وذلك لكي يكون الخبراء المصريون على استعداد لتشغيل الورشة الجديدة في حلوان .

منذ اربعة شهور نجتاز تدريبا عمليا في ورشة صب الفولاذ وسيستمر تدريبنا خمسة اشهر اخرى . ولاشك في ان المعارف والمهارات التي سنحصل عليها هنا ستنفعنا كثيرا في الوطن والحقيقة هي ان الشعب السوفييتي لايكتفي بمساعدة مصر على زيادة انتاج الفولاذ بل ويعاون على اعداد الخبراء المصريين في التعدين وانه لدليل من الادلة العديدة على تلك المعونة الكبيرة الاخوية حقا التي يقدمها لنا في قضية تقدم بلادنا .

علي سلام :

قدر لي ان ازور الاتحاد السوفييتي مرتين ويجب أن اقول انه قد وفرت لنا ظروف ممتازة للتدريب . فالخبراء السوفييت يقدمون لنا بكل سرور خبرتهم العملية ويساعدوننا على اثراء معارفنا النظرية .

ومع اننا بعيدون عن الوطن فان وجودنا هنا ممتع جدا . وهذا بفضل كرم وحسن ضيافة السوفييت . ولدينا اصدقاء كثيرون بين سكان ليبيتسك وليس بين صناع التعدين وحدهم .

اننا ونحن نعيش بين الناس السوفييت شاهدنا كيف احتفلت البلاد السوفييتية بعيدنا المجيد الذكرى العشرين لثورة يوليو . وقد ارسلت لنا ادارة المصنع بهذه المناسبة تهانيها الحارة .

وسنعود الى الوطن بعد بضعة اشهر . ولكن قلوبنا ستحتفظ بالامتنان العميق للناس السوفييت .

«ابعد المصريين شمالا» هكذا قدم نفسه مبتسما وبلغة روسية محمد حسن المسئول عن فريق الخبراء المصريين الذين يتدربون في مصنع تشيريبوفيتس للتعدين .

– اين درست اللغة الروسية بهذه الجودة ؟

– في الاتحاد السوفييتي . فانني اتدرب لديكم للمرة الثانية : المرة الاولى في زابوروجيه سنة ١٩٦١ ، والان في تشيريبوفيتس .

– فماهو رايكم عند المقارنة بين التدريبين ؟

– ممتاز . وهذا يتعلق بالتدريب نفسه وبالناس الذين التقينا بهم . بالرغم من ان تشيريبوفيتش ذات طقس بارد لانها تقع في الشمال ، ولهذا اقول انني ورفاقي «ابعد المصريين شمالا» ، فان جو العناية والاهتمام المحيط بنا يساعدنا على احتمال هذه الصعوبة .

– اية معارف من التي حصلتم عليها ترى انها بصفة خاصة لازمة لعملك التطبيقي ؟

– قبل كل شيء كل الخبرة التي حصلت عليها في المصانع السوفييتية اقدرها تقديرا عاليا مثلا في زابوروجيه تدربت في معمل التجميع وقد استخدمت هذه الخبرة بعد رجوعي الى مصنع حلوان في عملنا وحصلنا على نتائج ثمينة ،

ان استعدادي للتدريب التالي افضل طبعا ! وذلك بتأثير التجربة التي حصلت عليها عندكم وامكانية التفاهم مباشرة باللغة الروسية ، كما ان الاسئلة لدي اصبحت اكثر . ويسترعي التباهي بصفة خاصة عمل ادارة المصنع ، وهو الاساس لنجاح عملية الانتاج كلها . ونحن مهندسي حلوان ، نسعى الى دراسة التخطيط مثل اصدقائنا السوفييت . وقد قلت كلمة «اصدقاء» ليس صدفة . وربما لدي الان من الصلات الودية مع اناس سوفييت بقدر ما مع العرب .

– ماهو الاتجاه الاساسي لتدريبكم ؟

– اننا نحاول بالدرجة الاولى الحصول على خبرة استخدام الورش الجديدة في مصنعنا قبل البدء بتشغيلها ، وقد اتاح الخبراء السوفييت لنا هذه الامكانية ، وهذا يستدعي الثقة في ان مصنعنا سيستجمع قواه وسيكفل نجاح العمل الجديد . وفي هذا تكمن قيمة تدريبنا .

سألت المهندس احمد حسين–ماهو تقديركم لبرنامج التدريب ؟

قبل كل شيء هناك اولا موقف عمل ومتطلبات مؤسستنا . وانا شخصيا دهشت كيف يفهم ذلك جيداً الخبراء السوفييت الذين خططوا هذا البرنامج ، مثلا نائب مدير الورشة بوريس كوتون اقترح عند مناقشة البرنامج معي ، وضعه حسب جوانب مهنتي بصورة دقيقة ، وذلك لانه فهم جيدا واجباتي ومسئوليتي عن الانتاج وتكون لدى الطباع هو انه فضلا عن فهمه هذه المسألة فانه يتحمل عن اعدادي مسئولية لا تقل عن مسئوليتي انا نفسي . والاخرون كذلك . ولولا المساعدة التي قدمت لي لما استطعت الحصول على هذا القدر من المعرفة التي لدي اليوم . وعند احصاء النتائج لكل يوم قضيته مع الخبراء السوفييت طيلة الاشهر الستة لتدريبي ، تتجدد الثقة في نفسي بانني ساستطيع ادارة العمل بشكل جيد في قسمي من مصنع حلوان .

يصعب ان اقدر حق التقدير كل ما حصلنا عليه خلال التطبيق في مجال المعارف التكنيكية ، وفي مجال الحياة والعلاقات مع المواطنين السوفييت ومعاملتهم لنا نحن الخبراء المصريين واعتقد ان نجاح حلوان الذي نسعى اليه مضمون بمساعدتكم وبتدريبنا في مصانعكم .

ترى أيمكن تقدير الخبرة التي اكتسبها الوفد المصريين من السوفييت ؟

لقد شاهدت بعيني كيف خلق العمال السوفييت والمصريون اسوان . لقد عشت في اسوان وشاهدت كل يوم كيف كنا ننمو بمساعدتكم الودية . ولهذا فانني عندما انظر كيف تنمو حلوان وناسها اتذكر اسوان ، وادرك جيدا لماذا سمى شعبنا بناء مصنع التعدين «اسوان الثانية» .



عبد الحسين ... يعد نفسه لكي يصبح رئيسا لورشة التصليح والتركيب



محمد حسني ... يتعرف على كيفية تصميم اجهزة صهر الفولاذ المستمر

ادب . ادب . ادب . ادب . ادب . ادب . ادب

قصص فكاهية للأدباء السوفييت

لنجلس إلى النافذة ..

بقلم : غيرمان دروبيز

قررت منذ فترة ان ازور بعض معارفي . وبحثت عن دارهم حتى وجدتها فصعدت الى الطابق الرابع . وعندما قرعت جرس الباب لم يفتح لي احد . وقرعته للمرة الثانية فلم يرد احد . ودفعت الباب برفق فانفتح . لم يكن مقفلا . ودلفت الى الشقة . كانت معتمة ولكني ميزت على خلفية شاشة التليفزيون الزرقاء شبحي رجل وامراة .

– ارجو المعذرة ... لقد تاخرت قليلا . فلم يرد علي احد تناولت كرسيا وجلست بجوارهما وقلت :

– السلام عليكم . كيف الاحوال ؟

فوضعت الزوجة اصبعها على شفتيها وكأنها فيما يبدو تريد ان تقول «سنتحدث فيما بعد»

وفي منتصف الساعة الثانية عشرة ظهرت على الشاشة لافتة كتب عليها «نهاية البرامج» ودوى صفير حاد متقطع يشبه صوت صفارة الاطفال .

واطلق الزوج التليفزيون على مضض واشعل الضوء وقال وهو يحدق في بشرود :

– آه مرحبا مرحبا . كيف حالك ؟

وتثاءب باتساع الفم وتمطى حتى طقطقت عظامه .

وقالت الزوجة :

– مرحبا . لم تاخرت هكذا ؟

وتثاءبت هي ايضا لكنها اخفت تثاؤبها خلف راحتها تادبا واعتذرت وخرجت ثم عادت بعد دقيقة في رداء منزلي .

وتطلع الزوج الى الساعة وقال :

– هم ... هم ...

وضحكت الزوجة قائلة :

– لقد جئت لنتركه وها نحن لنطردك

فقلت :

– لا باس سآتي مرة اخرى عندما لاتكونون مشغولين بالتليفزيون .

– ماذا تقول ؟.. هذا لن يكون

وقال الزوج مؤكدا :

– لن يحدث ذلك ابدا . اننا نشاهد كل يوم جميع البرامج .

– وكيف كنتم تقضون وقتكم عندما لم يكن لديكم تليفزيون ؟

فدهشت الزوجة وقالت :

–سؤال غريب لقد كان دائما لدينا تليفزيون . كيف يمكن بدونه ؟ ...

ولكن الزوج صحح قولها :

– لا ... بل كنا في وقت ما بدون تليفزيون ... منذ عهد بعيد ... بعيد جدا ... ففكرت الزوجة ثم قالت :

– مهلا مهلا ... تذكرت ... تذكرت عملا مضحكا كنا نمارسه عندما لم يكن لدينا تليفزيون . نعم نعم ... كانت لدينا اوراق ...

فسال الزوج بريبة :

– اية اوراق ؟

– الا تذكر ... اوراق مطبوع عليها من الجانبين حروف ما ، وكانت محزومة حزما سميكة .

فقلت مخمنا :

– لابد انها كانت كتبا ؟

فسالت الزوجة :

– ماذا قلت ؟

– كتب

– كتب ؟ ربما .

وصاح الزوج :

– آه تذكرت الان هذه الاوراق . ولكن ماذا كنا نفعل بها ؟

فقالت الزوجة غير واثقة :

– اعتقد اننا كنا نقلبها .

فاكد الزوج :

– نعم كنا نقلبها ولكن لماذا ؟

فقالت الزوجة :

– يبدو انني ادركت لقد كان بها بعض الصور . واعتقد اننا كنا نتفرج عليها .

– وربما كنتم تقراونها ... هذه الكتب ؟

فصاح الزوج بفرح :

– نعم عندما لم يكن لدينا تليفزيون كنا نقرا الكتب شكرا لك انك ذكرتنا بذلك لان من طبعي انني اذا نسيت شيئا لاستطيع ان اذوق النوم او الطعام مالم اتذكره . وهكذا فقد انقذتني من الموت جوعا .

وابتسم

وقالت الزوجة :

– لقد تذكرت ايضا اننا كنا احيانا نرتدي ثيابنا ونخرج من المنزل فسال الزوج بريبة :

– الى اين كنا نخرج ؟

– كنا نتجول في الشوارع وندخل الحدائق ونجلس على المقاعد . ولكن من الصعب معرفة الهدف من ذلك .

فارشدتها قائلا :

– كنتم تتنزهون

فوافق الزوج :

– يبدو فعلا اننا كنا نتنزه ولم يكن ذلك دائما بلا هدف ماننذا اتذكر مشهدا : مبنى رمادي كبير ... ونحن ندلف اليه .

فاكملت الزوجة :

– نعم انا ايضا اتذكر ... ندخل ونخلع المعاطف ونعطيها لرجل عجوز جالس وراء منصة خشبية فكان يعطينا في المقابل قطعا معدنية مستديرة فيها ثقب ورقم . ثم نمضي بعد ذلك فندخل قاعة :

فقاطعها الزوج :

– اذكر ذلك كانه حدث الان . القاعة غاصة بالناس وكلهم ينظرون امامهم مباشرة وفي الامام وعلى منصة مرتفعة قليلا كان ثمة شيء ما يحدث . كان هناك شخص يرتدي زيا قديما ويتشكك في امر ما ويتشاور مع اشخاص ما . يبدو انهم نحن . بهذه الطريقة تقريبا :

«اكون . اولا اكون» هل تذكرين بم نصحناه ساعتها ؟

فهزت زوجته كتفيها وقالت :

– وهل يمكن الان ان اتذكر ...

فقلت لهما :

– يبدو انكم كنتم في المسرح تشاهدون «هاملت» فقهقه الزوج :

– يا للسخرية ... يالها من ذاكرة طبعا كنا في المسرح ودون ادنى شك كنا نشاهد «هاملت» لقد رايت بعد ذلك فيلما بهذا العنوان في البرنامج التالي ...

ثم صاح :

– مهلا لقد تذكرت شيئا آخر ... تداعي افكار ... اسمعوا بانتباه : ايضا قاعة ولكنها ليست قاعة مسرح وفيها ايضا منصة مرتفعة ولكنها في وسط القاعة وليس عليها ستارة بل محاطة بالحبال البيضاء من اربع جهات . فهل تتصورون من كان هناك على المنصة وسط الحبال ؟

– انت

– بالضبط انا في فانلة وسروال قصير وارتدي في يدي قفازا ضخما . وقبالتي شاب يرتدي ايضا فانلة وسروالا قصيرا وقفازا ضخما . وبعد هذه العملية كنا نذهب الى الدش متعبين ولكنا راضين .

فسالته الزوجة التي كانت تصغي باهتمام شديد :

– بعد اية عملية ؟

ففكر الزوج :

– هم ... انني لااتذكر بالضبط ولكنا بالتاكيد نفعل شيئا ما مادمنا نلبس هذا الزي المضحك .

فعمدت الزوجة الى التخمين :

– وربما كنتم تتسابقون في الركض ؟

– كلا المكان هناك اضيق من أن تركض فيه

– كنتم تسبحون ؟

– لااظن . انسبح بالقفازات ؟ ثم انه لم يكن هناك مياه على مايبدو

– وربما كنتم ترفعون الاثقال اوتتصارعون

– فقال الزوج :

– شيء من هذا القبيل وربما كان شيئا اخر ... ولكني اذكر بالضبط ان الامر كان ينتهي دائما بعراك

فقلت موضحا :

– لقد كنت تلاكم

فصرخ الزوج :

– ياللشيطان طبعا كانت ملاكمة . بينما تقولين لي : سباحة ... سباحة – قال وهو يغيظ زوجته واتخذ وضع الملاكم بمهارة كبيرة وصاح : هوب هوب

وقالت الزوجة :

– اذا لم تخني الذاكرة فقد كان لدينا عمل اخر . كنا نتقابل

فسال الزوج مرتابا :

– مع من ؟

– مع اناس رقيقين جدا – واستدارت نحوي – مثلك .

فقلت :

– اعتقد انك تقصدين الاصدقاء والمعارف فقال الزوج :

– ربما لقد كنا دائما نتشاجر معهم ولكن ليس بقصد الاهانة بل كان وراء ذلك مقصد نبيل ما .

فارشدته :

– كنتم تتجادلون

فقالت الزوجة .

– واية مجادلات عن هذا ال... الذي يقدمونه كثيرا في البرنامج الاول ...

فسالت مخمنا :

– عن الفن ؟

فهز الزوج راسه

– نعم عنه ... وعن هذه ال... التي يتحدثون عنها في نشرات الاخبار ...

– عن السياسة ؟

فقالت الزوجة :

– كان ذلك بين الرجال اما نحن النساء فكنا نتجادل عن هذه ال... التي ...

انها دائما تتغير ...

فقلت مصيبا الهدف .

– عن الموضة ... وهل يزوركم هؤلاء الاصدقاء الان ؟

فتبادل الزوجان النظرات

وقالت الزوجة :

– اعتقد انهم يزوروننا فاحيانا احس ان احدا دخل الشقة وجلس الى التليفزيون بجوارنا . ولكن عندما ينتهي الارسال ونشعل الضوء لانجد احدا في الغرفة . انت الوحيد الذي بقي الى النهاية ...

– وماذا تفعلون لو تعطل التليفزيون ؟

ولمحت الخوف في عيون الزوجين

– نستدعي عامل التصليح

– فاذا اصيب بعطب لايمكن اصلاحه ؟ اذا احترق مثلا ؟ اصبح رمادا .

– لا لا لاداعي هذا الفال السيء

– ولكن لايمكن الجلوس هكذا طوال الوقت امام التليفزيون !

فقالت الزوجة :

– كلا ممكن . ان طراز حياتنا هذا ينبع عن تقليد شعبي . اذكر احاديث جدتي . كيف كانوا يقضون الامسيات ؟ كانوا يجلسون الى النافذة ويتطلعون الى الطريق . ونحن ايضا – بصورة اخرى – نجلس الى النافذة . فماذا كانت جدتي ترى في نافذتها ؟ في احسن الاحوال كانت ترى بعض السكارى اما نحن فلدينا اليوم المطرب مغمايف وغدا زيكينا . اليوم باليه «سبارتاك» وغدا مباراة كرة قدم . اليوم حريق في تركيا وغدا فيضان في حوض الامازون . وتريد ان تحرمنا من ذلك ؟ وبالمناسبة هل لديك تليفزيون ؟ نعم ؟ لاداعي اذن للغطرسة .

فقال الزوج بنغمة مسالمة :

– لا داعي للاهانات ان الرفيق يمزح فقط . والرفيق شخص صديق من مشاهدي التليفزيون . كيف حال البرنامج الثالث عندك ؟ اليس سيئا ؟

فصاحت الزوجة :

– يا الهي . هل جئت لتشاهد البرنامج الثالث ؟ لماذا لم تقل من البداية ؟

واقترح علي الزوج :

– تعال غدا . سنشغل البرنامج الثالث من اجلك ماذا لدينا غدا في البرنامج الثالث ؟

فقرأت الزوجة برنامج الارسال :

– «معادلات التفاضل . محاضرة لطلاب السنة الاولى بالمراسلة في معاهد بناء الماكينات»

وقال الزوج مازحا :

– المعادلات طبعا ليست كالفيضانات ولكن لاباس بقليل من الجدية

وابتسمت الزوجة قائلة :

– تعال ... وسنجلس الى النافذة .

متحف جديد لماياكوفسكي

ينتقل متحف فلاديمير ماياكوفسكي الى بناية جديدة . وعنوانه الجديد ممر سيروف ٦/٢ لقد سجل في جواز والدة الشاعر التي اضطرت بعد وفاة زوجها الى السفر الى موسكو مع اولادها ١٤ عنوانا . اما ذلك العنوان فكان عنوان المقر الرئيسي لابنها فلاديمير الذي كان يقيم في ذلك المبنى من عام ١٩١٩ الى وفاته . وفي تلك الشقة كان ماياكوفسكي يلتقي بالشعراء والرسامين . ويضع كثيرا من رسومه الدعائية وينظم عشرات الاشعار والقصائد التي يعرفها الان العالم كله . ويزيد العرض في المتحف الجديد سبع مرات عما كان في مقره السابق بزقاق غندريكوفسكي . فلاول مرة سوف تعرض هناك الوثائق والمواد الفريدة التي ظلت في مستودعه مدة طويلة ويبذل العاملون في المتحف والمرممون جهودا كبيرة لاعادة «الغرفة – الزورق» حيث قضى الشاعر ٣ آلاف يوم . وتتجه النية الى اعادة تصميم الغرفة ولون حيطانها . وتركيب الواح الارضية والاثاث كما كان كل ذلك في ايام ماياكوفسكي . وهناك معروضات عديدة جديدة نقلتها الى المتحف لودميلا اخت الشاعر . وبلغت الان مكتبة عائلة ماياكوفسكي شكلها الاكمل .

اما موضوع العرض في القاعة المركزية في المتحف فهو «شخصية لينين في انتاج الشاعر» وتعرض هناك مسودة قصيدة «لينين» والطبعة الاولى لها والجرائد التي نشرت فيها مقتطفات من هذه القصيدة الخالدة . ان كل ذلك يعطي فكرة عن اهمية هذه القصيدة الرائعة . ولاول مرة يستطيع زائر المتحف الاطلاع على نشاط ماياكوفسكي كممثل . ويرى مؤلفاته المكرسة للاطفال . وسيعرض في المتحف ذلك المعرض الذي نظمه ماياكوفسكي نفسه لمؤلفاته بعنوان «٢٠ عاما من العمل» .

وسيشاهد الزوار على شاشة بيضاء كبيرة (٧٠ مترا مربعا) المسرحية المصورة المستوحاة من قصيدة (باعلى صوت) وهي عبارة عن انسجام بين مختلف انواع الفن كالسينما والموسيقى الملونة وصوت الراوي .

كنز مفتوح على العالم

بالقرب من موسكو وعلى طريق–بافيليتسكايا–توجد محطة صغيرة تدعى «الاعمدة البيضاء» . وهناك بين مروج الحدائق الخضراء الممتدة باتجاه المحطة ، تربض قرية تحمل نفس الاسم يوجد بها «غوس فيلم فوند» (ارشيف الدولة للافلام في الاتحاد السوفييتي) اعظم المؤسسات السينمائية في العالم . ويحفظ في هذه المؤسسة ٣٨ الف فيلم ما بين روائي وعلمي وافلام من روسيا تنتمي الى عهد ماقبل الثورة واخرى سوفييتية واجنبية . وتقيم هذه المؤسسة علاقات فنية نشيطة مع مؤسسات سينمائية في اكثر من اربعين بلدا في العالم وعلى نطاق «اتحاد الارشيف السينمائي العالمي» (فياف) الذي تنتمي اليه هذه المؤسسة منذ خمسة عشر عاما .

فيم تتحدد هذه العلاقات ؟

– في تبادل الاشرطة السينمائية قبل كل شيء يحدثنا عن هذا مدير المؤسسة فيكتور بريفاتو وهاكم مثالا حيا على ذلك . في شهر تموز «يوليو» اعاد الارشيف السينمائي البريطاني – وهو اقدم ارشيف في اوروبا – عرض الافلام المكرسة لاعمال فيودور دوستويفسكي ، في دار عرضه الخاصة في لندن . وبناء على طلب رجالات السينما الانكليز فقد ارسلت المؤسسة الى لندن خمسة عشر فيلما ، بينها افلام ذات شهرة واسعة مثل «الاخوة كارامازوف» و«الابله» للمخرج ايفان بيريف و«الجريمة والعقاب» للمخرج ليف كوليدجانوف . وفي هذه الايام وبمناسبة اقتراب الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي ، ازداد الطلب على الافلام التي انتجت في استوديوهات الجمهوريات الاتحادية بشكل ملحوظ .

نجاح منقطع النظير

ان الاهتمام بالسينما السوفييتية في البلدان التي انقطع فيها المتفرج عمليا ولعدة سنوات عن مشاهدة الافلام السوفييتية قد اصبح عظيما وفي الدول التي تعرض فيها الافلام السوفييتية بشكل مستمر تلاقي نجاحا منقطع النظير ويعرض سينمائيو هذه الدول منها افلاما غير معروفة بالنسبة لحلقات المتفرجين الواسعة وهم يسعون من هذا الطريق الى تعريف المتفرج بالسينما السوفييتية .

وتعرض المؤسسة في الوقت الحاضر اكثر من ٤٠٠ فيلم روائي في الدول الاجنبية كل عام وقد عرضت في الآونة الاخيرة الافلام السوفييتية في قاعات الارشيفات السينمائية في الهند واليابان وكولومبيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية وبلجيكا وعدد من الدول الاخرى .

وقد عرض ارشيف السينما الفرنسي في باريس وفي عشرة مدن اخرى ٢٠٠ فيلم سوفييتي ، والارشيف البلجيكي في بروسل ٣٣ فيلما ، وعرض متحف الفن المعاصر في الولايات المتحدة الاميركية ٤٩ فيلما ، وعرض معهد النقد السينمائي في المانيا الاتحادية ١١ فيلما ، كما عرض متحف الفن المعاصر في اليابان ٢١ فيلما الخ .

وتتلقى المؤسسة السينمائية السوفييتية بدورها ، على اساس نظام التبادل هذا ، افلاما من الدول الاخرى العديدة . ففي موسكو وفي مدن سوفييتية اخرى ، توجد دور خاصة تعرض الافلام التي انتجت في السنوات الماضية بما في ذلك الافلام الاجنبية .

ومنذ وقت ليس بالبعيد نظمت دار سينما «ايلوزيون» في موسكو اعادة عرض لافلام اقوى مخرجي السينما اليابانية «اكيرا كوروساوا» .

وهاكم جانبا آخر من نشاط مؤسسة «غوس فيلم فوند» السوفييتية . يقدم العاملون في هذه المؤسسة مساعدة فعالة لأمثال هذه المؤسسات وللشباب الذين يخطون خطواتهم الاولى في هذا المجال . وطبيعي ان الارشيفات السينمائية التي تشكلت في بلدان امريكا اللاتينية مؤخرا لاتزال فقيرة بالافلام . ومن الصعب على المؤسسات هناك ان تقدم لنا شيئا مما عندها على اساس نظام التبادل . ولهذا فان «غوس فيلم فوند» بغض النظر عن صعوبات من هذا النوع ، تطبع على حسابها الخاص نسخ الافلام المطلوبة وترسلها عبر المحيط دون ان تطلب اية افلام في المقابل .

وقد قدم ارشيف السينما المكسيكي بمساعدة المؤسسة في الاتحاد السوفييتي مرتين عرضا للافلام السوفييتية المنتجة في السنوات الماضية كما تلقت مؤسسة السينما للجامعة في بيرو سبعة افلام سوفييتية على سبيل الهدية . وتلقت المؤسسة الفنزويلية تسعة افلام ، والارجنتينية ثمانية افلام . كما تتوسع وتتوطد العلاقات الفنية مع ارشيفات السينما في كل من كولومبيا واوروغواي وتشيلي والبرازيل .

علاقات فنية واسعة

ويعد الان على نطاق «فياف» مشروع انشاء مكتب خاص في هذه القارة يقوم بجمع وتوزيع افضل الافلام العالمية الى جميع ارشيفات السينما هناك . وقد تعهدت المؤسسة في الاتحاد السوفييتي بان تضع تحت تصرف هذا المكتب الافلام السوفييتية الضرورية .

ولاتزال شبكة الارشيفات السينمائية في بلدان آسيا وافريقيا ضئيلة للغاية . فمنذ فترة وجيزة منحت المؤسسة في الاتحاد السوفييتي لنادي السينما في بيروت خمسة افلام على شكل هدية ومن المتوقع في المستقبل القريب ان ينمو هذا النادي ويتحول الى ارشيف سينمائي ، وستخدم اول «دفعة» سوفييتية هذا الهدف .

كما اقيمت علاقات فنية مع الارشيف السينمائي في جمهورية مصر العربية . وقد ارسلت الى هناك منذ فترة وجيزة جميع افلام المخرج السوفييتي النابغة «سيرغي ايزينشتين» .

باسمانوف

ساحة ماياكوفسكي ... من اجمل ساحات العاصمة واكثرها حركة

١٠٠٠٠ خطاب لليف تولستوى

تمتلىء «الحجرة الفولاذية» في متحف تولستوى الادبي الحكومي بتراث الكاتب العظيم الذي كتبه بخط يده والذي يجرى جمعه من جميع انحاء المدن المختلفة . وقد تم حتى الان جمع اكثر من ١٠،٠٠٠ خطاب . وكان العام الحالي من اخصب الفترات التي ورد فيها تراث ليف تولستوى . فقد وصل الى المتحف خلال ستة شهور فقط ١٧ خطابا كان من بينها خطاب كتبه تولستوى منذ اكثر من ١٠٠ عام–في ١٢ ابريل من عام ١٨٧٢ . وجاء هذا الخطاب ردا على ايرلنفين المعلم باحدى مدارس اطفال الفلاحين وكان تولستوى يساهم في وقت ما في تاسيسها. وكان المعلم قد توجه بطلب الى تولستوى يرجو فيه السماح باعادة طبع كتاب «المسرج الصافي» الذي اصدره تولستوى في تلك الآونة فرد تولستوى عليه قائلا : «فكرتك هذه رائعة انني موافق تماما على اصدار «المرج الصافي» انتم على حق فقد مضى عهد طويل لم يصل فيه الى ايدي الصبي الفلاح اي كتاب» ...

وبعد مرور ٦٣ عاما تسلمت «الحجرة الفولاذية» خطابا يتكون من خمس صفحات كان قد كتبه تولستوى الى القارئة فيكيلوفا في ١٥ مارس من عام ١٩٠٩ وسلمه ابنها الى المتحف . وفي فبراير من هذا العام تسلم ارشيف المتحف ٨ خطابات للكاتب العظيم كان قد كتبها في اعوام ١٨٩٧–١٩٠٥ .

المركز الثقافي السوفييتي في عدن

يقع المركز الثقافي السوفييتي في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية في فيلا جميلة ذات اسلوب معماري حديث ، في حي كريتر الذي يعتبر من اجمل مناطق عدن . وكل يوم تفتح ابواب هذه الدار المضيافة على مصراعيها امام الناس على اختلاف مهنهم واعمارهم . ويرحب بهم الموظفون بحفاوة : اهلا وسهلا ! اهلا وسهلا !

ويزور المركز الثقافي كثير من الاصدقاء اليمنيين الذين يحضرون حفلات ومحاضرات وعروضا سينمائية .

وبين زوار المركز الثقافي السوفييتي موظفو الدوائر الحكومية وتلامذة المدارس الثانوية الخاصة ورجال المجتمع ، واعضاء منظمات الشباب والعمال والفلاحون الذين يصلون الى العاصمة من الارياف . وكذلك رجال الدولة والحزب والوزراء ، وقادة منظمات الشباب ومندوبو الصحافة والاذاعة والتليفزيون . وقد زار المركز الثقافي كذلك علي محمد ناصر رئيس وزراء الجمهورية .

وتنشر الصحف اليمنية اخبارا عن مظاهر النشاط التي يقوم بها المركز الثقافي السوفييتي، كما يتحدثون عنها في برامج الاذاعة والتليفزيون .

تعاون واخوة

وللمركز الثقافي السوفييتي اتصالات وثيقة وعلاقات طيبة ، حيث يتعاون مع كثير من الهيئات في عدن ومقاطعات البلاد . فتعرض عشرات المنظمات والدوائر افلاما سوفييتية في انديتها يقدمها لها المركز الثقافي السوفييتي . وقد عرضت افلام سوفييتية في مقر اتحاد النساء في شيخ عثمان ومنصورة ، وفي لجنة محو الأمية ومعهد المعلمين العالي وكثير من المدارس والمستشفيات والنقابات وغيرها من المؤسسات . وتقابل الافلام السوفييتية الوثائقية والروائية بنجاح كبير حيث تعرض مرتين في الاسبوع في قاعة المركز الثقافي ، او في حديقته في الهواء الطلق ويسع المكان لثلاثمئة شخص .

ويحضر عدد كبير من اليمنيين عادة الى المحاضرات التي يلقيها بانتظام خبراء سوفييت يعملون في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية وكذلك موظفو السفارة . وتجرى هذه اللقاءات عادة في جو من الود والصداقة . ان الاسئلة التي يتوجه بها الضيوف اليمنيون تدل على مدى الاهتمام الذي يوجهه اليمنيون الى حياة الشعب السوفييتي، وتاريخه ومواضيع الاشتراكية العلمية . وتساعد تلك اللقاءات والمحاضرات والاجتماعات على تحقيق المهمة النبيلة التي تواجه المركز الثقافي في عدن وهي زيادة التفاهم بين شعبينا وتعزيز الصداقة بين الاتحاد السوفييتي واليمن الديموقراطية .

وتنظم في قاعات المركز الثقافي كثير من معارض الصور الفوتوغرافية التي تعطي فكرة للزوار عن مختلف جوانب الحياة السوفييتية وقد زار كثير من اليمنيين اخيرا معرض الكتب السوفييتية ومعرض **«الاتحاد السوفييتي حارس السلم»** ومعرض رسوم الاطفال التي اليمن منذ وقت غير بعيد . واثارت اهتماما كبيرا لدى الاوساط الاجتماعية اليمنية .

ويزور كثير من اليمنيين مكتبة المركز الثقافي السوفييتي بانتظام، وتضم بضعة الاف من المجلدات باللغات العربية والانكليزية والروسية . وتلقى مؤلفات لينين اقبالا خاصا ، وكذلك مؤلفات الادباء السوفييت والكتب المختلفة في المواضيع العلمية.

ويزداد في اليمن الديموقراطية الاهتمام بدراسة اللغة الروسية ، فتعمل الان في المركز الثقافي صفوف لدراسة اللغة الروسية يتعلم فيها اكثر من ١٢٥ شخصا .

لقد اصبح من التقليد الطيب ان تحتفل الاوساط الاجتماعية السوفييتية واليمنية بالمناسبات الهامة في حياة الشعبين .

وتقام مثل هذه الحفلات بمناسبة الاعياد الوطنية في جمهورية اليمن الديموقراطية في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية في موسكو كما تجرى الاحتفالات باعياد الشعب السوفييتي في المركز الثقافي في عدن . وتجرى استعدادات واسعة للاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفييتي تسهم فيها لجنة الصداقة بين جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتي اسهاما كبيرا .

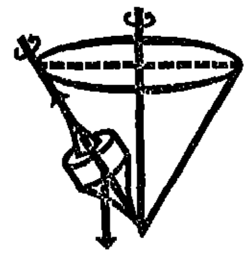


في قاعة المطالعة للمركز الثقافي

كتب دراسية سوفييتية باللغة العربية

تأليف الاكاديمي تارج

الميكانيكا

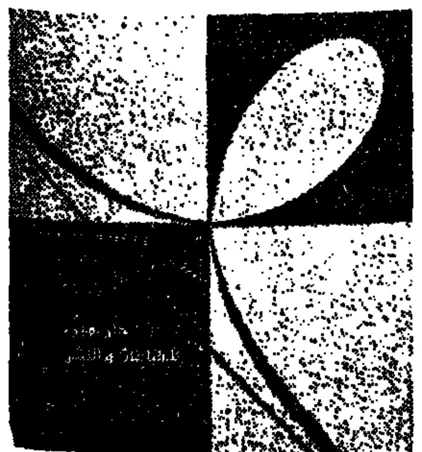


دار «مير» للطباعة والنشر

تصدر دار «مير» للطباعة والنشر كتبا دراسية لطلبة المعاهد العليا . ومن بين كتب الدار الاخيرة «الميكانيكا» من تاليف الاكاديمي تارج . ويحتوى هذا الكتاب على اربعة اقسام هي : «استاتيكا الجسم «الجاسي» وكينماتيكا النقطة والجسم «الجاسي» وديناميكا النقطة» «وديناميكا المجموعة والجسم الجاسي» .ويوجه المؤلف اهتماما خاصا الى المسائل الملحة للعلم والتكنيك المعاصرين كحركة الجسم في مجال الجاذبية والمسارات الاهليلجية وحركة الاقمار الصناعية وحركة الاجسام ذات الكتل المتغيرة (الصواريخ) ونظرية الظواهر الجيروسكوبية .

سوفوروف

الرياضيات العالية للمدارس الفنية



والى جانب هذا الكتاب نحب ان نذكر بكتاب آخر وهو الرياضيات العالية للمدارس الفنية من تاليف سوفوروف . ويعمل صاحب هذا الكتاب مساعد استاذ في كلية الاستاتيكا والرياضيات العالية بمعهد الاقتصاد في مدينة ساراتوف . وقد طبع كتابه هذا عدة مرات ونقل الى اللغات العربية والانكليزية والاسبانية .

هذا ويمكن شراء الكتابين المذكورين في المكتبات بكل بلد عربي .

(بقية المنشور على ص ٣)

والمواصلات نحو ٦٠ بالمئة من النتاج الاجمالي في الجمهورية . كما تتطور الصناعات الغذائية ، التي تعتبر فرعا تقليديا بين صناعات مولدافيا بسرعة وتنظيم . وهي تنتج اليوم نحو نصف مجموع الانتاج الصناعي في الجمهورية ففي عام ١٩٧١ انتجت هذه الصناعات اكثر من مليار علبة من المحفوظات وتتمتع الخمور والكونياك المولدافية بشهرة واسعة وفازت بالميداليات العديدة في المسابقات الدولية .

وتنمو الصناعات الثقيلة بسرعة عالية ايضا وقد نما حجم انتاجها مئة بالمئة خلال سنوات الخطة الخمسية الثامنة (١٩٦٦-١٩٧١) ، كما تنمو في الجمهورية بسرعات عالية فروع صناعية جديدة غيرت ملامح الصناعة في مولدافيا اساسا ، وهي صناعة بناء الماكنات والادوات الكهربائية وصناعة الاجهزة الدقيقة والاسمنت وغيرها .

جرارات كيشينيف

ويجد المرء جرارات من صنع مصنع كيشينيف تعمل في الكروم في مختلف الجمهوريات السوفييتية ، وكذلك في كروم بلغاريا والجزائر والمغرب وافغانستان وقبرص وغيرها من الدول وقد نال نموذج هذا الجرار ميداليات ذهبية في المعرضين الدوليين للماكنات والآلات الزراعية بموسكو وبروكسل .

كما حصلت تغيرات كبيرة في زراعة مولدافيا وارتفعت فيها عاليا نسبة استخدام الماكنات بحيث يقدر معدل ما تستخدمه اليوم كل مزرعة تعاونية من الماكنات اكثر من خمسين جرارا وخمس حصادات و٢٦ سيارة للنقل . كما تمت عملية كهربة جميع المزارع التعاونية والحكومية . ومع ان مساحة مولدافيا ليست بكبيرة نسبيا الا انها تنتج ربع محاصيل العنب في البلاد وثلث محاصيل التبغ . كما تشغل مولدافيا المكان السابع بين الجمهوريات السوفييتية الاتحادية من حيث انتاج المحاصيل الزراعية ، والمكان الثالث في انتاج العنب والفاكهة والكرز والزيوت الصناعية ودوار الشمس والسكر الناعم ، والمكان الاول من حيث انتاج التبغ . ويقدر معدل مداخيل كل مزرعة تعاونية ١,٧ مليون روبل سنويا .

اما صناعة الطاقة في الجمهورية (٨,٥ مليار كيلوواط ساعة في السنة) فانها تسد كليا احتياجات الجمهورية الى الطاقة الكهربائية، كما تمد بالكهرباء المناطق المجاورة لجمهورية اوكرانيا السوفييتية الاشتراكية وتصدر الطاقة الكهربائية الى جمهورية بلغاريا الشعبية .

وتزداد حياة اهالي الريف يسرا ورخاء ويسكنها حاليا ثلثا مجموع سكان الجمهورية . واصبحت القرية المولدافية اليوم لا تستغني عن مدرسة ثانوية وقصر للثقافة ومكتبة ودار للسينما ودكان لبيع الكتب ومسرح تعرض فيه فرق هواة الفنون حفلاتها اما بيوت الفلاحين فجميلة الشكل تتوفر فيها اسباب الراحة اللازمة .

نهوض ثقافي كبير

لقد فتح الحكم السوفييتي امام الشعب الكادح الطريق نحو العلم ومكتسبات الثقافة والادب والفن ويحصل جميع الاطفال على التعليم الثانوي . واصبحت مولدافيا اليوم تفوق فرنسا وانكلترا وايطاليا والمانيا الاتحادية من حيث عدد الطلبة لكل عشرة الاف نسمة من السكان ، كما يوجد فيها اكثر من ١٨٠ اختصاصيا من ذوي التعليم العالي والثانوي المتخصص لكل الف نسمة ، وفي الجمهورية اكاديمية للعلوم .

كما طارت في ارجاء الاتحاد السوفييتي والعالم شهرة الفنون المولدافية . وسبق للعديد من فرقها الفنية ومشاهير المطربين والموسيقيين المولدافيين ان عرضوا فنونهم في المدن والقرى السوفييتية ، وفي بلدان الخارج . ومن بين اشهر فرقها القومية فرقة «جوك» للرقص ، وفرقة للغناء «دوينا» التي يتميز اداؤها بذوق رفيع والفرقة الرائعة للآلات الشعبية «فلويراش» وعدد من فرق هواة الفنون . وهناك ايضا المطربات ماريا بييشو وتامارا شيبان وفالينتينا ساڤيتزكايا وماريا كودريانو اللواتي نال فنهن شهرة عالمية . ويحتل الادب والموسيقى والفن التشكيلي والفن السينمائي المولدافي مكانا مرموقا في الثقافة السوفييتية .

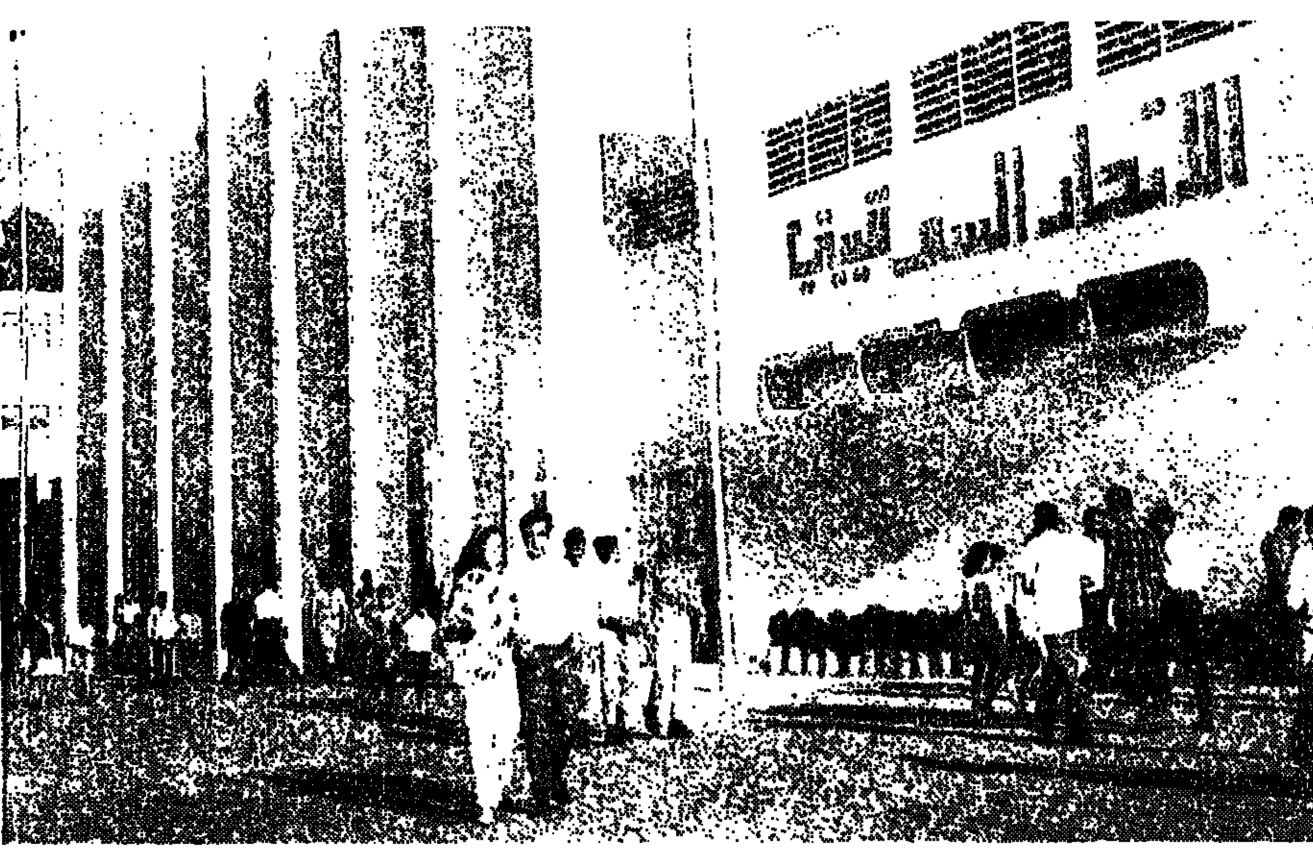
سيد البلاد

واحيانا يتساءل زوار الجمهورية : ما هو سبب هذه النهضة السريعة لحياة الشعب المولدافي المادية والروحية وما هي عواملها ؟ الم يكن الشعب المولدافي شغوفا بالعمل على امتداد تاريخه ؟ الم يكن يحب دائما الغناء والرقص ؟ الم تكن اراضي مولدافيا عبر القرون على نفس القدر من الخصوبة ؟ فلماذا اذا لم يتمكن الشعب قبل الحكم السوفييتي ان يتحرر من البؤس والفقر ؟

ونرد على هذا السؤال قائلين :

السبب ان الشعب قد شعر لاول مرة في تاريخه بانه سيد لبلاده ومقدراته يبني اقتصاده وثقافته ليس بمفرده بل في تعاون وثيق مع سائر الشعوب الشقيقة . ومن الامثلة العديدة التي تثبت ذلك محطة مولدافيا الاقليمية لتوليد الكهرباء في جنوب غرب الجمهورية التي ساهم في بنائها عمال ومهندسون من جميع ارجاء الاتحاد السوفييتي . وهناك امثلة اخرى في كل فرع من الانتاج والعلم والثقافة . وهي ان دلت على شيء فانما تدل على ما تعود به على الشعوب السوفييتية صداقتها المتآخية من الفوائد ، وما تجنيه من ثمار من التعاون وتبادل المساعدة فيما بينها ونحن واثقون ان جهدنا ما كان يمكن ان يجلب كل هذه الثمار الوفيرة الا في ظروف الحكم السوفييتي وفي ظل السياسة القومية اللينينية التي ينهجها الحزب الشيوعي السوفييتي بانتظام وثبات . وبفضل العناية البالغة التي تبديها الدولة السوفييتية كلها بالنمو الشامل لجمهوريتنا السوفييتية الفتية .

للاتحاد السوفييتي .. في معرض دمشق الدولي



سيفتتح في الخامس والعشرين من شهر آب معرض دمشق الدولي . وقد قال مدير الجناح السوفييتي – ايغور اولانوف – في حديث له مع مراسلنا :

– يقام المعرض الدولي في دمشق للمرة التاسعة عشرة ، وهذا المعرض لا يزال فتيا بالمقارنة مع المعارض العالمية الكبرى . ولكن هذا لم يمنع ان يكتسب المعرض سمعة طيبة ، وان يضم اليه مشتركين دائمين . ففي العام الماضي مثلا ، اشتركت فيه ٢٦ دولة اجنبية ، وبلغ عدد زواره ١٨٠٠ الف شخص .

– وللاتحاد السوفييتي – وهو المشارك الدائم في معرض دمشق الدولي – جناح خاص به .

«كان الشعب السوفييتي وسيبقى الصديق الامين لشعوب المشرق العربي» . بهذه الكلمات يفتتح قسم المعروضات السوفييتية المكرس للعلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية . وفي الوسط صورة تذكر بلقاء **حافظ الاسد مع بريجنيف وكوسيغين** وبودغورني، في موسكو في شهر تموز من هذا العام.

– وفي خريف السنة الجارية يدخل التعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية عامه الخامس عشر وينعكس هذا انعكاسا كاملا في المعروضات السوفييتية . فهي تحدثنا عن المساعدة الاقتصادية والفنية التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للبلدان النامية – بما في ذلك سوريه – للنهوض بالاقتصاد الوطني . فقد انهى مؤخرا العمل في بناء ٢٧ مؤسسة ومشروعا بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي . ويبنى في الوقت الحاضر ١٢ مشروعا وتذكر المعروضات ببناء المرحلة الأولى من مجموعة سد الفرات ، وبعمل الاختصاصيين السوفييت على نهر الفرات . ويجدر التذكير بانه قد تم في المركز التدريبي في مدينة حلب – الذي انشىء بمساعدة الاتحاد السوفييتي – اعداد ١٩٠٠ عامل مؤهل للعمل في ٢٥ مهنة ، لبناء سد الفرات فقط . وسيقدم الاتحاد السوفييتي لسورية كمنحة ، معدات البناء والآلات الزراعية ، والتجهيزات الفنية الأخرى لانشاء مزرعة حكومية على مساحة ٤ آلاف هكتار في منطقة سد الفرات .

– وعلى الوثائق والصور الأخرى ترى المؤسسات والمشاريع التي تم بناؤها . وبينها مصنع انتاج عوارض السكك الحديدية من الاسمنت المسلح في حلب ، وقسم الخط الحديدي عكاري – طرطوس ، وورشة حامض الآزوت المخفف . كما يجرى العمل في طريق السكة الحديدية بين القامشلي واللاذقية ، والتنقيب عن النفط في حقل رميلان ودبريك ، ومصنع الاسمدة الآزوتية في حمص ، والمراكز التدريبية الأخرى .

ان اهم نتائج التعاون السوفييتي السوري هو انشاء صناعة النفط الوطنية في الجمهورية العربية السورية ، وتوقيع الاتفاقية على تقديم المعدات والتجهيزات الفنية لطرق المواصلات الحديدية السورية . وكل هذا وذاك ينعكس في المعروضات التي هي دليل واضح على ان العلاقات الاقتصادية التجارية بين الاتحاد السوفييتي وسورية قائمة على أساس الصداقة المتينة ، والنفع المتبادل ، واحترام سيادة كل من الطرفين . وهناك وثائق عن تنفيذ الاتفاقية الثقافية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية .

«تجسيد للسياسة اللينينية»

وواصل اولانوف حديثه قائلا : ان العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية لهي احد الامثلة الساطعة على تجسيد السياسة اللينينية سياسة الصداقة والتعاون ، عملا . والمثال الآخر هو قسم المعروضات السوفييتية الذي يتحدث عن تطوير التكامل الاشتراكي للدول الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي «سيف» . ويؤلف سكان هذه الدول ١٠ بالمائة من مجموع سكان الكرة الارضية وينتجون ٣٣ بالمائة من الانتاج الصناعي في العالم . وينص نظام «سيف» على ان اية دولة تستطيع ان تكون عضوا في هذا المجلس .

– كما تتمثل الهيبة والبهجة في قسم المعروضات المكرس للذكرى الخمسين لتشكيل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وترتفع في وسط هذا القسم صورة كبيرة للينين مؤسس الدولة السوفييتية . وهناك لوحة خطت عليها كلمات لينين : **«نحن نريد اتحادا اختياريا للقوميات ، اتحادا يقوم على الثقة التامة والوعي الجلي بالوحدة الاخوية وعلى الموافقة الاختيارية المطلقة»** .والاتحاد السوفييتي اليوم هو اول دولة اشتراكية في العالم تحقق اتحاد القوميات على هذا النحو . وهو اليوم ٢٤٧,٢ مليون انسان واكثر من مائة شعب وقومية .

ويمكننا ان نقرأ على واجهة القسم : **«التطور الاقتصادي في كل جمهورية هو نتيجة للتعاون الأخوي والتآزر بين جميع شعوب الاتحاد السوفييتي»** . وهذا واضح بجلاء من مثال احدى الجمهوريات الخمس عشرة الشقيقة والمتساوية في الحقوق – جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية – التي كرس لها قسم خاص .

ونرى – حتى عبر قسم الكماليات – نمو الانسان السوفييتي ماديا وروحيا : «كل شيء للانسان ، كل شيء في سبيل الانسان» .

ويفتتح هذا القسم بصورة تذكر بالمؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، وبالنص التالي : «ان المهمة الرئيسية للخطة الخمسية ١٩٧١–١٩٧٥ هي ضمان رفع مستوى معيشة الشعب السوفييتي ماديا وثقافيا لحد كبير» .

وهناك ارقام تتكلم عن الخطة الخمسية التاسعة :

سترتفع المداخيل الفعلية للسكان بنسبة ٣١ بالمائة ، وسيزداد انتاج البضائع التي يستهلكها الشعب بنسبة ٤٩ بالمائة ، وسينتقل ٦٠ مليون انسان الى شقق جديدة مريحة ، وسيحصل سكان الاتحاد السوفييتي على ٩٠ مليار روبل علاوة على رواتبهم في عام ١٩٧٥ . وتعرض بين البضائع ذات الاستهلاك الواسع ، المنسوجات الكتانية ، والسلع الجلدية ، والادوات الكهربائية العامة ، والراديوات ، وآلات التصوير الفوتوغرافي والسينمائي .

وهناك قسم خاص يتحدث عن منجزات الاتحاد السوفييتي في مجال الفضاء . وتوجد بين المعروضات مجموعة صور فوتوغرافية مكرسة لتحليق المحطتين الفضائيتين الاوتوماتيكيتين «مارس – ٣» و«لونا – ٢٠» ونسخة مصورة من خارطة القمر ، وعينة من تراب القمر ، ونموذج للقمر الصناعي للرصد الجوي من طراز «ميتيور» . وهذه الاقمار التي تدور حول الارض تعطي معلومات قيمة عن الطقس على الكوكب باكمله ، وتنذر بوقوع الزوابع والاعصارات وغيرها .

كما ويضم قسم «الصناعة» بضائع اكثر من عشر هيئات من عامة الاتحاد السوفييتي ، وهي : «ستانكو امبورت» و«تيخ ماش اكسبورت» و«بروم صيريو امبورت وسلخوز بروم اكسبورت» و«ارتو ماش اكسبورت» وغيرها وقد اختيرت المعروضات مع مراعاة السوق السورية واهتمام الشركات الخاصة . وبعض هذه البضائع الموجودة هنا سبق ان عرض للتصدير ، والبعض الآخر منها جديد ، بينها معدات النسيج والطباعة ، ومعدات الغاز وكيمياء النفط ، ونماذج لتصفيح المعادن الحديدية والانابيب والمصنوعات المعدنية ، ومعدات اللحام ، واحدث الماكنات للاغراض المختلفة .

وقال اولانوف في ختام حديثه : ان مهمة المعروضات تعريف الزوار باقتصاد الاتحاد السوفييتي وبزيادة رخاء الناس وسعادتهم ، واظهار امكانيات بلادنا في التصدير وانني آمل ان يؤدي اشتراكنا ... في معرض دمشق قسطه في مواصلة تعزيز الصداقة ، والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية ، وفي توسيع العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية مع الجمهورية العربية السورية وغيرها من الدول .

